

فتاوى أئمة المسلمين بقطع لسان المبتدعين
للامامة الفريد بأحياء السنة وامانة
البدعة الشيخ محمود خطاب
السبكي أحد كابر علماء
الجامع الازهر
المعمور

بيان مؤلفات صاحب هذا الكتاب التي يطلب من
العقلاء الاطلاع عليها *

كتاب أعذب المسالك الحمودية . في التصوف والاحكام الفقهيه
جزء ٤ . حاشية على مجموع الامير جزء ٤ . كتاب هداية الامة
الحمودية . كتاب اصابة السهام فؤاد من حاد عن سنة خير الانام . الرسالة
البدعية . حاشية ديباجة الرسالة البديعة . المقالة الشرعية . للرأسة
الاسلاميه . كتاب غاية التبيان في بيان ما به ثبوت الصيام والافطار في
شهر رمضان على المذاهب الاربعة . تحفة الابصار والبصائر في بيان
كيفية السير مع الجنائز الى المقابر على المذاهب الاربعة . النصيحة
النونية . كتاب القضاء المبرم على من سعى ضد سنة الرسول الاعظم .
كتاب العهد الوثيق لمن أراد سلوك أحسن طريق . كتاب خلاصة الزاد
لمن أراد سلوك سبيل الرشاد . رسالة البسطة . رسالة مبادئ العلو
كتاب الحكم الالهية . بالدلائل القرآنية

* حقوق الضيع محفوظة للمؤلف *

طبع بالمطبعة الحسينية بكفر الطماعين

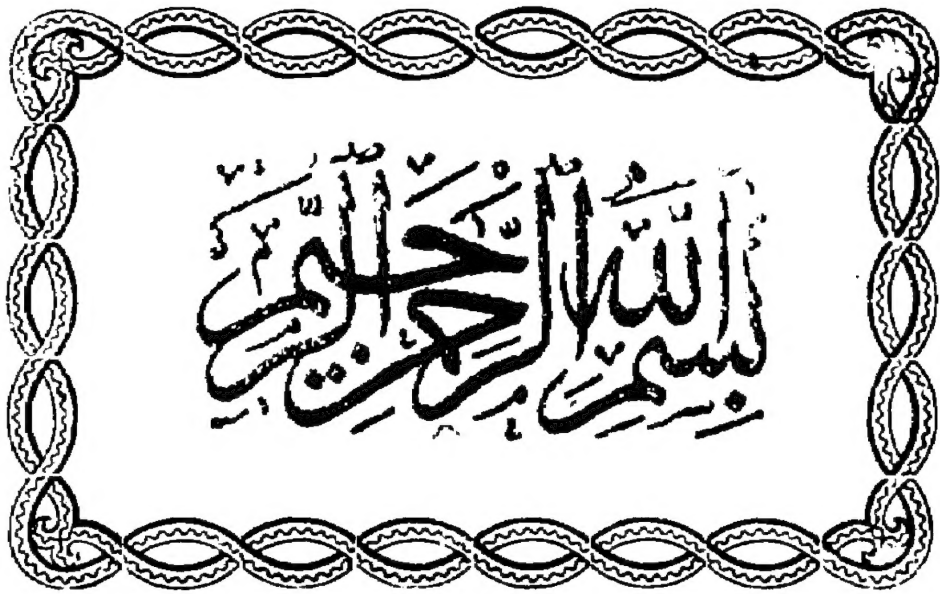
فتاوى أئمة المسلمين بقض لسان المبتدئين
للامامة الفريد باحياء السنة وامانة
البدعة الشيخ محمود خطاب
السبكي أحداً كابر علماء
الجامع الازهر
المعمور

بيان مؤلفات صاحب هذا الكتاب التي يطلب من
العقلاء الاطلاع عليها *

كتاب أعذب المسالك الحمودية . في التصوف والاحكام الفقهيه
جزء ٤ . حاشية على مجموع الامير جزء ٤ . كتاب هداية الامة
الحمودية . كتاب اصابة السهام فؤاد من حاد عن ستة خير الانام . الرسالة
البدعية . حاشية ديباجة الرسالة البدعية . المقالة الشرعية . للرأسة
الاسلاميه . كتاب غاية التبيان في بيان ما به ثبوت الصيام والافطار في
شهر رمضان على المذاهب الاربعة . تحفة الابصار والبصائر في بيان
كيفية السير مع الجنازة الى المقابر على المذاهب الاربعة . النصيحة
النونية . كتاب القضاء المبرم على من سعى ضد سنة الرسول الاعظم .
كتاب العهد الوثيق لمن أراد سلوك أحسن طريق . كتاب خلاصة الزاد
لمن أراد سلوك سبيل الرشاد . رسالة البسملة . رسالة مبادئ العلوم
كتاب الحكم الالهية . بالدلائل القرآنية

* حقه وق الضبع محفوظه للمؤلف *

طبع بالمطبعة الحسينية بكفر الطماعين



الحمد لله رب العالمين الذي أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على
العالمين حيث قال عز وجل في كتابه المسكنون ولتكن منكم أمة بدعون إلى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون والصلاة
والسلام على رسول الله القائل (إن الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة
ولا زكاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا ويخرج من الإسلام كما يخرج
السهم من الرمية أو كما يخرج الشعر من العجين) وعلى كل من صدق عليه قوله صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وسلم (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الفايلين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) ﴿أما بعد﴾ فيقول محمود
ابن محمد بن أحمد خطاب السبكي إن الله عز وجل أحسن بي إذ من علي بما لا يحصى
من عظيم النعم وجعلني مبرزا في حبه تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم سيد العرب والعجم وأطلعني تعالى على ما يحجب عن غيري من ذوى المهتم
وعلمني عز وجل ما تشته إليه ضرورة الامم وسلك بي جل جلاله طريق الصوفية
الذي هو السبيل الاسلام وأدخلني عز وجل الخلوة الكبرى التي هي ينبوع الفلاح
الاقوم وأسعدني برؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنحني سعادته وتعالى
الذرية وغير ذلك فله تعالى الشكر على ما به تكرم كل ذلك وأنا لمي لأعرف
الكتابة ولا القراءة وأعجب ممن بدرى كتابة القلم ولا دخلت مكتبا ولا علقه لي بتعلم

ولا معلم ولا معلم لا شتغالى بالصنائع الاخرى ولا سيما صناعة الفلاحة التي هي للمتقين
مغتنم ثم رفعت الاستار فظهرت الانوار والاسرار ونادى منادى رب العالمين
هلم الى معرفة الخط والعلم الذي رسمه النبي صلى الله عليه وسلم على أبيه نط الذي
يميز به الطائعون من المخالفين فأجبت الداعي وأنا في نهاية الاشتياق فتعلمت الخط
والقرآن والعلم الذي رقى وراقى وقرأت الدروس في الازهر الشريف للطالبين
كل ذلك في نحو سنة فلكية وما أظن أن ذلك وقع لغيري من البرية فله جيل
الجد في كل طريقة عين وأعلمني ربي أن الجهل خزي وخسران وأن عدم العمل
بالعلم مقت وطردونيران وأن العلماء غير العاملين أشد عذابا من الجاهلين وأن
العاملين بالسنة في أعلى عليين فوق الفوق وأهل البدع في أسفل السافلين في
مراحض الفسوق يحشرون في النار مع مردة الشياطين وعرفني جل شأنه أن
العمل بالعلم هو كل الفلاح والنجاح والعز والفخر والشرف والمخالفة هي كل الخزي
والدمار والهلاك والقطيعة والبلاء ووطوفان التلف وأهلها في الدنيا والآخرة هم
الخاسرون المقبوحون المخذولون ولوتولوا مشيئة المسلمين فخركني الجبار
وضاعف لي نهاية الانوار وأعطاني مزيد القوة التي لا يحيط بكنهها ثاقب الافكار
والبسني الصبر الجليل الذي لا يقرب ساحته شائبة أكار وزجني في رائق بحار الحلم
مالم تنزهك حرمة سنة السيد المختار وأمرني سبحانه وتعالى أن أنظر في أعمال العباد
الاخيار والاشرار وأعرضها على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل (أصحاب
البدع كلاب النار) فن أجده عمله موافقا للسنة أدعوله بكل خير في الليل والنهار
ومن أجده مخالفا أمره بالمعروف وأنهاه عن المنكر مع لين الجانب والتسكّر فاذا
امتثل دعوت له بخير وان عصي فحسبه جهنم وبئس القرار فقلت سمعاً وطاعة
وشمرت عن ساعد الجد في أداء المطلوب وأحذر من الاضاعة فعرفت غالب أعمال
الامة فيما بين لحظة أو سنة وساعة فاذا أكثرها مخالف لصريح سنة المصطفى صلى الله
عليه وسلم صاحب الشفاعة ولا سيما ما يفمل في نحو المساجد ودفن الاموات من
البدع التي هي في نهاية جحيم القبح والشناعة التي أحدثها الاغبياء واعتقد الجهلة
أنهم من أعظم القرب والطاعة وسكت عليها علماء الزمان لا شتغال بعضهم بجمع
الدنيا ولو من حرام يكثر به متاعه وقول بعضهم أنا لو تكلمت في ازالة تلك البدع

لا يسمع مني اذ غيبي تسكلم في ذلك فاحذأطاعه ومنهم من سعى في ازالته اولئك
 قاصر فلم ينفق ماله ولا يبسط باعه فتمسكت البديع المذمومة من قلوب غالب
 الناس لا يفرق بين من ينتسب للعلم والباعه وترك العمل بحل سنن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صاحب الضراعة ومر على ذلك عدة قرون فاعتقد الناس أن هذه
 البديع هي سنن السيد المأمون وخلف من بعدهم خاف قالوا إنا وجدنا آباءنا
 كذلك يفعلون كما قال الكفرة الذين ذكر الله سبحانه وتعالى أحوالهم في كتابه
 المسكنون فعمد ذلك علمت علم يقين أنى اذ انهم عنهم عن العمل بالبديع التي ترغب
 في فعلها الشياطين وأمرتهم بالتمسك بسنن المصطفى صلى الله عليه وسلم التي هي
 الدين يحاربونني بكل ماية يدرون عليه كواقع من المشركين مع إمام النبىين
 وتحقق أن الجهلاء لا يعقلون آيات القرآن ولا أحاديث إمام الانبياء ولا نصوص
 الأئمة المجتهدين المقربين الاصفياء وانما يعتقدون ان المحلل والمحرم من كان في
 زمانهم من العلماء (فرايت) أنه لا بدلى من رفع أسئلة الى علماء عصرنا الاعيان
 نرجو من حضراتهم بيان حكم ما اشتر من البديع في غالب البلدان وشاهد فعلها
 وسكت عليها كثير من علماء الزمان ورر بما حسنوها للجهلة وهي في مهاوى شنيع
 القبح والخسران ليكون جواب أولئك العلماء الأفاضل عوننا على تعليم
 الجاهل وسيفاقطع السنة المعاندين الاسافل الذين يفضون كل من ترك البديع
 وعمل بسنن السيد الكامل وتنقطع شبه العوام وتبطل دعوى الذين ينسبون
 نفوسهم الى العلم وهم أضل من وخيم الانعام الذين يقولون لو كانت هذه البديع
 مذمومة لافتي بمنعها العلماء الاعلام ولم يعقلوا أن الحرام حرام ولو فعله جميع الانام
 (وأما) ذوو العقل السليم الذين يعرفون أن الله تعالى هو المحلل المحرم الحكيم
 وأنه تعالى أرسل المصطفى صلى الله عليه وسلم بالدين القويم وأوجب على عموم
 المكلفين اتباعه صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين جاهل وعليم وأن كل من خرج
 عن سنته صلى الله عليه وسلم ضل ضلالا بعيدا وأن من لم يرض بسنته صلى الله عليه
 وسلم يكون كافرا ملعونا طريدا وأن من تمسك بسنته صلى الله عليه وسلم يكون في
 الدنيا والآخرة إماما شريفا سعيدا لا يفضى الا من كان كافرا أو منافقا أو شقيا
 خسيسا بليدا (فهم) يعلمون أنه لا حجة على التعليل والتعريض الا من كتاب الله

تعالى وسنة الرسول وأنه لا كلام لاحد معه صلى الله عليه وسلم من عالم أو جهول
وأن كل من خالف شرعه صلى الله عليه وسلم فهو غي خاسر ضلّول كما نص عليه أئمة
المذاهب عموما الذين يعول عليهم في الفعل والمقول (فلا يتوقف) ارشادهم إلى
الحق لسؤال العلماء لأدراكهم أن العلماء في ذلك ان لم يعملوا بسنن المصطفى صلى
الله عليه وسلم المرسل لأهل الارض والسماء وأنه لا تصح فتواهم الا اذا كان لها
دليل من كتاب الله تعالى أو السنة الغراء كما عو ضروري الظهور لمن عنده أدنى
ادراك من العقلاء وأخبرت بما سبق امتثالا لقوله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث)
لانزكية للنفس المنهى عنه بقوله عز وجل (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى)
(ونص سؤالنا لخصراتهم) ما قولكم فيما جرت به عادة الناس من سبهم بالبيارق
أو ضربهم الكبر المسمى بالطبل أو الكاس أو الباز وقرأتهم البردة ونحوها من
الأوراد مع الجأزة وبعد الدفن يقفون صفين ويمرولى الميت أو من ينوب عنه بين
الصفين مصافحا أهلهم ما يميننا وشمالا وضربهم بالكاس أو الباز أو الغابة أو غير ذلك حال
الذكور وتوجههم من بلد إلى آخر أو قدومهم وبسار بين أيديهم بالرايات ومنه
ما يصنعونه في الموالد المسمى عندهم بركبة الخليفة كما هو مشاهد منهم في جميع
المواسم وما يقع منهم في الموالد والجوع الكبيرة من وقوفهم حلقة ويحجب بعضهم في
جانبا الشرق مثلا وبعضهم في جانب الغربى ويقولون كلاما بأصوات مرتفعة
لا يعرفه إلا من سألهم عنه لعدم بيان حروفه ويسمونه سلفية أو بنى أو غير ذلك ثم
يقف بعضهم في مقابلة بعض ويقولون يا الله يا الله برفع أصواتهم مع صمود أيديهم
وهبوطها ثم يعودون للحالة الأولى وهكذا إلى ثلاث مرات ثم بعد ذلك يدور
بعضهم واضعين أيديهم على مناكب بعض ويذكرون بأذكارهم المعلومة دائرين
في وسط الحلقة يصافحون أهلها وهكذا مرة بعد أخرى ويسمونه بالسلام كما هو
مشاهد منهم في نحو مولد العارف الرفاعى والليالى ذوات العمدان وغيره وليس الوصف
كالعبان وما يصنعه بعض الفقراء من وضع السجدة في عنقه أو وضعها في يده
ويديرها يميننا وشمالا بدون ذكر بل يفعل ذلك ترويحاً وخلاعة فهل ذلك كله ثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو أصحابه أو البعض ثابت والبعض لا أو هو
جائز وإن لم يثبت عن ذكره عليه فمواجهه أو البعض جائز والبعض لا أم كيف الحال

واذا قلتم بعدم الجواز فهل ذلك حرام أو مكروه أو البعض حرام والبعض مكروه بينوا
لنا ذلك مع الايضاح والبرهان وما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم وأصحابه الأعيان حالة تشييعهم الجنائز وبعد الدفن وأذكارهم للسكريم
المنان وخروجهم إلى الغزوات وباقي الاسفار إلى الوديان ورجوعهم من ذلك إلى
الايوطان أفيدوا أدخلكم الرحمن حضرة الاحسان ﷺ فأجاب شيخ المشايخ
الاستاذ الاكبر الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر (ونص جوابه) رضى
الله تعالى عنه الذي وضع عليه ختمه (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه ما جرت به عادة الناس من
سيرهم بالبيارق أمام الجنائز أو معها بدعة سيئة إذ لم تشرع الرايات إلا في الحروب
وضربهم بالطبل أو الكاس أو الباز ممنوع وقراءتهم البردة ونحوها من الاوراد مع
الجنائز حدث في الدين ومخالفة لسنة السلف الصالحين قال صاحب المدخل
وايذر من هذه البدعة التي يفعلها أكثرهم وهو أنهم يأتون بجماعة من الناس
يسمونهم بالفقراء إذا كرين يذكرون أمام الجنائز جماعة على صوت واحد
ويتصنعون في ذكركم ويتكافون فيه على طرق مختلفة وكل طائفة لها طريق
في الذكروا عادة تختص بها ثم قال وهذا وما شاكله ضدها كانت عليه جنائز السلف
رضي الله عنهم لأن جنائزهم كانت على التزام الادب والسكون والخشوع والتضرع
حتى ان صاحب المصيبة كان لا يعرف من بينهم لكثرة حزن الجميع وما أخذهم من
القلق بسبب الفسكرة فيهم اليه صائرون وعليه قادمون حتى لقد كان بعضهم يريد
أن يلقي صاحب الضرورات تقع عنده فيلقاه في الجنائز فلا يزيد على السلام الشرعي
شيأ لشغل كل منهما بما تقدم ذكره كما قال الحسن البصري ميت غمد بشيع ميت
اليوم وانظر إلى قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لمن قال في الجنائز استغفروا
لاخيكم فقال لا يغفر الله لك فاذا كان هذا حالهم في تحفظهم في رفع الصوت بمثل هذا
اللفظ فما بالك بما يفعلونه مما تقدم ذكره انتهى باختصار ووقوفهم بعد الدفن
صفيين ومصافحة ولي الميت لهم يمينا وشمالا ما راينهم خلاف أدب التعزية والادب فيها
على ما نقله علماؤنا أن يكون عند رجوع أهل الميت إلى بيته بعد الدفن وضربهم
بالكاس أو الباز أو الغابة حرام وسواء حال الذكروا وغيره والسير بين أيديهم بالرايات

من أقبح البدع وأوحش الشنع وما يصنعونه في الموالد المسمى بركبة الخليفة هو بدعة محرمة لاشتغالها على محرمات وما يصنعونه في الموالد من وقوفهم حلقة إلى آخر ما ذكرته في هذه المسئلة هذه أمور مبتدعة وأحوال مخترعة ما أنزل الله بها من سلطان وقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على من يرفع صوته بالذكر فقال اربعوا على أنفسكم فأنكم لا تدعون أصم ولا غائبا وإذا كان هذا حال رفع الصوت بالذكر ووحده فما بالك به مع العبث بالأيدي وسنة المصافحة إنما تكون للمتلاقين لا للحاضرين والواجب تسمية ما ذكره خافية لاسلفية إذ السلف برآء من ذلك وإنما هو من ابتداع الخلف الذين هم معدن البدع والسرف

فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

وأما وضع السجدة في العنق أو اليد بدون ذكر فهو من فعل المرائين الذين يحبون أن يعرفوا وإن يحمدا وبما لم يفعلوا والطريق إلى الله سبحانه وتعالى هي متابعة نبيه صلى الله عليه وسلم وما سوى ذلك ضلال والاعجب من هذا اعتقادهم أن ما هم عليه هو الطريق وبئس هذا التصديق وأما السنة في تشييع الجنازة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح فهي أن يمشوا معها حتى تدفن وإن لا يتكلم أحد مع أحد لأن الكلام في هذا المحل غير ضرورة شرعية بدعة شنيعة لأنهم ذاهبون للشفاعة يرجون قبولها فينبغي أن يشتغلوا بما هم إليه صائرون وأن يكون كل واحد منهم مشتغلا في نفسه بالاعتبار والدعاء لليت ولنفسه والمسلمين وأما بعد الدفن فقد روى أبو داود في سننه عن عثمان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لأخيك واسألوا الله التثبيت فإنه الآن يسأل وأما إذا كانوا يخرجون إلى الغزوات وغيرها بالسكينة والوقار يذكرون الله تعالى على كل شرف أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكذلك كانوا يفتعلون في حالة النزول في الوديان والرجوع إلى الأوطان كما هو مبين في كتب الحديث والسيرة وهو واضح عند من سبر والله ولي التوفيق وهو الهادي لأقوم طريق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اه كلام

شيخ الاسلام شيخ الجامع الازهر أستاذ الفاضل الشيخ سليم البشري لا يزال في أوج
 المعالي والرضوان يسرى ثم عرض هذا السؤال والجواب على أكابر علماء الجامع
 الازهر أرباب المذاهب الأربعة فقالوا جميعاً هذا الجواب هو عين الصواب وكل
 ما خالفه فهو ضلال وباطل ليس فيه إرتياب منهم الأستاذ الفاضل مفتي السادة
 الشافعية الشيخ مصطفى عز ومنهم الأستاذ شيخ السادة الشافعية الشيخ محمد الرفاعي
 المحلاوي ومنهم الأستاذ الشيخ عناني مصطفى الشافعي ومنهم الفاضل الشيخ سليمان
 العبد الشافعي ومنهم الأستاذ الجليل الشيخ حسن المرصفي الشافعي ومنهم الأستاذ
 الشيخ خطاب عمر الدسوقي الشافعي ومنهم الأستاذ محمد طه موم الشبراخيتي المالكي
 ومنهم الأستاذ الشيخ أحمد فائد الزرقاني المالكي ومنهم الفاضل الشيخ علي الخولي
 المالكي ومنهم الأستاذ مفتي مديرية الغربية الشيخ عبد الرحمن عليش الحنفي
 ومنهم الأستاذ مصطفى القطب الحنفي ومنهم الأستاذ الشيخ يوسف النابلسي شيخ السادة
 الحنبلية ومنهم الأستاذ شيخ السادة الحنبلية الآن السيد أحمد البسيوني ومنهم غير من
 ذكرنا وهاهي اختتام الجميع على ذلك الجواب محفوظة لدينا (فترى) أيها العاقل
 إن أكابر العلماء أرباب المذاهب الأربعة اتفقوا في افتائهم على أن السير بالبيارق
 أمام الجنائز أو معها بدعة سيئة أي بساء فاعلمها والراضي بها ومن قدر على منعها ولم
 يمنعها والمأثني معهم بأنواع العذاب الاليم لفظيع ما ارتكبه من كبير الخطيئة
 المشابهة لعبادة الأصنام التي قال أهلها إنما نعبدكم ليقرّبونا إلى الله زلفى (وتراهم)
 اتفقوا على افتائهم بتحريم ضرب الطبل أو الكاس أو الباز حال السير مع الجنائز
 وكذا رفع الصوت بذلك أو بردة أو قرآن معها أي الجنائز (وتراهم) اتفقوا في
 افتائهم على تحريم ضرب الكاس أو الباز أو الغابة وسواء حال الذكر أو غيره وإن
 السير بالبيارق بين أيديهم وغير ذلك مما ذكره في جواب السؤال من أقبح البدع
 وأوحش الشنع (وتراهم) اتفقوا في افتائهم على أن الواقع من فقراء الزمان في
 الموالد والأفراح من صفرهم بالغابة وضربهم بالبازة وسيرهم بالرايات ونحو ذلك مما
 ذكر في السؤال والجواب وغيره ضلال مبين (وتراهم) اتفقوا على أن الطريق
 إلى الله تعالى هي العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسوى ذلك ضلال (وترى)
 أهل زمانك يقيمون أفراحهم وموآلدهم ونحوهما بهذا الضلال والطغيان

والمحرمات الشنيعة ولا سيما رقص النساء الفاجرات ولا يقبلون النصيحة من نصصهم
ويعتقدون انهم فعلوا طاعة ويستدلون على جواز ما هم عليه من الضلال بسكوت
العلماء مع ان أفاضل العلماء ما سكتوا بل شنعوا عليهم ظاهرا وباطنا ويكفي ما
ذكره في هذا الجواب وقد أوضحنا ما يتعلق بهذا الجواب في رسالتنا البديعة فلا
داعي للطول هنا (وقد سئل شيخ الاسلام شيخ الجامع الازهر سيدي الشيخ سليم
البشرى أيضا بمناصه) ما قولكم دام فضلكم في رفع الاصوات أمام الجنائز بقراءة
قرآن أو بردة أو نحو ذلك مما جرت به عادة غالب الناس والترقية بين يدي الخطيب
يوم الجمعة هل ذلك من السنن أم من البدع وما حكم من أفتى بجوازها (فاجاب)
حفظه الله تعالى بمناصه الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده هذه الامور
وما شاكلها محدثات لم يرد بها كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس وكل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار كما قال صلى الله عليه وسلم ومن أفتى بجواز هذه
البدع فقد ضل وأضل اهـ ووافقه على ذلك رؤساء أرباب المذاهب الاربعة
(فترى) رؤساء الدين اتفقوا على الافتاء بان رفع الاصوات مع الجنائز بقراءة قرآن أو نحوه
والترقية بين يدي الخطيب من البدع المدمومة الشنيعة الضلالة بنص رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان من أفتى بجواز شيء من تلك البدع فقد وقع في الضلال في
نفسه وأضل من تبعه ودخل تحت قول شيخ الاسلام المذكور (هذه الامور وما
شاكلها) رفع الصوت بقراءة سورة الكهف داخل المسجد والاذان داخله
والاولى والثانية يوم الجمعة والصلاة والسلام عند الاذان بالكيفية التي جرت بها عادة
كثير من جهلة المؤذنين ونحو ذلك فكل هذه البدع ضلالة بنص رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن أفتى بجوازها فقد ضل وأضل (وقد سألنا السادة الشافعية خصوصا
بمناصه) ما قولكم أيها السادة الشافعية في الترقية بين يدي الخطيب وقراءة سورة
الكهف برفع الصوت والاذان داخل المسجد يوم الجمعة ورفع الصوت مع الجنائز
بقراءة قرآن أو بردة أو نحو ذلك هل تلك الاشياء كانت موجودة في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم أو زمان اصحابه أو الائمة المجتهدين أم هي بدع حدثت في زمان
المتأخرين يطلب تركها فيكون استحسن بعض المتأخرين لبعض هذه البدع
مردودا و يطلب من ذوي القدرة منع من يفعلها خصوصا أن في فعلها تشويشا على

نحو المصلين في المسجد والسائرين مع الجنائز المتفكرين في نحو الموت وما بعده وما حكمها حينئذ هل هي حرام أم كيف الحال أفيدوا مأجورين (فأجاب) الاستاذ مفتي السادة الشافعية الشيخ مصطفى عز والاستاذ الشيخ عطية الدلجى والاستاذ الشيخ عبد المنعم محمد والاستاذ الشيخ سليمان العبد والاستاذ الشيخ موسى المرصفي والاستاذ الشيخ حسن غانم السرسى والاستاذ بسيوني عسل والاستاذ الشيخ محمد عليان والاستاذ الشيخ أحمد عبد الغنى وغيرهم من أفاضل السادة الشافعية (ونص اجابتهم) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (أما بعد) فالجواب أن هذه المذكورات في السؤال كلها بدع لم تكن موجودة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا زمان أصحابه ولا الأئمة المجتهدين يطلب تركها أو حيث كان فيها تشو يش على أحد من الناس كان فعلها حراما بالاجتماع اذ التشو يش حرام بالاجماع وكيف لا وفيه ضرر كبير وقد قال صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مؤمنا ولذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يرفع أحد صوته على أحد بالقرآن حيث قال لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن وما ذاك الا دفع التشو يش ولذا قال ابن العماد وغيره من أئمتنا معاشر الشافعية تحرم القراءة جهرا على وجه يشوش على نحو مصل اه ونحوه في الفتاوى الحديثية للعلامة ابن حجر واذا كان هذا بالنسبة لقراءة القرآن وقراءته من أعظم العبادات فما بالك برفع الصوت بالبـدع نحو الترقية والاذان داخل المسجد وقراءة سورة الكهف برفع الصوت في المسجد والناس بين راكع وساجد ونحو ذلك ولا ريب أن رفع الصوت بذلك يفسد عليهم صلاتهم (وقد قال صلى الله عليه وسلم لم مخاطبا لأصحابه إرشاد الامته يا على لا تجهر بقراءتك ولا بدعائك حيث يصلى الناس فان ذلك يفسد عليهم صلاتهم) فن رفع صوته بقراءة شيء مما ذكر في السؤال فقد ارتكب محرما صريحا لتشويشـه على المتعبدين من المؤمنين ولخالفته نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور في الحديث السابق ولذا استحق اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نص العلامة الرملى في شرحه على المنهاج على أن الترقية لا أصل لها في السنة ونصه ما جرت به العادة في زماننا من مرقى يخرج بين يدي الخطيب يقول ان الله وملائكته الآية ثم يأتي بالحديث ليس له أصل في السنة كما أفنى به الوالد ولم

يفعل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بل كان يعمل يوم الجمعة حتى يجتمع الناس فإذا
اجتمعوا أخرج إليهم وحده من غير جاورئس يصيح بين يديه فإذا دخل المسجد سلم
عليهم فإذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم عليهم ثم يجلس ويأخذ بلال في الأذان
فإذا فرغ منه قام النبي صلى الله عليه وسلم بخطب من غير فصل بين الأذان والخطبة
لا بأثر ولا خبر ولا غيره وكذلك الخلفاء بعده اهـ ونحوه لوالده وغيره وقال في قرة
العين وشرحها فتح المعين للعلامة زين الدين الملباري الشافعي ما نصه وسن قراءة
سورة الكهف يوم الجمعة وليلتها الأحاديث فيها وقراءتها نهاراً أو كذا وأولها بعد الصبح
مسارعة للخير ويكره الجهر بقراءة الكهف وغيرها كما صرح به النووي في كتبه
وقال شيخنا يعني ابن حجر في شرح العباب ينبغي حرمة الجهر بالقراءة في المسجد
وحمل كلام النووي بالكرهية على ما إذا لم يحصل تأذوعلى كون القراءة في غير
المسجد اهـ (والسنة) في الأذان أن يكون خارج المسجد قال العارف الشعراني
في كتابه كشف الغمة كان الأذان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على
باب المسجد اهـ ونحوه في حاشية الجمل والكشاف وروح البيان وروح المعاني
والشهاب وغير ذلك من كتب التفسير المعول عليها وكذا في أبي داود وصححه من
كتب الحديث المعول عليها ولذا قال العلامة الرملي في شرحه نهاية المحتاج ويستحب
أن يؤذن على عال كمنارة وسطح للاتباع ولزيادة الأعلام وفي البحر لم يكن للمسجد
منارة سن أن يؤذن على الباب وينبغي تقييده بما إذا تعذر في سطحه والافه وأولى اهـ
(والسنة) في تشييع الجنازة عدم رفع الصوت بذكر أو غيره قال النووي في إداره
الصواب ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت
بقراءة ولا ذكر ولا غيرهما لأنه أسكن للخاطر وأجمع الفكر فيما يتعلق بالجنازة وهو
المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال أبو علي الفضيل
ابن عياض الزم طرق المدي ولا يضرك قلة السالكين وأياك وطرق الضلالة ولا تغتر
بكثرة الهالكين وقد روينافي سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته وأما ما يفعله الجهلة من
القراءة بالتعطيط وإخراج الكلام عن مواضعه فخرام باجماع العلماء وقد أوضحت
قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من إنكاره فلم ينكره في كتابي آداب القراء اهـ
ونحوه لشيخ الإسلام في شرح الروض وقال الرملي في شرح المنهاج ويكره ارتفاع

الاصوات في سائر الجنائز لما رواه البيهقي أن الصحابة رضی الله تعالى عنهم كرهوا رفع الصوت عند الجنائز والقتال والذكر وكره جماعة قول المنادي مع الجنائز استغفروا لله فقد سمع ابن عمر رجلا يقول ذلك فقال لا يغفر الله لك والصواب كما في المجموع ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غيرهما بل يشتغل بالتفكير في الموت وما بعده وفتاء الدنيا وأن هذا آخرها وما يفعله جهلة القراء من القراءة بالتخطيط وإخراج الكلام عن موضوعه فحرام يجب إنكاره اهـ وقال ابن حجر في شرح المنهاج ويكره اللغظ وهو رفع الصوت ولو بالذكر والقراءة في المشي مع الجنائز لأن الصحابة رضی الله تعالى عنهم كرهوه حينئذ رواه البيهقي وكره الحسن وغيره استغفروا لا خيكم ومن ثم قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه لقائله لا يغفر الله لك بل يسكت متفكرا في الموت وما يتعلق به وفتاء الدنيا إذا كرر لسانه سرا لاجهر إلا أنه بدعة قبيحة اهـ وقال في شرح العباب وبالغ في الفتاوى والتدبير في ذم ما اعتيد من القراءة أمام الجنائز بالتخطيط وغيره وإن ذلك حرام يجب إنكاره ومن ثم قال في الأنوار يجب إنكار ذلك فمن تركه مع قدرته عليه فسق وفي المجموع عن جمع من الصحابة أنهم كرهوا رفع الصوت عند الجنائز حتى باستغفروا الله بل قال ابن عمر لمن سمعه بقوله لا يغفر الله لك رواه سعيد بن منصور في سننه اهـ ونحو ذلك في كتب المذهب المعتمدة وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يحب الصمت عند ثلاث عند تلاوة القرآن وعند الزحف وعند الجنائز رواه الطبراني في الكبير عن زيد بن أرقم قال شارحه قوله عند الجنائز أي من تغسيل الميت والصلاة عليه والمشى أمامه إلى أن يؤتى به إلى القبر فقراءة الفصائد والقرآن أمام الجنائز بدعة مخالفة للسنة فيطلب تركها اهـ ومن ذلك تعلم أنه يجب على ذوي القدرة أن يمنعوا من علموا به أنه ارتكب شيئا من هذه البدع ونحوها ودليله قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله وقوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان وقوله صلى الله عليه وسلم إذا ظهر فيكم المنكر فلم تغيروه يوشك أن يعذب الله الكل بعذاب ونحو ذلك من الأحاديث المشهورة ومن عجز عن إزالة هذه البدع يجب عليه أن يفارق المكان الذي هي فيه

لقول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يزل المنكر فليزل عنه وبذلك علم رد قول بعض مؤلفي متأخري المقلدين باستحسان بعض هذه البدع المذمومة على أن شرط الاستحسان أن لا يكون مضادا لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقد علمت أن هذه البدع مضادة للسنة وقد قال الإمام الشافعي ما حدثت مخالفات كتابا أو سنة أو أثر أو إجماعا فهو بدعة ضلالة رواه في شرح البخاري عن البيهقي خصوصا أن المتأخرين ليسوا من أهل الاستحسان لأن الاستحسان إنما يكون من الأئمة المجتهدين في شيء لم يعلم حكمه من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا فعله ولا تقريره وكيف يصح من عاقل أن يستحسن شيئا مضادا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تتبعوا عوافتهم أهل ذلك من كان قبلكم بما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنن أنبيائهم وقالوا بآرائهم فضلو أو أضلو وقال تعالى وما أنا كم الرسول فتخذوه وأمانتها كم عنه فاتهموا وقد اتانا النبي بالسنة ونهانا عن البدع بما علمت وبفعله صلى الله عليه وسلم فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجيد وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فمن ارتكب شيئا من هذه البدع فقد خالف الله ورسوله ولذا تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من من خالف سنته بنحو قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من عمل بسنة غيرنا ومن ثم قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه اذ ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء لم يحل لنا تركه ولا حجة لاحد معه وفي رواية لا حجة لاحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا لا في قياس ولا في شيء لان الله تعالى لم يجعل لاحد معه كلاما وجعل قوله بقطع كل قول وقال لأصحابه اذ رأيتم كلامي يخالف ظاهر السنة فاعملوا بالسنة واضربوا بكلامي الخاطئ كذا رواه الشعراني في ميزانه وقال ابن حجر في فتاويه لا يخرج عن الاتباع إلى الابتداع إلا جهول لا يتميز عنده ولا عقل اه وكذا قال غيره والكلام في ذلك مشهور والله سبحانه وتعالى أعلم انتهت اجابة السادة الشافعية المذكورين وهما في محفظة عندنا وأختامهم وخطوطهم عليها (فتأمل) أيها المميز في اجابة هؤلاء الافاضل المؤيدة بصريح الاحاديث الصحيحة والنصوص الصريحة الناطقة ببطلان تلك البدع المذمومة التي جرت

بهاعادة المتساهلين في الدين لتزداد علما بخطا من يقول بجواز فعل شيء من هذه البدع وينسب به لمذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى القائل ما علمته والقائل لو رأيت صاحب بدعة يمشي في الهواء ما قبلته اهـ (ورفع سؤال أيضا الى العلماء أرباب المذاهب الاربعة نصه) بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما قولكم دام فضلكم فيما شاع واشتهر على السنة المؤذنين من ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الاذان بصوت مرتفع على المنائر وفي قراءة سورة الكهف في المسجد يوم الجمعة والترقية ووقوع الاذان داخل المسجد بين يدي الخطيب كل ذلك بصوت مرتفع والناس بين راكع وساجد وذاكر وفيما يفعل الاثنان امام الجنائز من قراءة القرآن والبردة والاذكار ورفع الرايات هل ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك أو أصحابه أو الائمة المجتهدين أم لا فاذا قلتم لم يثبت فهل تجوز مخالفتهم وارتكاب ما حدث بعدهم في الدين أم لا ولا يعول على فعل المخالفين فاذا قلتم لا تجوز مخالفتهم ولا ينبغي أن يقتدى الابهام فما حكم فعلها حينئذ هل الحرمة أو الكراهة أو البعض حرام والبعض مكروه أجيروا بما يتعلق بهذه المسئلة مع وضوح البرهان جعلكم الله يوم الفزع الاكبر في أمان (فأجاب) عنه العلامة الافخم الشيخ محمد بن حنيت القنائي بما نصه (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله تعالى وآله أما بعد فالجواب أنه لم يثبت شيء من هذه المذكورات عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه ولا أحد من الائمة المجتهدين بل تلك الامور كلها بدع باجماع المسلمين ولا تجوز مخالفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مخالفة من كان على سنته اذ جميع العباد مأمورون بتابعته عليه الصلاة والسلام ومنهميون عن مخالفته قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عموم الخلائق بالتمسك بالسنة ونهاهم عن ارتكاب البدع حيث قال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تبتدعوا فانما هلك من كان قبلكم بما ابتدعوا في دينهم وتركواسن انبيائهم وقالوا بآرائهم فضلووا وأضلوا وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة ومن خالف سنتي فليس مني فمن فعل البدع وترك السنن فقد ضل في نفسه وأضل من اقتدى به لمخالفته وأمر الله عز وجل

ورسوله صلى الله عليه وسلم وأئمة المسلمين والتشويش بفعل هذه البدع حرام
بالاجماع لوجود الضرر وقد قال صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مؤمنا وكذا
يحرم فعلها اذا ترتب عليه اعتقاد بعض الناس أنها من الدين اذ هو من الاحاد
المحرم بنص القرآن ومن أحب فعل هذه البدع ولم يرض بالسنن المعلومة من
الدين فقد كفر بالاخلاف ولذا قال صلى الله عليه وسلم من أخذ بسنني فهو مني
ومن رغب عن سننني فليس مني فاذا خلا فعلها عن ذلك كله قيل بالتعريم وقيل
بغيره بل نص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخصوص على منع هذه البدع
المدكورة في السؤال فقد روى الشعمري في كشف الغمة وغيره من الاكابر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يتبع الجنابة براءة اه ولذا
نصت الائمة على حرمة وجود الرايات مع الجنابة وانها تشبه الاصنام ومن اعتقد
أنها تنفع ربحا جره ذلك الى الكفر والعياذ بالله تعالى ان لم يكن كفر وروى أبو
داود عن أبي سعيد الخدري أنه قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد فسمعههم يجهرون بالقراءة فرفع الستر وقال ألا ان كلكم مناج لربه فلا
يؤذ بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة واذا كان هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الصوت بقراءة القرآن وقراءته من أعظم العبادات
فلا شك في منع رفع الصوت بترقية أو اذان داخل المسجد أو نحو ذلك ولذا قال في الدر
المختار للسادة الحنفية ما نصه ويحرم في المسجد رفع صوت يذكر الائمة فقهه اه
ونحوه في سائر كتبهم المعول عليها وقال ابن العماد الشافعي تحرم القراءة جهرا على
وجه يشوش على نحو مصل اه ومثله في باقي كتبهم المشهورة ونحو ذلك في كتب
السادة المالكية والسادة الحنبلية وقال صلى الله عليه وسلم لا تتبع الجنابة بصوت
ولا تار رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يحب الصمت عند ثلاث
عند تلاوة القرآن وعند الزحف وعند الجنابة رواه الطبراني في الكبير عن زيد بن
أرقم ومن أجل ذلك شنت الصحابة على من رفع صوته مع الجنابة بقوله استغفروا
لليت أشد تشنيع حيث قالوا له لا غفر الله لك ولذا قال العلامة ابن حجر الشافعي في
شرح العباب ما نصه وبالغ في الفتاوى والتبيين في ذم ما اعتيد من القراءة أمام
الجنابة بالتمطيط وغيره وان ذلك حرام يجب انكاره ومن ثم قال في الانوار يجب

انكار ذلك فن تركه مع قدرته عليه فسق اه ونحوه له في شرحه على المنهاج ونحوه
 للامام النووي في اذكاره ومجموعه ومثله لشيخ الاسلام في شرح الروض ومثله
 للعلامة الرملي في شرحه على المنهاج وهكذا باقى نصوص أئمة السادة الشافعية الذين
 يعول على قولهم وقال في الكنز وشرحه وحواشيه للسادة الحنفية ويكره رفع الصوت
 بالذكر والقرآن وعليهم يعنى السائر بن مع الجنائز الصمت وقولهم كل حى سيموت
 ونحو ذلك من الاذكار المتعارفة خلف الجنائز بدعة قبيحة ويكره تحريم الانباع
 النساء الجنائز اه قال محشيه قوله (ويكره رفع الصوت) قيل يكره تحريمها كما
 في القهستاني عن القنية وفي الشرح عن الظهيرية فان اراد ان يذكر الله تعالى ففي
 نفسه أى سرا وفي السراج فان لم يذكر الله فليلزم الصمت ولا يرفع صوته بالقراءة
 ولا بالذكر ولا يكثر بكثرة من يفعل ذلك وأما ما يفعله الجهال في القراءة على الجنائز
 من رفع الصوت والتعطيط فيه فلا يجوز بالاجماع ولا يسع أحدا يدعى انكاره
 أن يسكت عنه ولا ينكر عليه اه ونحو ذلك في باقى كتبهم وكتب المالكية
 والحنبلية والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم اه
 جواب الاستاذ الشيخ محمد بن حنيت المذكور ولما عرض هذا الجواب على علماء
 الجامع الأزهر أرباب المذاهب الأربعة قالوا ما أجاب به العلامة المذكور هو عين
 الصواب ولا يعول على خلافه ووضعوا أسماءهم واختامهم بأيديهم عليه وهامى
 محفوظة عندنا (وسئل) الامام الجليل أعلم وأورع علماء زمانه من السادة
 الشافعية المحقق الشيخ محمد الجبري عن حكم رفع الاصوات حال السير مع الجنائز
 بقراءة بردة أو بمناجاة أو قرآن أو نحو ذلك (فأجاب) بمناصه مذهب الشافعي
 ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير مع الجنائز وعدم رفع الصوت
 بقراءة القرآن والذكر وغيرهما كما نص عليه شيخ الاسلام في شرح الروض والرملي
 في شرح المنهاج وابن حجر في شرح المنهاج والعباب وعبارة الاول ويستحب له أى
 للماشي معها أى الجنائز الفكر في الموت وما بعده وفناء الدنيا وان هذا آخرها
 ويستحب الاشتغال بالقراءة والذكر سرا قال النووي والمختار والصواب ما كان
 عليه السلف من السكوت في حال السير معها فلا يرفع صوته بقراءة ولا ذكرا ولا
 غيرها ما لانه اسكن للخاطر وأجمع للفكر فيما يتعلق بالجنائز وهو المطلوب في هذا

الحال اه وعبرة الثاني ويكره اللغظ بفتح الغين وسكونها وهو ارتفاع الاصوات في سير الجنازة لما رواه البيهقي أن الصحابة رضى الله عنهم كرهوا رفع الصوت عند الجنائز والقتال والذي كرهه جماعة قول المنادي مع الجنازة استغفروا الله له فقد سمع ابن عمر رجلا يقول ذلك فقال لا يغفر الله لك والمختار والصواب كما في المجموع ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكرا ولا غيرهما بل يشتغل بالتفكير في الموت وما بعده ودفن الدنيا وإن هذا آخرها وليس الاشتغال بالقراءة والذي كرهوا وما يفعله جهلة القراء من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضوعه فحرام يجب إنكاره اه وعبرة الثالث في شرح المنهاج ويكره اللغظ وهو رفع الصوت ولو بالذكور والقراءة في المشي مع الجنازة لأن الصحابة رضى الله تعالى عنهم كرهوه حينئذ رواه البيهقي وكره الحسن وغيره استغفروا لأخيك ومن ثم قال ابن عمر لقائله لا يغفر الله لك بل يسكت متفكرا في الموت وما يتعلق به ودفن الدنيا إذا كرر بلسانه سر الأجر لانه بدعة قبيحة اه وعبرته في شرح العباب وبأن في الفتاوى والتبليغ في ذم ما اعتيد من القراءة أمامها بالتمطيط وغيره وأن ذلك حرام يجب إنكاره ومن ثم قال في الأنوار يجب إنكار ذلك فمن تركه مع قدرته عليه فسق وفي المجموع عن جمع من الصحابة رضى الله عنهم أنهم كرهوا رفع الصوت عند الجنازة حتى باستغفروا الله بل قال ابن عمر لمن سمعه يقول لا يغفر الله لك رواه سعيد بن منصور في سننه اه وقول الأول والثاني والثالث للمشايخ وفي سير الجنازة وفي المشي قال ابن قاسم في حواشي الثالث قوله ولو بالذكور والقراءة فرضوا كراهة رفع الصوت بهما في حال السير وسكتوا عن ذلك في الحضور عند غسله وتكفينه ووضعها في النعش وبعد الوصول إلى المقبرة إلى دفنه ولا يبعد أن الحكم كذلك فليراجع اه وأما قول الشبرايملى في حاشيته على الرملى لو قيل بذهب ما يفعل الآن أمام الجنازة من اليمانية وغيره لم يبعد لأن في تركه إزارا بالميت وتعرضا للتكلم فيه وفي ورثته فليراجع اه فلا وجه له بعد ما سمعت من النصوص والله أعلم (الفقيه محمد البصري الشافعي) اه كلام الاستاذ الفاضل الشيخ محمد البصري المذکور فانت تراه نص على أن ما جرت به عادة الناس من رفع أصواتهم مع الجنازة بدعة مذمومة يجب على ذوي القدرة منع فاعليها ونص على أنه لا وجه لما قاله الشبرايملى من قوله لو قيل بذهب ما يفعل

الآن الخ وبه تعلم بطلان قول من يستدل على جواز رفع الصوت مع الجنائز
بعبارة الشبراملسي المذكورة التي اغتربها كثير من الجهلة فقالوا مذهب الامام
الشافعي جواز رفع الاصوات مع الجنائز واجابة العلامة الشيخ البعيري المذكور
بخطه وختمه محفوظة عندنا ووافقه عليها الشيخ محمد الطاهر وشيخ السادة
الشافعية الشيخ محمد المحلاوي وغيرهما من الاكابر ووضعوا اختتامهم عليها
كما هو بالاجابة المحفوظة لدينا (وسئل) الاستاذ الشيخ محمد بن حجت المطيعي
الحنفي عن حكم رفع الصوت مع الجنائز (فأجاب) بما نصه رفع صوت المشيعين
للجنائز بنحو قرآن أو ذكر أو قصيدة بردة أو عمانية مكرود أي تحريم الاسباب
على الوجه الذي يفعل في هذا الزمان ولم يكن شيء منه موجودا في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف الصالح بل هو مما
تركه النبي صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضى لفعله فيكون تركه سنة وفعله
بدعة مذمومة شرعا كما هو الحكم في كل ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم مع
قيام المقتضى لفعله على أنه قد ورد النهي عن ذلك فقد روى أبو داود عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال لا تتبع الجنائز بصوت ولا نار وجوز بعض المتأخرين رفع
الصوت بالذكر اذا كان شرعا ببناء على أن علة النهي عن رفع الصوت بمن يتبع
الجنائز هي موافقة أهل الكتاب في رفع أصواتهم أمام جنائزهم وقد زالت تلك
العلة لأن أهل الكتاب في زمانه كانوا يمشون في جنائزهم ساكتين لا يرفعون
أصواتهم أمامها فكانت مخالفتهم في رفع الصوت بالذكر المشروع فلا يكره
حينئذ فتغير الحكم لتغير العلة الآن المشاهدة في ديارنا الآن أنهم يرفعون أصواتهم
أمام جنائزهم فكانت مخالفتهم بعدم رفع الصوت كما هو السنة على أن المعول عليه
في الاحكام الشرعية هو النص في المنصوص عليه وان زالت العلة لأن النص هو
المثبت للحكم فيما نص عليه فيه والعلة حكمة فقط لا يشترط بقاؤها في المنصوص
عليه وليس هذا الحكم من الاحكام التي تختلف باختلاف العرف وامام ما يفعل
في زماننا أمام الجنائز من الاغاني ورفع الصوت بالبردة أو العمانية على الوجه الذي
يفعل في هذا الزمان والمشي بالباخر فلا يقول بجوازه أحد وعلى كل حال فلا حوط
اتباع السلف الصالح والافتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه وعدم رفع
الصوت أمام الجنائز لأن كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداء من خلف

وأما العرف الحادث من الناس فلا يبرهه إذا خالف النص لأن التعارف إنما يصلح دليلاً على الحل إذا كان عاماً من عهد الصحابة والمجاهدين لأنه يالحق حينئذ بالاجماع كما صرحوا به وما تعارفه الناس من رفع الصوت أمام الجنائز فليس كذلك لأنه عرف حادث كما علمت فلا يصلح تعارفهم له دليلاً على جوازه وكذا ما تبارفوه من التغنى والترضى وغير ذلك وقت الخطبة فإن كل ذلك ممنوع اتفاقاً يثاب من منعه أو أمر منعه كما أن فعل شيء مما علم أنه بدعة مذمومة شرعاً في بعض المواضع التي يكون بها العلماء كالجامع الأزهر مع سكوتهم عليه لا يصلح دليلاً على الحل لأن المعول عليه في الأحكام الشرعية هو ما ذكرنا من الأدلة اهـ كلام الفاضل الشيخ محمد بن حنيت المذکور فتراه نص على أن رفع الصوت مع الجنائز بقرآن أو برداً أو نحو ذلك بدعة قبيحة مذمومة وأن من قال بجواز ذلك من بعض المتأخرين قوله مردود عليه وأن العبرة بالوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح دون غيره وأن فعل وقول العلماء لا يصح أن يكون دليلاً على جواز فعل ما كان مخالفاً للسنة أو فعل الصحابة والسلف وأن ما جرت به عادة بعض الناس من ارتكابهم هذه البدع باطل بالاجماع ما قال أحد بجوازه يثاب من سعى في منعه (وسئلت) العلماء أرباب المذاهب بمناصحه (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم أما بعد فها قولكم نفع الله بوجودكم في الترقية بين يدي الخطيب وقراءة سورة الكهف برفع الصوت والأذان داخل المسجد يوم الجمعة ورفع الصوت مع الجنائز بقراءة قرآن أو ذكر أو بردة أو عمانية أو نحو ذلك هل هذه الأشياء كانت موجودة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو زمان أصحابه أو نص على جوازها أحد الأئمة المجتهدين أو بدع يطلب تركها أو يطلب من ذوي القدرة منع الناس من فعلها خصوصاً وفيها تشويش على المتعبدين في المسجد والسائر مع الجنائز المتفكرين في الموت وما بعده ونحو ذلك وما حكمها حينئذ هل هي حرام وإذا ادعى أحد الناس أنه يتشوش من فعلها هل يصدق وإذا قلتم إن هذه الأشياء من البدع وإن السنة ترك الترقية وعدم قراءة سورة الكهف بالكيفية المعلومة والأذان خارج المسجد والسكوت حال السير مع الجنائز فهل يكفر من لم يرض بشرع النبي صلى الله عليه وسلم واستمران بهذه السنن وسخر بها وبالعاملين بها وبذل جهده في إبطالها ووضع تلك البدع

موضع هذه السنن أفيدوا ما جورين اه (فأجاب) عنه الفاضل الشيخ حسن
عبد القادر بما نصه (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله أما بعد فهذه الاشياء لم يكن شيء منها موجودا في
زمان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ولا زمان أصحابه رضي الله عنهم ولم
يقبل أحد من الائمة المجتهدين بجواز شيء من البدع بل نصوا على منعها فهي بدع
يطلب تركها ويطلب من أهل القدرة منع الناس من فعلها وإذا حصل التشويش
بها على أحد كان فعلها حراما بالاجماع لان فيه ضررا كبيرا على المؤمنين وقد قال
صلى الله تعالى عليه وسلم ملعون من ضار مؤمنا وقال صلى الله عليه وسلم لا ضرر
ولا ضرار ويجب على ذوى القدرة حينئذ جرم من يفعلها ومنعه من فعلها القول
النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فليسأله فان لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الايمان فن ترك منعه فهو آثم
لتقريطه ومخالفته أمر النبي صلى الله عليه وسلم ومن عجز عن منعه وجب عليه أن
يفارق المكان الذي تفعل هي فيه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يزل
المنكر فلينزل عنه فن بقي مع قدرته على المفارقة فهو آثم وإذا ادعى أحد الناس
أنه يتشوش من فعل شيء من هذه الامور يصدق لانه أمر لا يعلم الا منه ومن
استهان بهذه السنن أو غيرها من سنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكفر
بالاجماع وتبين منه زوجاته ويبطل جميع عمله من صلاة وصوم وزكاة وحج الى
غير ذلك حيث انه سخر بما أمر الله تعالى بتعظيمه والعمل به ولم يرض بالوارد عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد المعرفة والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اه كلام الشيخ حسن المذكور وواقفه على
ذلك أفاضل العلماء وهاهي اجابتهم بخطوطهم وأختامهم محفوظة عندنا
(وأجاب) أيضا عن هذا السؤال الاستاذ الشيخ سليمان النجار بما نصه الحمد لله
وحده جميع ما ذكر في السؤال هو من البدع التي لم تسكن في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم منها المحرم ومنها المكروه ومنها خلاف الاولى فعملى ولاية الامور
الاجتهاد في اخراج هذه البدع والامر باتباع السنة المحمدية وأما التهاون
والاستخفاف بالسنة المحمدية فهو كفر والعباد بالله تعالى ويترتب عليه مفسد كثيرة

ومن نصردين الله نصره الله كما في الآيات والاحاديث النبوية والله الموفق
 (كتبه الفقير سليمان النجار السند نهوري) المالكى بالازهر عفى عنه اه
 كلام الشيخ سليمان المذكور واجابته المذكور بخطه وختمه موجودة عندنا
 (ولما) رأينا غترار الجهلة بوقوع بعض عبارات في بعض حواشي متأخرى السادة
 الشافعية التي نص الاستاذ الشيخ محمد البجيرى المتقدم ذكره على ردها وفسادها
 فاستدلوا بها على جواز فعل بعض البدع السابق ذكرها من غير أن يعلموا هل
 هي صحيحة أو فاسدة وأشاعوا أن مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى يجوز فعل
 البدع وترك السنن ولم يعلموا أن مذهب الامام الشافعي يرى ممن كل قول وفعل
 يخالف السنة ولم يطلعوا على نصوص أكبر المذاهب الصريحة في ذم فعل تلك
 البدع وبعض الناس ظن أن تلك العبارات الواقعة في بعض حواشي بعض
 المتأخرين من المقلدين نسخت نصوص أئمة المذهب المعول عليهم الناطقة بدم
 وقبح ارتكاب البدع المذكورة (رفعت) سؤالاً ليتأكد بجوابه قطع السنة
 الجهلة الذين ينسبون تلك الاشاعات لمذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى (ونص
 السؤال) ما قولكم معشر السادة الشافعية في الترقية المتعارفة بين يدي الخليل
 يوم الجمعة هل تحرم اذا حصل بها أذى لبعض الناس المتعبدين في المسجد بسبب
 التشويش بها عليه اذا أذى المسلمين حرام بالاجماع لقول النبي صلى الله عليه وسلم
 ملعون من ضار مؤمناً وحينئذ يجب على ذوى القدرة منعها لقول النبي صلى الله
 عليه وسلم من رأى منكم منكراً فليغيره الحديث وهل هي سنة أو بدعة وعلى
 كونها بدعة هل تكون مقدمة على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم السنة
 وهي ترك الترقية هي المقدمة في الفعل لقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من
 عمل بسنة غيرنا وما قولكم في الاذان داخل المسجد يوم الجمعة هل هو بدعة
 فيكون قول الكشاف والشهاب والجل وروح البیان وروح المعاني ونحوهم
 ان الاذان كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه خارج المسجد
 صحيحاً ودليلاً له ما قاله الامام العيني في شرحه على البخارى روى الزهرى عن
 السائب بن يزيد كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر أذن المؤذن
 على المسجد ثم كانت الصحابة على ذلك قال وفي رواية أبي داود كان يؤذن بين

يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب المسجد وكذا فى رواية الطبرانى وفى
 رواية عبد بن حميد اه ونحوه للحافظ بن حجر على البخارى وغيره أو سنة فيكون
 قول من ذكر وأمر دودا وما قولكم فى قراءة سورة الكهف برفع الصوت فى
 المسجد يوم الجمعة هل هى بدعة وتكون محرمة اذا حصل بها التشويش ولو على
 شخص واحد ولو كان نائما فيكون كلام ابن العماد ونحوه تحريم القراءة جهرا
 على وجه يشوش على نحو مصل اه وكذا كلام شارح العباب ينبغى حرمة
 الجهر بالقراءة فى المسجد اه ونحو ذلك صحيحا ودليله ما رواه أبو داود فى سننه
 أنه عليه الصلاة والسلام اعتكف فى المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف
 الستة وقال ألا ان كلكم مناج ربه فلا يؤذون بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم
 على بعض فى القراءة رواه أبو سعيد الخدرى ونحو ذلك أو هى سنة فيكون
 ما ذكر مردودا وهل قراءتها بالكيفية التى جرت بها عادة كثير من الناس
 مشعرة بالتشويش فيكون الانكار على من ادعى ذلك مكابرة وما قولكم فى
 رفع الاصوات مع الجنائز هل هو من البدع القبيحة المذمومة التى يجب على
 القادرين منعها ومن لم يمنعها مع القدرة فسق فيكون كلام الامام النووى فى
 مجموعته واذكاره وكلام العلامة ابن حجر فى شرحى المنهاج والعياب وكلام شيخ
 الاسلام فى شرح الروض وكلام العلامة الرملى على المنهاج ونحوهم فى ذلك صحيحا
 ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم لا تتبع الجنائز بصوت ولا نار رواه أبو داود وما
 رواه زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يحب
 الصمت عند ثلاث عند تلاوة القرآن وعند الزحف وعند الجنائز ودعاء الصحابة
 على من رفع صوته حال السير مع الجنائز بقوله استغفر والصاحبكم حيث
 قالوا لا غفر الله لك أو هو بدعة حسنة فيكون قولهم مردودا وهذه الاحاديث
 ونحوها لا يعمل عليها وهل اذا لزم على رفع الصوت مع الجنائز تشويش على
 المتفكرين السائرين معها يصح من عاقل أن يقول بعدم منع رفع الصوت
 حينئذ مع قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وهل رفع الصوت مع
 الجنائز مظنة التشويش وهل اذا لزم التشويش بالاولى والثانية يوم الجمعة والا لفاظ
 التى يسمونها تسبيحا آخر الليل ولو على نائم يكون فعل ما ذكر حراما لانه أذى وقد

قال صلى الله عليه وسلم من آذى مسلماً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله رواه
 الطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله تعالى عنه أو يجوز ما ذكره والحالة هذه
 وهل هذه الأمور بدع أو سنن وهل رفع الصوت بالصلاة والسلام عقب الأذان
 بالكيفية المعلومه بالمشاهدة من غالب المؤذنين أفضل أو الوارد عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه وأئمة الدين من الاقتصار على سماع النفس أو من بالقرب لقول
 النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد وهل إذا لم على فعل
 الصلاة والسلام بالكيفية التي جرت بها عادة غالب المؤذنين اعتقاد بعض الناس
 أنها من الدين ومن جملة الأذان الشرعي يمنع لأنه أحداث في الدين ما ليس منه وقد
 قال صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وهل يطلب رفع
 الصوت من بعض الناس خلف الإمام المسمى عند الناس بالتبليغ إذا كان صوت
 الإمام يسمعه كل من بالمسجد وهل إذا شوش يكون حراماً يجب تركه ولا سيما إذا
 كان بالتغني المعلوم منهم بالمشاهدة وهل إذا ادعى أحد أنه يتشوش من رفع الصوت
 بقراءة سورة الكهف أو الأذان داخل المسجد أو الأولى والثانية أو نحو ذلك يصدق
 لأنه شيء لا يعلم إلا من جهته فيكون من يكذبه مخطئاً وهل سنة النبي صلى الله عليه
 وسلم تنسخ بعد وفاته صلى الله عليه وسلم يرى بعض الناس واختلاف الزمان وهل
 يصح من المجتهد أن يستحسن ضد ما أقر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه وشرعه
 للإمام وهل يصح من المقلد أن يستحسن حكماً في الدين غير ما كان عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه والأئمة المجتهدون وهل التعبدات يدخلها الرأي
 والاستحسان أو مقصورة على الورود عن الشارع فيكون استحسان بعض المقلدين
 ولا سيما إذا كانوا متأخرين لبعض البدع مردوداً وهل يجب على العلماء أن يأمرُوا
 بالمعروف وينهوا عن المنكر ويبدلوا الجهد في إحياء السنن وإماتة البدع على الوجه
 الشرعي لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة
 الله وقوله صلى الله عليه وسلم إذا ظهر فيكم المنكر فلم تغيروه يوشك أن يعم الله الكل
 بعذاب وهل ترك ذلك يعد من الكبائر كما قاله ابن حجر في زواجه وغيره وهل
 يجب على ولادة الأمور أن يساعدوا على إحياء السنن وترك المفسد وهل تحرم
 معارضة سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومداغمتها بالبدع وهل يحرم على المكلف

أن يرغب الناس في فعل البدع ويثبطهم عن فعل السنن وهل يكفر إذا استعمل ذلك مع استنائه بالسنن وهل يدل العذبة بين الكتفين سنة فإذا قلتم إنها سنة فاحكم من أنكرها أو استنزهها وبالعاملين بها وما جزاؤه وهل هي كناية عن إرخاء طرف العمامة المعتاد أو هي عريضة بقدر عرض القفا كما دأبه بعض الناس وهل يحرم استعمال زرا الطربوش الحرير أو يكره أو يجوز فإذا قلتم بالكراهة أو الجواز قلنا ما وجهه ودليله من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كلام الأئمة المجتهدين مع كون صريح الحديث ناطقا بفحريم لبس الحرير على رجال الأمة إلا ما استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس زرا الطربوش منه وما قولكم فيمن قيل له سنة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الجمعة من غير ترقية ومن غير قراءة سورة الكهف برفع صوت وبغير أذان داخل المسجد بل السنة الاذان خارجة وسنة النبي صلى الله عليه وسلم في دفن الأموات من غير رفع صوت ومن غير رايات وطبل فقال فعل هذه السنن يزري بالاحياء والأموات وقال شخص آخر أنا لأعمل بهذه السنن ولو جاءني النبي وقال آخر أنكر كوننا من هذه السنن وأهلها وعليكم بالبدع فإن فيها تحية العبادة والناس وصاروا يستنزون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والعاملين بها فهل يكفرون وتبين منهم زوجاتهم بالأولى من قول العلامة ابن حجر في كتابه الاعلام بقواطع الاسلام من لم يرض بسنة نبينا كفر ومن قيل له قلم أظفارك فإنه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا لأفعل وإن كان سنة كفران قصد الاستنزاء وبعضهم قال يكفر مطلقا اه وقال في الفتاوى الحديثية قد صرح أئمتنا بأنه لو قيل لإنسان قص أظفارك فقال لا أفعل رغبة عن السنة كفر اه وهل من عظم البدع وحقر السنن أو أحب البدع وكره السنة يكفر وهل يحرم على المكلف أن يقول البدعة أحسن من السنة وهل يكفر بذلك إذا قال ذلك استخفا فافا بالسنة وهل فعل العلماء أرقولهم إذا خالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم يفعل عليه وما الدليل من الكتاب أو السنة أو كلام الأئمة المجتهدين على صحة استحسن بعض الناس لبعض البدع مع قول الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم بالسنن وأمرنا بها ونهانا عن البدع بقوله اتبعوا ولا تتبعوا فأنموا هللك من كان قبلكم بما ابتدعوا في دينهم وتركوا

سنن أنبيائهم وآله وأولادهم فضلو وأضلوا وقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وكل بدعة ضلالة ونحو ذلك من الأحاديث الصحيحة نرجو من حضراتكم الافادة عن هذه الاسئلة بصريح الدليل من الكتاب أو السنة أو كلام الائمة المجتهدين لانزالون مجتدين لسنة خاتم المرسلين صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى من كان بسنته من العاملين **﴿ فأجاب ﴾** الاستاذ الفاضل الشيخ محمد حسين الشافعي (عمانصه) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اما بعد **(فالتربية)** بالصفة المذكورة حرام فيجب على ذوى القدرة منعها ودليل ذلك ما ذكر في السؤال ونحوه وهي بدعة بالاجماع وتركها سنة والمطلوب من العقلاء فعل السنن وترك البدع ودليله ما ذكر في السؤال ونحوه **(وأما الاذان داخل المسجد يوم الجمعة)** فهو بدعة حدثت في زمن هشام بن عبد الملك وفعله خارج المسجد هو السنة الصحيحة الصريحة ودليله ما ذكر في السؤال من البراهين الجلية ومن لم يعمل على الحديث بعد ثبوته فقد وقع في دائم الهلاك **(وأما رفع الصوت بقراءة سورة السكهف داخل المسجد يوم الجمعة)** فهو من البدع المحرمة اذا حصل به تشويش وما أظن أن تخلو قراءتها بالكيفية التي جرت بها عادة غالب الناس عن التشويش الذي لا ينكره الامن لا احساس له ودليله ما ذكر في السؤال من صحيح الحجة وأما قراءتها بدون رفع الصوت المذكور أو خارج المسجد فسنة لانزاع فيها وردت به الاحاديث **(وأما رفع الصوت مع الجنائزة)** فهو من البدع القبيحة المذمومة التي يجب على القادرين منعها ومن لم يمنعها مع القدرة فسق ودليله نصوص الائمة والاحاديث المذكورة في السؤال اذ هي أدلة قاطعة ليس بعدها لعاقل مقال ولا يصح من عاقل أن يشك في تحريم رفع الصوت مع الجنائزة ووجوب منعه للدلالة المذكورة حيث حصل التشويش المذكور وحصول التشويش برفع الصوت المذكور من الضروريات التي لا ينكرها عاقل **(وأما الاولى والثانية والالفاظ التي يسمونها تسبيحا آخر الليل)** فهي من البدع وتحرم حيث حصل التشويش بها ولو على نائم ومصدقه ما ذكر في السؤال من قاضع الدليل وكل من يحس بنفسه يحزم بأنهما مشوشة على النائمين والمتعبين ولا سيما اذا كان الفاعل لها صوته جميل **(وأما رفع الصوت بالصلاة والسلام عقب الاذان بالكيفية المعلومه**

(الح) فهو بدعة ولا فضل الا في الوارد وغيره مردود بدليل الحديث المذكور في السؤال واذلزم على رفع الصوت بالصلاة والسلام بالكيفية المألوفة اعتقاد بعض الناس انها من جملة الاذان ومن الدين الوارد يجب على ذوى القدرة منعها لانها حينئذ من واضح المنكرات وقد قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره الحديث وكيف لا يكون منكرا وهو من الحديث في الدين والحديث في الدين مردود بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور في السؤال وقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث حديثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله (وأما رفع الصوت خلف الإمام مع كون صوت الإمام بسمعه المصلون) فيطلب تركه اذ هو من العبث وربما كان سببا في بطلان صلاة فاعله والتشويش على غيره ولا سيما الواقع من غالب أهل هذا الزمان من الترجيع والتغني والتخنت فانه لا يشك في لزوم منعه وبطلان صلاة فاعله عاقل وأما لو كان رفع الصوت المذكور حاجة بأن لم يبلغ صوت الإمام المأمومين فلا يمنع بل يكون سنة حينئذ كما وقع من أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه خلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه عليه الصلاة والسلام بشرط أن يقصده الذكرفقط أو الذكرمع الاعلام فاذا قصد الاعلام فقط أو أطلق بطلت صلاته والظاهر من حال من يرفع صوته خلف الإمام في هذا الزمان قصد الاعلام فقط أو الاعلام مع التغني فلا شك في بطلان صلاته والحالة هذه والنصوص على ذلك مذكورة في كل كتاب معلومة لصغار الطلبة فضلا عن غيرهم فلا داعي للطول بذكرها واذا حصل التشويش به كان حراما مطلقا يجب على ذوى القدرة منعه لانه - حينئذ من المنكرات وممر النص على وجوب إزالتها على القادرين (وأما اذا ادعى أحدانه يحصل له تشويش من رفع الصوت بقراءة سورة الكهف الى آخر ما في السؤال) فانه يصدق ومن يكذبه يعد مخفئا بالضرورة (وأما دعوى نسخ السنة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم) فهي رائدة الكفران لم تكن كفر والعياذ بالله تعالى لان ذلك لا يكون الا بوحى جديد عن الله عز وجل الى نبي آخر وهو تكذيب للقراءة فقد قال تعالى في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين فلو وجد نبي بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين (وأما المجتهد) فلا يصح منه أن يستحسن ضد الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأصحابه رضى الله تعالى عنهم بل جميع المجتهدين تبرؤ من كل قول يخالف السنة وقالوا
 لأصحابهم -م إذا رأيتم كلامنا يخالف السنة فاعملوا بالسنة واضربوا بكلامنا الحائط
 وكيف يتصور عاقل أن اماماً من الأئمة يقول بحسن ما يخالف السنة مع أن قوله
 لا يقبل الا اذا كان له دليل منها واذا كان هذا حال المجتهد فيعلم بالضرورة أن المقلد
 ليس له حظ من التحسين وإنما الواجب عليه أن لا يخرج عن نص امامه والاخرج
 عن كونه مقلداً وهذا من البدعيات فلا يحتاج الى دليل (وأما التعبدات)
 فهي مقصورة على الوارد عن رب العالمين ومن ثم قال الله عز وجل في القرآن
 المجيد في حق سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آل كل أفضل الصلاة وأجل التسليم
 (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) ولذا تبرأ الأئمة المجتهدون من كل قول
 يخالف الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهر التنبية على ذلك وأما ما يقع
 من بعض المقلدين المتأخرين من القول باستحسان بعض البدع فهو مردود بالبداهة
 واذا كان اسام المرسلين صلى الله عليه وسلم لا يستحسن شيئاً من عنده في دين الله
 الذى أمرنا الله تعالى أن نتعبد به فضلاً عن الأئمة المجتهدين فكيف يتصور عاقل
 صحة استحسان بعض المقلدين ولا سيما المتأخرين بعض بدع وجمعها من الدين
 (وأما العلماء) فيجب عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرطه ويتأكد
 عليهم بذل جهدهم ومالهم وجاههم في احياء السنن وامانة البدع وان لم يفعلوا كانوا
 آثمين بدليل الاحاديث المذكورة في السؤال ومن المعلوم أن تركهم للقيام بواجب
 ما ذكر مع القدرة عليه يعد من الكبائر كإفص عليه الأئمة (وأما اولاد الامور)
 فيجب عليهم بذل جهدهم في احياء السنن وازالة المفاسد كالبدع لانهم رعاة الامة
 ويسئلون عن ذلك يوم القيامة فقد قال صلى الله عليه وسلم وكل راع مسؤول عن
 رعيته وقال صلى الله عليه وسلم أئمة الولى شيأ من أمر أمتي فلم ينصح لهم ولم يجتهد
 لهم كنصيحتهم وجهده لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار اللهم
 وفقنا واياهم لنصرة الشرع الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطلان ما عداه
 (وأما معارضة سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومداغعتها بالبدع) فهو حرام بل
 كفر والعياذ بالله تعالى قال الله عز وجل (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
 فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) وقال العلامة

ابن حجر في كتابه الاعلام يشواطع الاسلام من دافع نص الكتاب أو السنة
 انقطع به المحمول على ظاهره فهو كفر بالاجماع اهـ (وأما الترغيب في فعل
 البدع وترك السنن) فهو حرام ويكفر فاعل ذلك اذا استعمله مع استهائه بالسنن بل
 الاستهانة بالسنن وحدها كفر بلا خلاف (وأما سدل العذبة بين الكتفين) فهو
 من السنن المؤكدة الصحيحة الصريحة المنصوص عليها في غالب الكتب حتى في
 الكتب الصغيرة المتداولة بين عامة الناس فضلا عن طلبه العلم فقد روى الامام
 الترمذي في كتابه الشمائل الحمديد بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه
 انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه قال نافع
 وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالم المايعة ان ذلك اهـ
 قال شراحه (قوله قال عبيد الله رأيت القاسم الخ) أشار بذلك الى أن سدل العذبة
 سنة مؤكدة محفوظة لم يتركها الصالحاء وبالجملة فقد جاء في العذبة أحاديث كثيرة
 ما بين صحيح وحسن اهـ ولما كان ارتداء العذبة من السنن المؤكدة قال المناوي
 في شرحه على الشمائل قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى لو خاف من ارسال العذبة
 نحو الخيل لم يؤمر بتركها بل يفعلها ويجاهد نفسه اهـ الى غير ذلك من النصوص
 الكثيرة المشهورة فمن أنكر كون ارتداء العذبة سنة فهو جهول بواضح المحسوسات
 ومن استهزأ بها أو بالعاملين بها فقد ارتكب ما هو كفر أو ما يؤل به اليه وجزاء من أنكر
 كون العذبة سنة أو استهزأ بها أو بالعاملين بها اللأثم بكبير جناية ولو أفضى به
 الى الهلاك لاراح الناس من شره وفضيح مجازفته ويقتل كفرا اذا استهزأ بها بعد
 معرفة أنها سنة فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ان لم يتب والعذبة
 هي طرف العمامة المعتاد المرسل كما هو صريح الأحاديث ومن ادعى خلاف ذلك يقول
 في دين الله تعالى بغير علم جهله وعدم خوفه من الله تعالى فليتبوأ مقعده من النار
 حيث لم يقل عن دليل (وأما استعمال زرا الطربوش المذكور) فهو حرام
 ودليله قوله صلى الله عليه وسلم لم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
 رواه ابن ماجه وغيره من أصحاب السنن وروى أيضا بسنده عن حذيفة نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة
 الصريحة في تحريم لبس الحرير بجميع أنواعه وأصنافه وما في بعض حواشي

مقلدي المتأخرين من القليل بالجواز فهو من التشهي لوجود المعلوم الذي لا يقبل
 الثبوت وكان المناسب عدم ذلك القليل في تلك الخواشي لانه أضر كثر من
 الجهلة حيث جملوه دليلا على حل ما هو محرم بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وأما من قيل له سنة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الجمعة من غير ترقية إلى آخر
 ما ذكر في السؤال فكان فعل هذه السنن يزرى بالأحياء والأموات الخ) فلا شك
 في كفر هؤلاء المجازفين الخاسرين وبطلان جميع أعمالهم من صلاة وصوم وسج
 وزكاة وغير ذلك وتبين منهم زوجاتهم وكفر هؤلاء المجرمين يعلم بالأولى من قول
 الإمام بن حجر المذکور (وأما من عظم البدع وحقر السنن الخ) فلا نزاع في
 كفره والعياذ بالله تعالى (وأما من قال البدعة أحسن من السنة الخ) فهو كافر
 والعياذ بالله ان قال ذلك استخفا فاقول مطلقا (وأما فعل العلماء أو قولهم اذا
 خالف السنة) فلا يعول عليه على فرص وقوعه من الأئمة المجتهدين فضلا عن
 العلماء المقلدين ولا سيما اذا كانوا متأخرين بدليل ما تقدم ذكره من أن الأئمة
 المجتهدين تبرؤا من كل قول يخالف الكتاب أو السنة خصوصا قول امامنا الشافعي
 رحمه الله تعالى لا حجة لاحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا لا في
 قياس ولا في شيء لان الله لم يجعل لاحد معه كلاما وجعل قوله يقطع كل قول اه
 وكيف يتخيل عاقل أن للعلماء كلاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قول الله
 عز وجل في حقه صلى الله عليه وسلم (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى)
 (وأما الدليل من الكتاب أو السنة أو كلام الأئمة المجتهدين على صحة استعسان
 بعض الناس لبعض البدع فلا وجود له قطعا والدالة العقلية والنقلية ناطقة بذلك
 ويكفي ما ذكر في السؤال من الادلة فلا داعي للطول بذكر غيرها والله سبحانه وتعالى
 أعلم (الفقيه الى الله تعالى محمد حسين الشافعي خادم العلم بالازهر) ووافقه على ذلك
 باقي أكابر علماء السادة الشافعية وبذلك الجواب السيد المؤيد بالدلالة الصحيحة
 الصريحة التي ليس فوقها مزيد ترداد علماء بخطأ كل من قال أو يقول بجواز فعل بعض
 تلك البدع (ولما) وقع غالب الناس في ظلمات الجهل وطوفان البدع وترك العمل
 بكثير من سنن النبي صلى الله عليه وسلم وطالت الازمان في تركها وصارت البدع
 عندهم سننا والسنن بدعا فاذا رأوا شخصا مرتكب البدع مدحوه وقربوه واذا

رأوا آخر عام لا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذموه وأبعدوه ولا سيما من رأوه
 مرسلًا للعذبة أو مزيلًا لزاظر بوش (رفع سؤال) انى من يعول عليه من أفاضل
 علماء الجامع الأزهر ليكون جوابه منهم - ثم قاطعًا لالسنة المجردين وتعليمًا للجاهلين
 زيادة في البيان وارغام أصحاب البدع الذين استحوذ عليهم الشيطان (ونص
 السؤال) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
 رسول الله تعالى وعلى آله أما بعد فما قولكم أحيا الله تعالى السنة بوجودكم في
 سدل العذبة بين الكتفين هل هو من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
 آله وسلم الصحيحة الصريحة أو من البدع وإذا قلتم إنها من السنن فما حكم وجزاء
 من ذمها وذنم الفاعلين لها وهل المطلوب من العقلاء فعل السنن أو البدع وهل
 من ذم السنة واستغنى بها بعد معرفة أنها سنة يكفر وهل يكفر من لم يرض بسنة
 النبي صلى الله عليه وسلم وهل المطلوب من العلماء بذل الجهد في إحياء السنن
 وإماتة البدع أو المطلوب منهم العكس وهل ارتكاب علماء الزمان فعل البدع أو
 المحرمات أو سكوتهم - ثم على فعلها يكون دليلًا على حلها وهل تركهم لفعل السنن
 وعدم أمرهم بفعلها يصح دليلًا على طاب ترك العمل بالسنن وهل يجب على
 التلميذ أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولو ترك ذلك أشياخه وهل المطلوب
 من الشخص أن يقتدى بأفعال وأقوال مشايخ الزمان ولو خالفت الكتاب
 والسنة أو الواجب عليه أن يعمل بما يوافق الكتاب والسنة ويترك قول وفعل
 الأشياخ المخالفة لذلك وهل الأشياخ الذين يكرهون العمل بسنة رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وعلى آله وسلم والعاملين بها يصح تلقى العلم عنهم والحضور معهم أو
 الواجب البعد عنهم وعدم قبول أقوالهم وهل يكفرون بذلك وهل سنن المصطفى
 صلى الله عليه وسلم تنسخ بفعل أهل الزمان غيرها وهل من قال بنسخها يكفر
 وهل ثبت أن بعض المجتهدين قال في دين الله برأيه أو حسن بدعة مع قول الله
 عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد جاءنا النبي صلى الله
 عليه وسلم بالسنن وأمرنا بالعمل بها ونهانا عن البدع بقوله اتبعوا ولا تتبعوا عوفاكم
 هلك من كان قبلكم بما ابتدعوا في دينهم وتركوها سنن أنبيائهم وقالوا بآرائهم
 فضلوها وأضلوها وقوله صلى الله عليه وسلم فعليكم بسنتي والحديث ونحوه من الأحاديث

الصحيحة الصريحة في الحث على العمل بالسنة وذم البدع وهل يصح الاستحسان من غير الأئمة المجتهدين وهل تحرم معارضة سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبدع وهل يعد ذلك كفرا وهل يحرم على المكلف أن يرغب الناس في فعل البدع ويثبطهم عن فعل السنن وهل يكفر إذا استحل ذلك مع استهائه بالسنة وهل يجب على ولاية الأمور أن يساعدوا على إحياء السنن وإماتة البدع والمفاسد وهل يحرم على المكلف أن يقول البدعة أحسن من السنة وهل يكفر بذلك إذا قاله استخفاً بالسنة وهل فعل أو قول العلماء إذا خالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم يعول عليه أو باطل لا يصح التعويل عليه وهل رفع الصوت في المسجد بقرآن أو نحوه مع وجود المتعبدين فيه يجوز أو يكره أو يحرم لتشويشه على المتعبدين وهل زرا الطروش المعروف لبسه حرام أو مكره أو جائز فان قلتم بالكراهة أو الخواز قلنا فالدليل عليه من كتاب الله أو سنة النبي صلى الله عليه وسلم أو كلام الأئمة المجتهدين وما وجهه مع وجود النص الصريح الصحيح عن سيد العالمين صلى الله عليه وسلم بتحريم لبس الحرير على ذكور الأمة إلا ما استثناه صلى الله عليه وسلم وليس منه الزر المذكور وهل العلماء أن يوجبوا أو يحلوا أو يحرموا شيئا في دين الله عز وجل من عند أنفسهم أو ذلك لا يكون إلا من الله سبحانه وتعالى نرجو إيضاح الجواب عن كل مسألة على حدتها لا نلزم ناصرين للدين ومصدرا لأحياء سنن خاتم النبيين عليه وعليهم وعلى آل كل أفضل الصلاة وأتم التسليم (فأجاب) عنه العلامة الشيخ محمد طوموم بمأنه (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبعه واقتفاه أعلم وفقني الله تعالى وإياك أن سدل العذبة بين الكتفين مما وردت به السنة الصحيحة في الشائل للإمام الترمذي رضي الله تعالى عنه بسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالم يفعلان ذلك اه قال في حاشية العلامة الشيخ الباجوري عليه أي إذا لف عمامته على رأسه أرخى طرفها بين كتفيه وفي بعض طرق الحديث أن الذي كان يرسله بين كتفيه هو الطرف الأعلى ويسمى عذبة لغة ويحتمل أنه الطرف الأسفل حتى يكون عذبة

في الاصطلاح العرفي الآن ويحتمل الطرفان مع لانه ورد أنه أرخى طرفها بين
كتفيه بلفظ التنفية وفي بعض الروايات طرفها بلفظ الافراد ثم قال وقد استعبد
من الحديث أن العذبة سنة وكان حكمة سنهما ما فيها من تحسين الهيئة وارسالها بين
الكتفين أفضل وأقل ما ورد في طولها أربعة أصابع وأكثر ما ورد فيه ذراع
وبينهما شبر ويحرم إلخاشها بقصد الخلاء وأشار بقوله وكان ابن عمر يفعل ذلك
وقوله ورأيت القاسم بن محمد وسالم لما فعلان ذلك أي السدل بين الكتفين إلى أنه
سنة مؤكدة محفوظة لم يتركها الصلحاء وبالجملة فقد جاء في العذبة أحاديث كثيرة
ما بين صحيح وحسن اه باختصار وفي المواهب اللدنية عن ابن عمر رضي الله
عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتم سدل قال في شرحها أي أرخى طرفها
ثم قال وهل المراد بالسدل سدل الطرف الأسفل حتى تكون عذبة أو الأعلى
فيغرزها ويرسل فيها شيء بالخلفه يحتمل الأمرين وذ كر يعني الشارح حديث
عبد الأعلى أنه صلى الله عليه وسلم دعا علياً يوم غدیر خم فعممه وأرخى عذبة
العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعنقوا فان العمامة سيما الاسلام وهي حاجز بين
المسلمين والمشرکین قال والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان أي طرفهما
فالطرف الأعلى يسمى عذبة لغة وإن خالف العرف الآن وفيها أيضاً من حديث
ابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتم قال يدركور العمامة على
رأسه ويغرز منها من ورائه ويرخي لها ذؤابة قال الحافظ العراقي قوله ويرخي
لهذا ذؤابة يقتضي أن الذي كان يرسله بين كتفيه من الطرف الأعلى وفي الشارح
أن مفاد الأحاديث أن العذبة من السنة لأن سفية إرسالها إذا أخذت من فعله فأولى
سفية أصلاها وكونها بين الكتفين لأن حديثه صحيح أفضل منه على الأيمن لضعف
حديثه قال السيوطي من علم أن العذبة سنة وتركها استنكافاً ثم وغير مستنكف
فلا اه وروى مسلم من حديث عمرو بن حريث قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه اه والمطلوب
المحافظة على السنة وعدم التساهل فيها ويؤدب الذام لها ولغا عليها ما لم يتهاون
ويستهزئ بها مع علمه بأنها سنة النبي صلى الله عليه وسلم والا كفر والعياذ بالله
زعمالى اه والمطلوب أيضاً من العلماء بذل الجهد في إحياء السنة والحث على فعلها

والخض على الملازمة والمداومة عليها وإماتة البدع وزجر فاعلم اذذاك وظيفة العلماء لانهم ورثة الانبياء كما في الحديث وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله وما يصدر من العلماء ان كان موافقا لقواعد الشرع يجب قبوله واتباعهم فيه وان كان مخالفا لذلك يجب طرحه ونفيه وراء الظهور ولو كان فاعله من ارباب الظهور لان الرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال نسأل الله تعالى أن يصلح الحال والمآل ويحول الحال الى أحسن حال فارتكابهم البدع أو سكوتهم عليها لا يقتضي خروجها عما هي عليه من كونها بدعا مذمومة مذمومة موافقا لها * ويجب على من توفرت فيه شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يأمر وينهى ولو كان تلميذا ولو ترك ذلك مشايخه بل ولو خالفوه لانه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق وبالجملة

فكل خير في اتباع من سلف * وكل شر في ابتداع من خلف

قال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وقال صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم اه ومن كان مرتكبا للبدعة تاركا للسنة يجب التباعد عنه وهجره ومقاطعته لانه مفسدة للدين وأى مفسدة أعظم من ذلك وفي طبقات الامام الشيرازي الكبرى وكان أبو بكر محمد بن عمر المالكي الوراق يقول اذا فسدت العلماء غلبت الفساق على أهل الصلاح والكفار على المسلمين والكذبة على الصادقين والمرأون على المخلصين وتلف الدين كله فان العلماء الزمام اه وغير ذلك مما هو في الكتب مسطور ولدى أهل العلم مشهور ومعلوم أن السنن لا تنسخ بفعل الناس غيرها * ولم يثبت أن أحدا من المجتهدين قال براهيه من غير استناد الى كتاب أو سنة أو حسن بدعة لان كل بدعة ضلالة وفي الاربعين النووية عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية مسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد اه بل قالوا لا يصح اذارتهم كلامنا مخالفا للكتاب والسنة فاعملوا بالسنة واضربوا بكلامنا عرض الحائط ونحو ذلك كيف

لا والاحكام كلها عن الله تعالى قال تعالى ان هو الا وحى يوحى وقال تعالى انا انزلنا
 اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله الى غير ذلك وكيف يعقل
 تحسين بعض المجتهدين البدع مع انها مذمومة على لسان المصطفى صلى الله عليه
 وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم اصحاب البدع شر الخلق والخليقة وقال عليه
 الصلاة والسلام من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم الاسلام
 وقال عليه الصلاة والسلام اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح وقال
 من احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
 يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وقال عليه الصلاة والسلام
 ان الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا زكاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا
 ولا صرفا ولا عدلا ويخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية او كما يخرج
 الشجر من العجين والاحاديث في ذلك كثيرة ولا يكون الاستحسان من غير
 المجتهدين لانه دليل ينفذ في نفس المجتهد تقصر عنه عبارته فهو خاص بالمجتهد كما
 عرفت فدعوى صدوره من غيره باطلة * ولا تجوز المعارضة للسنة والترغيب في
 البدعة والمفاسد * ويكفر من استحل ما حرّمته معلومة من الدين بالضرورة
 ويجب على ولاة الامور ان يساعدوا على احياء السنن وامانة البدع قال عليه
 الصلاة والسلام ايما وال ولي شيئا من امر ائمتي فلم ينصح لهم ولم يجتهد لهم كنصيحتهم
 وجهدهم لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار * ولا يجوز ترغيب الناس
 في البدع وتثبيطهم عن فعل السنن بالاخلاف وقد علمت مما تقدم جواب ما بقي
 من أسئلة البدعة فلا داعي الى الاطالة فانها تورث الملالة * ورفع الصوت في
 المساجد ولو بالقرآن غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام لعلى كرم الله وجهه
 لا تجهر بقراءةك ولا بدعائك حيث يصلي الناس فان ذلك يفسد عليهم صلاتهم
 وقوله عليه الصلاة والسلام لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن اه فالتشويش على
 المصلي ولو بالصلاة حرام قال العلامة خليل نفعا الله به وأقيم القارى في المسجد
 يوم خيبر أو غيره اه وأما قراءة العلم في المساجد فسنة قديمة ولكن لا يرفع
 صوته فوق الحاجة قال الامام مالك رضي الله عنه ما للعلم ورفع الصوت اه ولبس
 الحرير الخالص حرام على الذكور المكلفين لما رواه ابن ماجه في صحيحه بسنده

عن حذيفة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والذهب وروى ايضا بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة اهـ وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة الصريحة في تحريم الحرير إلا ما استثنى كالعلم في الثوب قدر أربعة أصابع والسجاف والخياطة به وراية الجهاد وخيط السبحة وسائر السقف والحائط به بشرط أن لا يستند إليه الرجل ولم يستثنوا زرا الطربوش فهو حرام إذا كان من خالص الحرير وأسأله تعالى التوفيق لأقوم طريق والله الهادي إلى سواء السبيل والصلاة والسلام على رسول الله سيد النبيل وعلى آله وصحبه ومن تبعهم في العمل بالسنة والتنزيل آمين سطره الفقير محمد طمووم بالازهر انتهت اجابة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد طمووم ورافقه عليها علماء الجامع الازهر المحققون أرباب المذاهب ثم عرضت الاجابة المذكورة على شيخ الاسلام شيخ المشايخ مفتي الانام شيخ الجامع الازهر الشيخ سليم البشري لا يزال سامي قدره في الطالع الاكبر فقال مانصه ما كتبه العلامة الشيخ محمد طمووم هو الحق الذي لا شك فيه اهـ (وقد أجاب) ايضا عن السؤال المذكور اكبر علماء طرابلس الغرب بما نصه (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى من عمل بسنته من المسلمين أما بعد فسدل العذبة بين الكتفين من السنن الصحيحة الصريحة قال الامام الترمذي في كتاب شمائل النبي صلى الله عليه وسلم بسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالم يفعلا ذلك اهـ قال شارحه أي إذا لف عمامته على رأسه أرخى طرفها بين كتفيه وفي بعض طرق الحديث أن الذي كان يرسله بين كتفيه هو الضرف الاعلى وهو يسمى عذبة لغة ويحتمل أنه الطرف الاسفل حتى يكون عذبة في الاصطلاح العرفي الآن ويحتمل أن المراد الطرفان معالانه ورد أنه قد أرخى طرفيها بين كتفيه بلفظ التثنية وفي بعض الروايات طرفها بلفظ الافراد وقد استفيد من الحديث أن العذبة سنة وكان حكمة منها ما فيها من تحسين الهيئة وارسالها بين الكتفين أفضل ولو خاف من

ارسالها نحو خيلاء لم يؤمر بتركها بل يفعلها ويجاهد نفسه وأقل ما ورد في طولها أربع أصابع وأكثر ما ورد فيه ذراع وبينهما شهر ويحرم الغاشها بقصد الخيلاء وقوله قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك أي سدل العذبة بين الكتفين وأشار بذلك إلى أن إرخاء العذبة سنة مؤكدة محفوظة لم يتركها الصالحاء وقوله وقال عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالم يفعلان ذلك أي سدل العذبة بين الكتفين فيه إشارة إلى ما ذكر أيضا وبالجملة فقد جاء في العذبة أحاديث كثيرة ما بين صحيح وحسن اه وفي المواهب اللدنية عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عتم سدل قال شارحها أي أرخى طرفها وهل المراد بالسدل سدل الطرف الأسفل حتى تكون عذبة أو الأعلى فيغرزها ويرسل منها شيئا خلفه يحتمل الأمرين وذ كر حديث عبد الأعلى أنه صلى الله عليه وسلم دعا عليا يوم غدير خم فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعقوا فان العمامة سبب السلام وهي حاجز بين المسلمين والمشركين اه والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان أي طرفهما فالطرف الأعلى يسمى عذبة لغة وإن خالف العرف الآن اه وفي المواهب أيضا من حديث ابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعم قال يدير كور العمامة على رأسه ويغرز منها من ورائه ويرخي لها ذؤابة اه وذ كر الشارح المذكور أن مفاد الأحاديث أن العذبة من السنة لأن سنية إرسالها إذا أخذت من فعله فأولى سنية أصلها وكونها بين الكتفين لأن حديثه صحيح أولى منه على الأيمن لضعف حديثه قال السيوطي من علم أن العذبة سنة وتركها السنة كفاثم وغير مستكف فلا اه وروى مسلم من حديث عمرو ابن حريث قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه اه وبالجملة فصحة سنية إرخاء العذبة وصراحتهما معلومة لمن عنده أدنى معرفة ببعض كتب السنة فضلا عن غيره فلا داعي للطول بذ كر باقي النصوص الناطقة بذلك وحكم من ذم العذبة وفاعليها أنه من أخساء أغبياء الجهالة وجزاؤه الأدب الشديد اللائق بما ارتكبه من فظييع الجنانية ولو آل به الأدب إلى الهلاك لأراح الناس من شنيع شره ومهول مجازفته ومركب جهله وهو كافر إذا وقع منه ذلك بعد معرفة أنها سنة وتحرم عليه زوجاته ويبطل جميع

عليه من صلاة وصيام وحج وزكاة وجهاد وصدقة وغير ذلك ويقتل كفرا ان لم يتب
فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يرث ولا يورث والمطلوب
من الناس طلبا كيدا فعل السنن وترك البدع لقوله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والرسول صلى الله عليه وسلم أنا بالسنن وأمرنا بها
ونهانا عن البدع فقد قال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تتبعوا عوافتكم كفيتم * ومن
ذم أي سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو حقرها بعد معرفة أنها سنة
كفر بالاجماع * ومن لم يرض بالسنة يكفر بالاخلاف * والمطلوب من العلماء
طلبا قويا بذل جهدهم ومائتهم في احياء سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم والحث
على فعلها وعلى الملازمة عليها وامانة البدع وزجرها عليها اذ ذلك هو وظيفة
العلماء اذ هم ورثة الانبياء وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع وسكت
العالم فعليه لعنة الله وارثكاب العلماء شيئا من المخالفات بدعا أو غيرها أو سكوتهم
على شيء من ذلك لا يكون دليلا على حلها ومن أقبح المخالفات تركهم لفعل
السنن فالمطلوب من العقلاء أن لا يخرجوا عن العمل بسنة المصطفى صلى الله عليه
وسلم ولو تركوها جميع العلماء اذ مخالفة العلماء لا تسقط التكليف عن غيرهم قال
تعالى أمر الاعموم فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب اليم وقال صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي دخل الجنة وقال أصحاب
البدع كلاب النار فإي فعله العلماء اذا كان على وفق الشرع فهو مقبول واذا
كان مخالفا فلا عبرة به بل الواجب طرحه وعدم التعويل عليه لان الرجال تعرف
بنفسكهم بالحق ولا يعرف الحق بالرجال وارثكابهم البدع أو سكوتهم عليها لا يخرجها
عما هي عليه من القبح والذم ويجب على من توفرت فيه شروط الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر أن يأمر وينهى ولو كان تلميذا صغير السن رقيقا ولو ترك
ذلك مشايخه بل ولو خالفوه لانهم غير مشرعين ولا معصومين

فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداء من خلف

وقد قال الله تعالى أمر السكل من فيه أهلية ذلك ولتكن منكم أمة يدعون الى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وقال صلى
الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليسا لئن الله عليكم

شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم * والمطلوب المؤكد من الشخص أن
يعمل بما يوافق الكتاب والسنة ويترك كل ما عدا ذلك * وكل من كره السنة
والعمل بها كافر يجب البعد عنه * ومن كان من المشايخ من تكبى البدعة تاركا
للسنة يجب التباعد عنه وهجره ومقاطعته ولا يجوز تلقى العلم عنه لانه مفسدة
للدین وأی مفسدة أكبر من ذلك ومن ثم قال الامام الشعراي في طبقاته الكبرى
وكان أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق يقول اذا فسدت العلماء غلبت الفساق
على أهل الصلاح والكفار على المسلمين والكذبة على الصادقين والمرأون
على المخلصين وتلف الدين كله لان العلماء الزمام وكان يقول سيدي علي وفا
علماء السوء أضرموا على الناس من ابليس لان ابليس اذا وسوس للمؤمن عرف أنه
عدو ومضل مبين فاذا أطاع وسواسه عرف أنه قد عصي فاخذ في التوبة من ذنبه
والاستغفار لربه وعلماء السوء يلبسون الحق بالباطل ويزيدون الاحكام على وفق
الاغراض والاهواء بزيغهم وجدالهم فن أطاعهم ضل سعيه وهو يحسب أنه
يحسن صنعا فاستمد بالله منهم واجتنبهم وكن مع العلماء الصادقين اهاه ودليله
قوله صلى الله عليه وسلم لانا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال فليل وما
ذلك قال من الأئمة المضلين ولا تنسخ السنن بفعل أهل الزمان غيرها ومن قال
بفسخها كفر * ولم يثبت أن بعض المجتهدين قال في دين الله برأيه أو حسن بدعة
بل الثابت عنهم التبرئة من كل قول أو فعل يخالف الكتاب والسنة وقالوا لا صحابهم
اذا رأيت كلاما يخالف الكتاب والسنة فاعلموا بالسنة واضربوا بكلاما معرض
الحائط كما هو معلوم ونص عليه الاكابر منهم الشعراي في ميزانه الكبرى وكيف
لا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه ذلك قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحى يوحى وقال عز وجل لتحكم بين الناس بما أراك الله ولم يقل عز وجل له
صلى الله عليه وسلم بما رأيت * ولا يصح استحسان البدع من بعض الناس اذ
ليسوا من أهل الاستحسان اذ هم مقلدون ومن المعلوم أن المقلد ليس من أهل
الاستحسان لان الاستحسان دليل ينقدح في نفس المجتهد تقصر عنه عبارته كافي
كتب الاصول فدعوى الاستحسان من غير المجتهد باطلة بل لا يصح الاستحسان
المذكور من المجتهدين بدليل ما ذكر في السؤال ونحوه وكيف يتصور نحسين

بعض المجتهدين البدع وأصحاب البدع مذمومون على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام أصحاب البدع شر الخلق والخليقة وقال صلى الله عليه وسلم من مشى إلى صاحب بدعة لبوقره فقد أعان على هدم الإسلام وقال صلى الله عليه وسلم إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الإسلام فتح وقال صلى الله عليه وسلم أصحاب البدع كلاب النار وقال من ترك سنتي لم تنله شفاعتي وورد أيضاً من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله وقال صلى الله عليه وسلم إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وقال عليه الصلاة والسلام إن الله لا يقبل لصاحب بدعة صوماً ولا صلاة ولا زكاة ولا حجاً ولا عمرة ولا جهاداً ولا صرفاً ولا عدلاً ويخرج من الإسلام كما يخرج السهم من الرمية أو كما يخرج الشعر من العجين وقال صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من عمل بسنة غيرنا إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الشهيرة * وتحرم معارضة السنة بالبدعة وهي كفران كانت لصريح السنن المقطوع بها كاذكره الأئمة ونص عليه العلامة ابن حجر في كتابه الأعلام بقواطع الإسلام * وترغب الناس في فعل البدع وتثبيطهم عن فعل السنن حرام بلا خلاف ومستحله كافر مع استهانتهم واستهزائهم بالسنن بل الاستهزاء بالسنن كاف في كفر فاعله كما هو معلوم بالضرورة * ويجب على ولاية الأمور أن يساعدوا على إحياء السنن وإماتة البدع قال صلى الله عليه وسلم أيما ولى شيئاً من أمر امتي فلم ينصح لهم ولم يجتهد لهم كنصيبه وجهدته لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار * ويحرم على المكلف أن يقول البدعة أحسن من السنة ويكفر من قال ذلك استهانة بالسنن * وفعل أوقول العلماء إذا خالف الكتاب والسنة باطل بالبداهة إذ نفس المجتهد لا يصح قوله ولا فعله إلا إذا كان له مستند من الكتاب أو السنة فما الظن بقول المقلد المخالف للكتاب والسنة ومما فيه الكفاية * ورفع الصوت في المساجد ولو بالقرآن غير جائز لقوله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تجهر بقراءتك ولا بدعائك حيث يصلي الناس فإن ذلك يفسد عليهم صلاتهم وقوله عليه الصلاة والسلام لا يجهر بمضكم على بعض بالقرآن والتشويش ولو بالصلاة على المصلي أو غيره ولو نائمًا حرام

لانه ضرر وقد قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقال صلى الله عليه وسلم ملعون من صار مؤمنا * ولبس زر الطربوش حرام اذا كان من الحرير لما رواه ابن ماجه في صحيحه وغيره بسنده عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والذهب وروى أيضا بسنده عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وروى النسائي في سننه بسنده عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل أحل لنا ثأمنى الحرير والذهب وحرمه على ذكورها اهـ وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة الصريحة في تحريم لبس الحرير إلا ما استثنى وزر الطربوش ليس من المستثنيات كما هو مقرر في محله * ومن البديهي أن التحليل والتحريم والإيجاب لا تكون إلا من الله تعالى والذبي صلى الله عليه وسلم مبين لذلك عنه تعالى لا من عند نفسه صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اهـ جواب السادة المغاربة على السؤال المذكور وهو مؤدى اجابة أفاضل علماء الجامع الأزهر المذكورة غير أن اجابة أفاضل علماء الغرب فيها إيضاح ما أجمل في اجابة السادة الأزهرين أدام الله عز وجل فضل ونفع الجميع وأبد الله تعالى بعلمهم وعملهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ونصوص نفس المجتهدين الذين هم أئمة الامة المحمدية فالظن بالمقلدين الواجب عليهم أن لا يخرجوا عما قرره المجتهدون وقد علم أن المجتهدين تبرؤا من كل قول أو عمل يخالف السنة المحمدية وكيف يكون مقلدا ويحسن ما قال نبيه صلى الله عليه وسلم وإمامه الذي قلده بقبضه ولا شك أن صدور ذلك من المقلد خطأ جلي بشهادة العقل فضلا عن النقل وقد اغتر به كثير من أغبياء الجهلة بالواضح من جزئيات دينهم (وبما قاله هؤلاء الأفاضل) تزداد علما أيضا بكفر كثير من المغفلين الذين استهوذ

عليهم إبليس اللعين حيث لم يرضوا بكثير من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواضحة لهم كإرخاء العنبة والسكوت حال السير مع الميت وترك الترقية بين يدي الخطيب يوم الجمعة وإزالة بكاررة المرأة بقبل زوجها إلى غير ذلك من السنن وبذمون تلك السنن والعاملين بها ويستترئون بهم ويقولون نحن نسكركم هذه السنن ومن يعمل بها ويقولون هي مزرية بالأحياء والأموات فاضحة لهم فلا تعمل بها ولو جاءنا النبي ونحو ذلك من أقوالهم الشنيعة القبيحة التي هي في ظهور كفرهم والعياذ بالله تعالى صريحه (وسئل) العلامة الشيخ اسماعيل إبراهيم البغدادي بماتصه ما قولكم فيما جرت به عادة غالب الناس يوم الجمعة من الأولى والثانية ورفع الصوت بقراءة سورة الكهف داخل المسجد والترقية والأذان بين يدي الخطيب وما يسمونه صلاة وسلاماً بالكيفية المعلومة عند الأذان وما يفعلونه آخر الليل على المنارة أو نحوها ويسمونه تسبيحاً ورفع الصوت بقراءة قرآن أو بردة أو نحو ذلك حال السير مع الجنائز وحمل الرايات وضرب الكاس والبازة حال السير مع الجنائز أو في فرح أو غير ذلك فهل هذه الأمور سنن أو بدع خارجة عن الدين مذمومة وهل وقوعها في الجامع الأزهر وجامع السيد الحسين ونحوهما وبحضور العلماء يدل على جواز فعلها وهل التشويش بفعلها ولو على شخص واحد حرام وحسينة يجب على ذوي القدرة منعها ومن لم يمنعها وقع في الحرام وهل يطلب البعد عن المكان الذي تفعل هي فيه عند العجز عن إزالتها وهل المطلوب من عموم الناس فعل السنن أو البدع وهل من أحب العمل بالبدع وكره العمل بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض بها بعد علمها بالضرورة يكفر وتبطل صلاته وصلاة من صلى خلفه في الجمعة أو غيرها وهل تبطل صلاة الجمعة إذا كان من لم يرض بالسنة داخل في عددها وهل أصحاب البدع يعذبون في النار ولا يقبل الله لهم صلاة ولا صوماً ولا حجاً إلى غير ذلك من الأعمال وهل من يقول بتحسين بعض البدع المذمومة يكون قوله باطلاً وما حكم من أفنى بطلب ترك السنة المحمدية في الصلاة والأذان والدفن ونحو ذلك وحسن البدعة وهل يجوز السلام على أصحاب البدع أو تطلب إهانتهم أفيدوا بشرط ذكر الدليل الصريح من الكتاب أو السنة أو كلام الأئمة المجتهدين مع غاية الاختصار (فأجاب) العلامة المذكور بماتصه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله تعالى ومن كان بسنته من العاملين أما بعد فجميع الأشياء المذكورة في السؤال بدع خارجة عن الدين اذ الدين انما هو كتاب الله عز وجل وستة رسوله صلى الله عليه وسلم وما خالف الكتاب والسنة فهو ضلال بنص القرآن العظيم وأحاديث سيد المرسلين قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد جاءنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالسنة وأمرنا بالعمل بها ونهانا عن البدع وأعلمنا أن من عمل بالبدع أهلك نفسه ومن تبعه لضلاله واهلاله فقد قال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تبغوا فاعلموا ذلك من كان قبلكم بما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنن أنبيائهم وقالوا يا آرائهم فضلوها واضلوا وقال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد أي مردود عليه عمله ووقوع هذه البدع في الجامع الأزهر ونحوه وبحضور العلماء لا يدل على جواز فعلها بل الحرام حرام ولو فعله جميع الانام لانه لا عبرة بكل قول أو فعل يخالف الشرع الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من كل من خالف سنته حيث قال ليس منا من عمل بسنة غيرنا وقد قال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون فنخرج عن السنة خرج عن الهدى ومن أجل ذلك قال الامام أبو حنيفة والامام مالك والامام الشافعي والامام أحمد ومن قبلهم من الائمة المجتهدين لاصحابهم لو رأيت كلامنا يخالف ظاهر السنة فاعملوا بالسنة واضربوا بكلامنا عرض الحائط وقالوا لا حجة لاحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا لافي قياس ولا في شيء لان الله لم يجعل لاحد معه كلاما وجعل قوله يقطع كل قول الى غير ذلك مما هو مبسوط في الميزان الكبرى وغيرها والتشويش بفعل شيء من المذكورات حرام باجماع المسلمين ولو على نائم ودليله قوله صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مؤمنا والملعون هو المطرود عن رحمة الله تعالى ولا شك أن التشويش ضرر كبير وحينئذ يجب على ذوى القدرة أن يزيلوا هذه البدع ودليله قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وقوله عليه الصلاة والسلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان

وقوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر فيكم المنكر فلم تغيروه وبوشك ان يعم الله الكل بعذاب وقوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الفتن والبدع وسب اصحابي فليظهر العالم علامه ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا رواه في فتح العلي المالك الصرف الفرض والعادل النفل أو بالعكس ويتأ كذا البعد عن المسجد أو الجنائزة أو المكان الذي يقع فيه فعل شيء من هذه البدع عند العجز عن إزالتها ودليله قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يزل المنكر فليزل عنه ولذا كان سيدنا عبد الله بن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما مارا في طريق البصرة فسمع المؤذن قد دخل إلى المسجد يصلي فيه الفرض فركع فيبينها هو في أثناء الركوع واذا بالمؤذن قد وقف على باب المسجد وقال حضرت الصلاة رحيم الله ففرغ من ركوعه وأخذ نعليه وخرج وقال والله لأصلي في مسجد فيه بدعة رواه صاحب المدخل وغيره فترى هذا الصحابي الكبير ترك صلاة الفرض جماعة في المسجد لا جمل قول المؤذن حضرت الصلاة رحيم الله وأقسم بالله أنه لا يصلي في مسجد فيه بدعة فبالك بفعل البدع الكثيرة الشنيعة المذكورة التي اعتقد غالب الناس أنها هي الدين ويعتقدون أن من تركها ضل بخروجه عن الدين فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما الطقطقة على البازة ونحوها فهي حرام بلا خلاف مطلقا لا فرق بين فرج وغيره اذ هي من آلات الملاهي وهي محرمة بالاجماع بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم المعازف حرام والمعازف هي آلات اللهو كالبازة والغابة والكاس والمطرب من عموم المكلفين طلبا كيدا فعل السنن والبدع عن البدع ودليله قول الله عز وجل فليحذر الذين يخافون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أي فاعلمها يعذب في النار ومن أحب العمل بالبدع الخ فهو كافر وبطل جميع عمله من صلاة وصوم وحج وزكاة وغير ذلك وبانت منه زوجته ويقتل كفرا ان لم يعجل التوبة وتبطل صلاته وصلاة من صلى خلفه في الجمعة وغيرها واذا كان من جملة

عدد الجمعة بطلت صلاة الجمعة على الجميع لخروجه عن الإيمان ودليله قول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً وأهل البدع يعذبون في النار ودليله قول النبي صلى الله عليه وسلم أصحاب البدع كلاب النار أى يهبون في النار كالكلاب من شدة العذاب وقوله صلى الله عليه وسلم ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة كلها في النار لا فرقة واحدة وهى من كان على ما أنا عليه وأصحابي ولا يقبل الله لهم صلاة الخ ودليله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا زكاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا ويخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية أو كما يخرج الشعر من العجين رواه أصحاب السنن وقوله عليه الصلاة والسلام إن الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه قالوا يا رسول الله وما اتقانه قال يخلصه من الرياء والبدعة ومن يقول بتجسس بين شئ من هذه البدع أو نحوها فقولهم مردود عليه لبطلانه بالضرورة ولا سيما ما علم من الآيات والاحاديث الصحيحة وأقوال الأئمة المجتهدين الناطقة بوجوب العمل بالشرع الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطلان البدع وذمها وذم العاملين بها وتعذيبهم العذاب الاليم وهذا ونحوه ينادى عليهم أنهم جهلة لا عقل لهم ولا دين ولذا قال العلامة ابن حجر في فتاويه لا يخرج عن الاتباع الى الابتداع الا جهول لا تميز عنده ولا عقل ويكفهم كونهم محرمون من شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال من ترك سنتي لم تنله شفاعتي وقال عليه الصلاة والسلام إن لله تعالى ملكا ينادى كل يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنله شفاعته وكيف يكون مقلدا ويسنة حسن هذا تناقض يبطل بعضه بعضا فالواجب على عموم الناس ولا سيما العلماء أن يملوا بشرع النبي صلى الله عليه وسلم ويتبرؤا من كل قول أو فعل يخالف السنة المحمدية كما تبرأت أئمتهم المجتهدون وحكمهم من أفتى بطلب ترك السنة المحمدية الخ أن يبال على فتواه ودليله قول الامام المجتهد الكبير شيخ الأئمة المجتهدين عامر بن شرحبيل الشعبي ما حدثوك عن السنن فعلى الرأس والعين وما حدثوك من رأيهم فبلى عليه ذكره أبو طالب المسكى في كتابه قوت القلوب وكذا يصنع في كل فتوى أو قول أو عمل لم يذكركه دليل

من كتاب الله تعالى أوسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صريح كلام الأئمة
المجتهدين إذا ما عد ذلك باطلا بالبداهة لا يستدل به الاغبي جهول بعقائد الدين
ما وجد عليه أسلافه من الضلال المبين وجزاء ذلك المفتي الأدب اللائق بفضيع
جريمته الشنعاء من ولادة الأمور ولو أدى به الأدب إلى هلاكه لأراح الناس من
شر وخيم جهله وقبح افتراءه وربما جره ذلك الافتراء إلى الكفر والعياذ بالله
تعالى أن لم يكن كفر ودليله قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يؤمن
أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به رواه الحاكم وغيره والمطلوب الأكيد
أهانة أصحاب البدع وترك السلام عليهم ودليله قول النبي صلى الله عليه وسلم من
أعرض عن صاحب بدعة بغضاله في الله ملائكة قلبه أمنا وإيماننا ومن انتهر
صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الأكبر ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله تعالى
في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة أو استقبله بالبشر أو استقبله بما
يسره فقد استخف بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه الخطيب في تاريخ
بغداد وقد سئل العلامة ابن حجر عن المراد بأصحاب البدع في الحديث فأجاب
المراد بأصحاب البدع في الحديث من كان على خلاف ما عليه أهل السنة اه والله
سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم النبيين وسلم وعلى آله اه
جواب العلامة المذكور ولما عرض ذلك الجواب على أكبر علماء الجامع
الأزهري قالوا هو عين الصواب وكيف لا وهو نفس السنة والكتاب وغيره ضلال
وتباب كما هو معلوم بالضرورة لذوى الألباب (وسئل) قدوة أكبر العلماء
الأستاذ الفاضل الشيخ محمد محمود الشنقيطي بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى من كان بسنته
من العاملين أمابعده فما قولكم في الترقية بين يدي الخطيب والأذان
داخل المسجد ورفع الصوت بقراءة سورة الكهف داخل المسجد والتذكير
المسمى بالاولى والثانية يوم الجمعة والصلاة والسلام بالكيفية الحاصلة من كثير
من المؤذنين عند الأذان وصعد بعض الناس على سطح مسجد أو منارة
ويرفع صوته بالألفاظ التي يسمونها تسبعا ورفع الصوت بقرآن أو بردة
أو نحو ذلك حال السير مع الجنائز هل هذه الأشياء بدع أو سنن وهل العمل

بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم على فعل البدعة التي قال بعض المؤلفين
 المتأخرين بحسنها أو البدعة هي المقدمة على فعل السنة وهل المقلد من أكبر
 العلماء يصح منه التحسين لنحو ذلك وهل يصح من المجتهد أن يستحسن بدعا في
 الدين وهل يحرم الشوئش بفعل شيء من هذه المذكورات على نحو مصل
 أو متفكر في نحو الموت وما بعده وحينئذ يجب تركها ويجب على ذوى القدرة منعها
 والا وقعوا في الحرام ومن عجز عن إزالتها وجب عليه أن يفارق المكان الذي تفعل
 هي فيه وإذا أخبر أحد بحصول التشوئش لنفسه برفع الصوت بشيء من هذه الأمور
 هل يصدق ومن كذبه في ذلك يعد مخطئا وهل المسجد الخالي من البدع أحق
 بالصلاة فيه من المسجد الذي يفعل فيه شيء منها وهل إرخاء العذبة للجماعة سنة يطالب
 فعلها أم بدعة يطالب تركها وهل من لم يرض بسنة من سنن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أو قال فعل السنة في هذا الزمان مزرر بالاحياء والاموات يكفر وتحرم عليه
 زوجاته ويبتل عمله من صلاة وصيام وحج ونحو ذلك وهل من قال يجوز للمقلد أن
 يحسن بدعا في الدين يتعبد بها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة
 الحديث والاثار الموقوف على ابن مسعود ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن
 قوله صحيح ودليلا في محله وهل كشف عورة العروس لبعض النساء وادخال
 المرأة المسماة بالماشطة أو غيرها إصبعها في قبلها لإخراج الدم منه لتنقش به قيصا يراه
 الناس حرام يجب على ذوى القدرة منعه والا كانوا آثمين وهل إزالة الزوج بكارة
 زوجته بأصبعه حرام وإذا قلتم بالحرمة فما جزاء من قال بالجواز أو الوجوب
 وهل لبس زر الطربوش حرام وما قولكم فيمن قال إرخاء العذبة وإزالة زر
 الطربوش مثله في هذا الزمان أفيدوا ما جورين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد
 وعلى آله وسلم (فأجاب) العلامة المذكور بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله تعالى والتابعين أما بعد
 فالجواب أن هذه الأمور المذكورة في السؤال بدع باجماع الاولين والمتأخرين
 مضادة لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وما كان عليه أصحابه وباقي أئمة
 المسلمين وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ترك هذه البدع وجميع أئمة
 الدين على ذلك بدون خلاف وما حدثت تلك البدع المذمومة الا في زمن الفساد

أحدهما من لا معرفة له بالدين من الجهلة الذين يعتقدون أن ما حسنته عقولهم
السخيفة هو شرع رب العالمين فضلووا وأضلووا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وفعل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المطلوب من عموم الناس طلباً أكيداً
ومن تركه ضل وأضل ودليله واضح من الكتاب والسنة ولا يقول مؤمن عاقل إن
فعل البدعة مقدم على فعل السنة ومن يقول ذلك يجره إلى الكفر والعياذ بالله تعالى
إن لم يكن كفر ولا يصح من المقلدين تحسين بعض البدع ولو بلغوا من العلم مهما
بلغوا إذا المقلد الواجب عليه اتباع إمامه والآخر جرح عن كونه مقلداً أو كون المقلد
لا يصح منه تحسين لا خلاف فيه ومن حسن من المقلدين شيئاً من البدع فاستحسنه
مردود عليه بالاجماع ولا يصح التحسين المذكور من المجتهدين بل هم متبرؤن من
كل قول أو فعل يخالف الكتاب والسنة كما هو معلوم من كل كتاب وإذا كان
هذا حال المجتهدين فكيف يتصور عاقل صحة تحسين بعض العلماء لبعض البدع
ويكفي دليلاً على ذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يقل في الدين برأيه قال الله
عز وجل (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) ويحرم التشويش ولو
على نائم بأي شيء ولا سيما بفعل هذه البدع المذمومة فيجب تركها ويجب على ذوى
القدرة منعها فإن لم يفعلوا وقعوا في الحرام ومن عجز عن إزالتها وجب عليه أن يتباعد
عن المكان الذى تفعل فيه إذا أمكنه والا وقع في الحرام وإذا أخبر أحد بأنه
يتشوش بفعل شيء من هذه البدع أو نحوها يصدق بل التشويش بهام معلوم
بالضرورة لا يحتاج إلى أخبار أحد إذ كل من عنده أدنى احساس بنفسه يعرف أنها
مشوشة خصوصاً من كان له معرفة بالدين وفضاعة بدع الجاهلين المجرمين ومن
كذب من ادعى أنه يتشوش بفعل شيء من هذه البدع بعد مخطئاً بلا شك لأنه يكذبه
في شيء معلوم بثبوته بالبداهة ولا سيما أنه معلوم للعموم من ذوى الاحساس والمسجد
الخالى من فعل تلك البدع هو الذى تطلب الصلاة فيه وأما المسجد الذى فيه شيء منها
فيطلب البعد عنه طلباً أكيداً فقد روى صاحب المدخل أن سيدنا عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهم ترك الصلاة في مسجد البصرة حين دخله للصلاة فيه مع الإمام
فسمع المؤذن قال في باب المسجد (حضرت الصلاة رحكم الله) فخرج سيدنا
عبد الله رضي الله عنه من المسجد ولم يصل الفرض فيه مع الجماعة وقال والله

لا أصلي في مسجد فيه بدعة فانظر أيها العاقل تجد هذا الصحابي الجليل ترك المسجد وأهله والصلاة فيه لأجل قول المؤذن حضرت الصلاة رحكم الله وحلف بالله عز وجل أنه لا يصلي في مسجد فيه بدعة مع أنها كلمة بالنسبة لغيرها يظن عدم منعها فالظن بالمساجد المملوءة بتلك البدع الشنيعة المذكورة في السؤال فلا يشك عاقل في تأكيدها بعد عنها ومن صلى فيها فهو مخطئ خطأ واضحا وارتقاء العذبة سنة مؤكدة والاحاديث الصريحة الصحيحة الموجودة في أيدي صغار طلبة العلم ناطقة بذلك فلا داعي لذكرها العلماء بالضرورة وقد تتركها غالب علماء هذا الزمان فعلمهم زائد الملام اذ هم رؤس الدين وقدوة المسلمين فيبتاعوا عليهم مآلات من السنن وامانة ما ظهر من البدع ولكن اشتغل أكثرهم بالدنيا الفانية وغفلوا عن العمل للدار الآخرة فان الله وانا اليه راجعون ومن لم يرض بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال شيئا مما ذكر في السؤال يكفر بالاجماع وتحرم عليه زوجاته ويبطل جميع عمله من صلاة وصيام وزكاة وحج ونحو ذلك ومن قال يجوز للمقلد أن يحسن بدعا في الدين يتعبد بها قوله باطل ودليله في غير محله صريح في أن هذا القائل المستدل جهول بالواضح من دينه يستحق الادب الشديد على قوله في الدين بغير علم وحمله كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير حقيقته وذلك أن كل ميمز يعرف أن المقلد ليس من أهل التحسين والامساك مقلدا وقد مر أن المجتهد لا يصح منه تحسين بدعا في الدين بل هم متبرؤن من كل قول أو فعل يخالف ظاهر الكتاب أو السنة وهذا محل اجماع لا خلاف فيه عند العقلاء فكيف يتخيل من عنده بعض ادراك أن المقلد يجوز أن يحسن بدعا في الدين ولكن عذره هذا القائل كون جهله مركبا وقد قال الله تعالى (ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور) وموضوع الحديث والاثار المذكورة من المجتهدون في المعاملات ونحوها لا العبادات اذ العبادات مقصورة على الورود عن الشارع لا تدخل لاحد في تشريعها ولو كان امام الاثمة كما هو معلوم لمن عقل واطلع على شراح الحديث ونصوص الاثمة المحققين وما أضر الجهلاء التأويل الآيات والاحاديث من المدعين العلم على غير موضوعها قال الله تعالى (فإنهم لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) وكشف عورة العروس الى آخر ما ذكر في

الذي ل فهو لا يحصل الامن وعاع الناس الاخساء الثام الذين لا دين لهم ولا اصل ولا غير عندهم على نسايتهم وهذا الفعل الصادر منهم دليل على أنهم يحبون أن تفعل الفاحشة الكبرى بنسائهم بما رأى أعينهم فأحددهم يسمى ديونا الذي يقال له في عرف العامة (معرض) ومن هذا القبيل رقصهم على باب البيت الذي فيه العروسان ومن معهما من عاهرات النساء والتصفيق والزغاريد واختلاط الرجال الحائنين بالنساء الزانيات ونحو ذلك ومن هذا القبيل أيضا مرورهم حول البلد بالعروس مع ذلك الاختلاط ورفع أصوات النساء بالغناء والزغاريد ونحو ذلك من فطبيع القبايح التي يطول شرحها وهي معلومة بالمشاهدة من أفراح الاغبياء الذين لا عقل لهم ولا دين ومن هذا القبيل أيضا اتيانهم بالغوازي للرقص وبحضرهم أسافل الاخساء الجهلة المجرمين الذين لا عقل لهم ولا دين واستحوز عليهم ابليس اللعين ليحشر وامعه في أسفل السافلين ومنه أيضا اتيانهم بقراء الزمان المجرمين بضربون لهم بالبازة ويصفرون لهم بالقابة ويذكرون لهم بأذكارهم المعالومة ونحو ذلك من أفعالهم التي تجلب لهم جميعا ولمن حضرهم أو قدر على منعهم ولم يمنعه طوفان غضب رب العالمين وقد طفنا غالب الاقاليم ومكثنا في كل إقليم سنتين فما وجدنا أقبح من أهل مصر وقراها في تلك الخبائث ولا غربة فان مصر وأعمالها انقرضت بالشهرة بالامور الخسيسة المأثورة عن أوباش الجاهلية ومخنثات الفراعنة وبالجملة فالواقع من كثير من أغبياء الجهلة وشياطين الفسقة مما ذكر في السؤال ونحوه فهو ضلال واضح وخسران مهول معلوم غلط تحريمه من الدين فاستحلّه كافر باجماع المسلمين فيجب على من بسط الله تعالى يده بالقوة أن يبذل جهده في إزالة تلك المخالفات التي سرت الى كثير من العوام بالفساد الهائل ومن نصر دين الله نصره الله تعالى قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم وازالة بكاره العروس بأصبع الزوج حرام بلا خلاف وجزاء من قال بالجواز أو الوجوب الادب اللائق بكبير جريمته ولو آل به الادب الى الهلاك لاراح الناس من ضلاله واضلاله ومجازفته على الدين ولبس زر الطربوش الحرير حرام فيجب على المكلف البعد عنه فقد روى ابن ماجه في سننه بسنده عن علي بن أبي طالب قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حريرا بشماله وذهب بيمينه ثم رفع يما يديه فقال ان هذين

حرام على ذكور أمتي حلال لأنهم اه قيل القياس حرامان إلا أنه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع والتقدير كل واحد منهما حرام وقار ابن مالك أي استعمل هذين فحذف المضاف وأبقى الخبر على أفرادِهِ ولبس زر الطربوش غير الحرير من الهديان والعيب المطلوب تركه لا على جهة الوجوب ومن قال إن إرخاء العذبة وإزالة زر الطربوش مثله في هذا الزمان فهو المثلثة ينادى عليه قوله المذكور أنه من أخساء المغفلين الذين لا يعرفون الضرورى من الدين أو من اغبياء الكافرين فحسبه جهنم وبئس المصير وكيف يقول مسلم إن إحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو إرخاء العذبة والبعد عن ارتكاب المحرم بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحيح الصريح وهو لبس زر الطربوش مثله ولولا شدة عمى بصيرة ذلك القائل لعقل أن إرخاء العذبة وإزالة زر الطربوش ونحو ذلك من الأمور التي غفل عن العمل بها غالب العلماء فضلا عن طلبة العلم فضلا عن العامة من أكبر الفضائل الناطقة بأن فاعلها وفقه مولاة عز وجل ورضى عنه فسبق غيره إلى إحراز هذا الفضل والشرف ومزيد الثواب الذي نص عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله (من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد) وقوله صلى الله عليه وسلم (من أحيأ سنة من سنتي قد أمتيت فكأنما أحيأني ومن أحيأني كان معي في الجنة) وقوله صلى الله عليه وسلم (من أحيأ سنتي فقد أحيأني ومن أحيأني كان معي في الجنة) وغير ذلك من الأحاديث المعلومة لغير الجاهلين ولعل عذر هذا القائل أنه لما كان واقعا في المخالفة والبدعة أراد أن غيره يكون شريكه في غضب الله تعالى ليندفع عنه اللوم بحسب ما سوت له نفسه الأمانة وشيطانه الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا شك أن ذلك من علامات القيامة إذ من أكبر الضلال والمصائب المذهبة للدين الجالبة للناس مهول الدمار والفضيحة كونهم لا يعملون بالشرع الشريف ولا يتركون من يعمل بعمل فأن الله وأنا إليه راجعون والله سبحانه وتعالى أعلم كتبه الفقير محمد محمود الشنقيطي اه نص جواب المذكور (وسئل) شيخ المشايخ الشيخ أحمد الرفاعي عن الذي لم يرض بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة أو الدفن أو نحو ذلك فهل تصح الصلاة خلفه ويصح أن يجعل من عدد الجمعة (فأجاب) بأن الصلاة خلفه باطلة وإذا

جعل من عدد الجمعة بطلت صلاة الجمعة على جميع المسلمين وسكر أعمال ذلك الشخص باطلة من صلاة وصيام وحج ونحو ذلك وزوجته طلقت منه اهـ وهذا أمر معلوم بالضرورة لا يحتاج السؤال (وسئل) شيخ الاسلام ومفتي الانام سيدي الشيخ سليم البشري عن رجل يقول بعدم جواز ترك البدع المجمع على بدعتها كالترقية والجهر بقراءة سورة الكهف والجهر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل صلاة العشاء والتكبير ليلة العيد وصيغته في المسجد جماعة ورفع الصوت بالصلاة والسلام عقب الاذان وقراءة أوراد جهر في المسجد واذاقيل له سنة النبي صلى الله عليه وسلم ترك هذه الامور لا يقبل النصيحة وهذا الرجل امام راتب في مسجد فهل يصلون جماعة في المسجد قبله أو معه أو بعده (فأجاب) بأن هذا الامام مبتدع فلا يكون اماماً للمسلمين وليصلوا هم جماعة وعليهم أن يجتهدوا في منعه من الامامة ولو بواسطة الامراء والله أعلم الفقير سليم البشري اهـ (وقد) ألقت كتباً كثيرة مشحونة بالدلة القرآنية والاحاديث القدسية والنبوية ونصوص أئمة الامة المحمدية ناطقة بوخامة وشناعة وقبح تلك البدع المذكورة ونحوها وبيان شؤمها وشؤم ودم مرتكبها والحث على العمل بالسنة وبيان فضلها وفضل العاملين بها وعرضت تلك الكتب على أفاضل ورؤساء العلماء حنبلية ومالكية وشافعية وحنبلية فبعد الاطلاع عليها شهدوا لها بأنها عين الصواب يجب على الناس العمل بما فيها وأظنوا في مدحها ومدح العاملين بها ودم من خالف ما فيها بقول أو عمل ووضعوا أختامهم على ذلك وهاهي محفوظة عندي بالاصول فن الرؤساء الاكابر الذين قرظوا تلك الكتب شيخ الاسلام سيدي سليم البشري المالكي وشيخ الاسلام سيدي حسونة النواوي الحنفي وشيخ الاسلام سيدي السيد علي البيلال المالكي وشيخ الجامع الاحمد سيدي ابراهيم الظواهري الشافعي والاستاذ السيد احمد البسيوني شيخ السادة الحنبلية والاستاذ السيد محمد الرفاعي المحلاوي شيخ السادة الشافعية والاستاذ الشيخ حسن داود العدوي المالكي والاستاذ الشيخ احمد الجيزاوي المالكي والاستاذ الشيخ مصطفى عزمقني السادة الشافعية والاستاذ الشيخ حسن المرصفي الشافعي والاستاذ الشيخ سليمان العبد الشافعي والاستاذ الشيخ أحمد فائد الزرقاني المالكي والاستاذ

الشيخ مصطفى القطب الحنفى والاستاذ الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى الوراقى
 المالكى وكبل مشيخة الجامع الأزهر والاستاذ الشيخ محمد عبد الفتاح الشافعى
 والاستاذ الشيخ الايبارى والاستاذ الشيخ محمد البجيرى الشافعى والاستاذ الشيخ
 محمد الطاهر الشافعى والاستاذ الشيخ محمد راضى البولينى الحنفى والاستاذ الشيخ
 عنانى مصطفى الشافعى والاستاذ الشيخ على الجنائنى الشافعى والاستاذ الشيخ عبد
 الرحمن عبد المحلاوى الشافعى والاستاذ الشيخ عطية الدلبى الشافعى والاستاذ
 الشيخ عطية عبد الهادى الشافعى والاستاذ الشيخ موسى المرصفى الشافعى
 والاستاذ الشيخ عبد الرحمن البجراوى الحنفى مفتى الحفانية والاستاذ الشيخ
 عوض الله المرصفى الشافعى والاستاذ الشيخ سالم عطاء الله البولاقي الشافعى
 والاستاذ مفتى عموم الاوقاف الشيخ محمد بخانى البسيونى الحنفى والاستاذ الشيخ
 أحمد المنصورى المالكى والاستاذ الشيخ على الشامى الجيزاوى المالكى
 والاستاذ الشيخ بونس موسى العطايفى الشافعى والاستاذ الشيخ عبد الغنى محمود
 المالكى والاستاذ الشيخ محمد ابراهيم السيسى الشافعى والاستاذ الشيخ سليمان
 النجار السندهورى المالكى والاستاذ الشيخ دسوقى عبد الله البسوى
 المالكى والاستاذ الشيخ محب الدين محمد الدالى الجيزى الشافعى والاستاذ
 الشيخ حسين والى الشافعى والاستاذ الشيخ أحمد عبد الغنى الشافعى والاستاذ
 الشيخ عبد المجيد ابراهيم اللبان السندهونى الشافعى والاستاذ الشيخ اسماعيل
 حسن الشافعى والاستاذ الشيخ عبد الحكيم عطا الفالح النواوى المالكى
 والاستاذ الشيخ خلف على الحسينى المالكى والاستاذ الشيخ محمد طوموم الشبراوى
 المالكى والاستاذ الشيخ محمد عنتر المطيعى المالكى والاستاذ الشيخ عبد
 المعطى الخليلى الحنفى أمين فتوى عموم الديار المصرية والاستاذ الشيخ أحمد محمد
 نصر المالكى والاستاذ الشيخ محمد السالموطى المالكى الى غير ذلك من أفاضل
 علماء الجامع الأزهر وغيره المحققين (نم) طبعت الكتب التى شهد لها هؤلاء
 الاكابر بأنها فى عين الشريعة التى من خالفها وقع فى طوفان مهول القطيعه
 ونشرت فى عموم الجهات فلما اطلع عليها العقلاء العارفون حمدوا الله تعالى على
 هذه النعم والمدايا التى سبقت اليهم وهم لا يشعرون وصاروا فى كل ما يفعلون

ويذرون يعولون على العمل بما فيها من الاحكام ولو كره الجاهلون وأما
 الاغبياء والسفهاء الاشقياء فلما سمعوا بما فيها صاروا يتقلبون في مراحيض شديد
 البلاء وأخذوا يقولون هذا دين جديد جاء به هذا المؤلف دون غيره من العلماء
 وكان أولى بذلك فلان وفلان ويذكرون كثيرا من الفضلاء والاشياء ولا سيما
 بعض المغفلين من مديرية المنوفية فانه استحوذ عليهم ابليس اللعين حتى أوقعهم
 في هلاك غضب رب البرية وحملهم الاستغراب والعجب على رفع سؤال الى فضيلة
 مفتي مديرية المنوفية ثم الغريبه الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحمن عشوب
 أحد اكابر علماء الجامع الأزهر ينبوع المعارف الا وحده يستفتونه عن حكم
 فعل البدع التي عمت بها البلوى في غالب الجهات من ترقية بين يدي الخطيب
 ورفع الصوت بقراءة سورة الكهف يوم الجمعة ورفع الصوت بالذكر والقرآن
 وغيرهما مع الجنائز (فأجاب) بما نصه الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى
 بعده أما بعد فخكم الترقية المتعارفة بين يدي الخطيب من قراءة ان الله ولائكم
 والحديث المتفق عليه (اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والامام يخطب فقد انصرت)
 الكراهة التهريمية عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وكذا رفع الصوت بالذكر والقرآن
 وغيرهما مع الجنائز وعليهم الصمت وكذا قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة مع
 رفع الصوت ويستحب قراءتها سرا تبرا كالبألتور والله سبحانه وتعالى أعلم (مفتي
 مديرية المنوفية عبد الرحمن عشوب) اهـ وهما في فتاواه محفوظة عندنا مخترومة
 بخطه (ولما) وصلت هذه الفتوى السائلين لم يكتبوا بها بل رفعوا سؤالا الى
 فضيلة الاستاذ الحكيم مفتي الديار المصرية الشيخ محمد عبد (ونص السؤال)
 الى الاستاذ الاكبر مفتي الديار المصرية حفظه الله تعالى ما حكم ما هو واقع في
 غالب المساجد والجهات من الترقية بين يدي الخطيب ورفع الصوت بقراءة
 سورة الكهف داخل المسجد والتذكار المسمى بالاولى والثانية الواقع يوم الجمعة
 ورفع الصوت بالصلاة والسلام بالكية المعلومه من المؤذنين عقب الاذان ورفع
 الصوت بقراءة قرآن وبردة ونحو ذلك حال السير مع الميت هل هو جائز أو ممنوع
 نرجو صدور الحكم عن ذلك رسميا (فكتب) الاستاذ المذكور على ذلك السؤال
 الى المديرية في ٣١ يناير سنة ٩٠٣ نمرة ١٥٢ بأن هذه الاشياء جميعها بدع

مختصرة منافية لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والأئمة المجتهدون وباقي علماء السلف الصالح يلزم منعها بتأ قصدر الامر من المديرية الى المراكز
بمنعها في ١٢ فبراير سنة ٩٠٣ فحصل التنبيه من المراكز الى العمدة بازالة
تلك البدع فما كان من بعض الجهلة الآن كتبوا الى المديرية كتابة مضمونها
ان هذه الامور جرت بها العادة من زمن طويل بحضرة العلماء وهم ساكتون
وبعضهم قال بحسنها فترجوا من سعادة المدير ان يكتب الى فضيلة مفتي الديار المصرية
في ذلك فكتب المدير لفضيلة المفتي في ٢٤ مايو سنة ٩٠٤ نمرة ٧٦٥ يطلب
الافتاء عما قاله هؤلاء المحبون لفعل البدع المذكورة فكتب المفتي الى المديرية
في ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٢٢ الموافق ٧ يونيه سنة ٩٠٤ نمرة ٣١١
يلزم منع فعل تلك البدع ولا عبرة بجمري العادة بها ولا سكوت كثير من العلماء
عليها وانما الموعول عليه هو الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
وعلماء السلف وهو ترك هذه البدع فصدر الامر من المديرية الى المركز بذلك في
٢٧ ابريل سنة ٩٠٤ نمرة ١٦٧٨ فعلم من هذه الفتاوى المؤيدة بصريح
الكتاب والسنة ونصوص الأئمة الصادرة من يعول عليه من محقق علماء العصر
مصريين ومغربيين وشاميين وغيرهم (أن) ما يفعله غالب الناس في المساجد
والافراح والاحزان واللبس وغير ذلك مما تقدم بيانه (ضلال مبين) اعتقد الجهلة
أنه من الدين والسبب في اعتقادهم المذكور تساهل أو غفلة أو ضلال أو اضلال أو
جهل كثير من تسوا بين العوام بالعلماء (وقد) وضعت ذلك في كتاب أعذب
المسالك المحمودية وكتاب إصايب السهام وكتاب بداية الأمة المحمدية وكتاب
القضاء المبرم والرسالة البديعة وتحفة الابصار والمقالة الشرعية وغير ذلك من
الكتب التي يتأكد على ذوي الالباب الاطلاع عليها والعمل بما فيها (وعلم) من
الفتاوى المذكورة أيضاً أن من يقول من بعض الناس بحسن بعض تلك البدع
جاهل بالواضح من الدين (وعلم) منها أيضاً أن غالب فقراء الزمان الذين يضربون
البازة ويسبرون بالراية ونحو ذلك في خسران وشقاء وغضب من الجبار سبحانه
وتعالى المنتقم من المخالفين حيث تركوا شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتغلوا بالبدع التي هي بغية الشياطين لاجل ملء بطونهم ولو من مر حاض

مبطلونين والسبب في ذلك كونهم جهلة مغفلين يعتقدون أن الدين ماتهواه
نفوسهم الخبيثة التي استحوذ عليها البليس اللعين (والأغرب من ذلك) أن بعض
الصغار من هذه الشريعة اللثيمة الخزيبة الوحشية يعرض نفسه لتأليف بحسن فيه
أو يوجب فعل بعض تلك البدع وهو أصل من بهيمة والحامل له على ارتكاب هذا
الخسران وفظيع الجهالة أنه جعل نفسه شيئاً لبعض ضعفة العقول من العوام الذين
يقولون (إذا كان شيخك جشش حشش وأطعمه) أو يقولون (ابن الشيخ شيخ
ولو كان بغل) فصار يغتال أموالهم بالباطل تارة بالآكل في بيوتهم وتارة بالنقل
إلى داره لا يترك بيتاً ولا فقيراً ولا مديناً ولا ظالماً ولا مراًبياً ولا سارقاً ويقول هذه
عوائدنا من تأخر عن بذلها يخرب بيتها وقطع الوراثة ولا قطع العوائد (فلما)
اطلع من عنده بعض أدراك منهم على كتبنا المشتملة على بيان بعض سيئات هذا
المتشيخ وأمثاله وأنه يجب طردهم وعدم إعطائهم وأنهم لا يصلحون للتمامذة فضلاً
عن المشيخة وأن المحل الذي ينزلون به تنزل فيه البلايا وتنع عنه الرجسات لا ارتكابهم
كبير السيئات كما هو منصوص عليه في الشرع الشريف (امتنعوا) من إعطائه
العوائد وإدخاله منازلهم فأخذهم من الضيق ما يزيد على خروجه وروحه فوسوس
له نفسه الأمارة بالسوء وشيطانه الرجيم في أن يفعل على طريق يوصله إلى أكل
أموال الناس بالباطل كعادته التي تربى عليها فاجتمع على بعض صغار الجهلة أمثاله
فصاروا يكتبون أساطير الأولين وخرافات أخساء المغفلين وجملوه تأليفاً ونسبه
ذلك المغرور لنفسه يقصد بذلك أن يقع في وهم ضعف الجهلة أنه شيخ مؤلف بحال
ما حرمه الله تعالى ويحرم ما أحله الله عز وجل فيحسنوا إليه بأكله ولو من جلد
حمار الأيتام أو بشيء يذهب به إلى مسقط رأسه ولو من روث الدواب أو خالص
الحرام وطبع ذلك البهتان وصار ذلك الشيخ يرسله إلى عوام البلاد الذين
لا يعرفون الفرق بين شيخهم والأتان ويأخذ منهم مبلغاً كبيراً بدعوى أنه من ذلك
البهتان فمنهم من يرده إليه ومنهم من يستحي في دفعه له ما طلبه وهو يدعوه عليه
ومنهم من يقول نحن نعرف أنه من وخيم الهديان والتهاب ولكن نعطي له ما طلب
على روح الاموات ونفرض أنه من جملة السائلين على الأبواب وحاصل ذلك
البهتان والتجريف الصادر من ذلك المغرور صائب العقل الضعيف أنه يبحث فيه

أغبياء الجبهة على فعل البدع المذمومة بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع
الائمة المجتهدين وبينهم في فعل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن غش
ذلك المتشيخ أنه يقول سئلت عن كذا ويصور له سؤالاً يوافق رأيه الكاسد وعقله
الفاسد وغرضه المشؤم عليه فأجبت بكذا وبذا كرله جواباً على قدر ما حسنه له
ابليس الامين يوهم العوام الذين لا يعرفون الفرق بين الدين والتين أنه يعرف في العلم
وأن الناس سألوه فأجابهم ومن المعلوم أن هذا ليس فعل المسلمين بل هو فعل
أعداء الدين المجرمين فكيف يصدر من يدعي أنه من المؤمنين ولو كان من
أوباش الجاهلين فضلاً عن يدعي أنه يعرف في العلم فضلاً عن يدعي أنه شيخ يريد
هداية المسترشدين مع اجماع الائمة على أن الطريق مسدود الاعلى من اقتفى أثر
النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وقد علم أن الحامل لهذا المتشيخ على
ارتكاب هذا الخسران الذي ينادى عليه أنه عدو لله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم مرحاض لفضلات الشيطان التهيل على سلب أموال الناس ولو بما فيه
كفره والعياذ بالله تعالى فقد باع دين الاسلام وحارب الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم بل بطنه من دماء الغافلين ولو هدى الله عز وجل ذلك الجاهل الى
الدين وعرفه فضل العمل بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم امام المرسلين لباع
روحه في احيائها واماته البدع وقد أقام ذلك المتشيخ المشرع الجديد الدليل على
نفسه بتأليفه أنه فاسق على شفا جرف الكفران لم يكن كفر بالفعل ودليله الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية ونصوص ائمة الامة المحمدية السابقة واللاحقة
وغيرهما ولذا قال العارف الشعرائي في منته من خرج عن السنة المحمدية قيد شبر
في ما كله أو لم يلبسه أو كلامه أو نومه أو في معاملته مع الله تعالى أو مع خلقه فقد
انسحب عليه اسم الفسق اه ومن ثم قال في كتابه تنبيه المغترين فعليك يا أخي
باتباع السنة المحمدية في جميع أفعالك وأقوالك وعقائدك ولا تقدم على فعل شيء حتى
تعلم موافقته للكتاب والسنة اه وغيره وغيره من النصوص التي ليس هذا محل
بسطها ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من عمل بسنة غيرنا) فترى
النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ من عمل بالبدع وقال صلى الله عليه وسلم (بعثت
بالحنيفية السمحة ومن خالف سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم (من ترك

سنتي لم تنله شفاعتي) فترى المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يشفع لمن ترك سنته عليه وعلى آله الصلاة والسلام وتبرأ منه ونحو ذلك من الأحاديث الكثيرة المشهورة وسبق ما فيه الكفاية وإذا كان هذا الهلاك والخسران المهول حاصل لمن ترك العمل بالسنة فالظن بالشقاء والغضب والدمار الحاصل لذلك المشرع الجديد الذي لم يرض بسنة سيد الأولين والآخرين صلى الله تعالى عليه وسلم وحسن أو أوجب فعل البدع المضادة لأمر السنتين ولم يشعر بأن ذلك كفر باجماع المسلمين كما سبق النص عليه فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقد عرض ذلك المتشجع نفسه لمهول فظيع الفضيحة وطوفان الخزي والهلاك في الدنيا والآخرة لمركب جهله الخالك وما أجهله بنحو قول العارف الشعرائي في مننه المعلوم لصغار المميزين حيث قال سمعت سيدي علياً الخواص يقول أياك أن تقول في دين الله بهواك فإنه يرد عليك ويظلم عليك قلبك ويسلبك إيمانك ومعرفةك ويسلط عليك شيطانك ونفسك وهواك بالأذى حتى أهلك وجيرانك وأصحابك وجميع خلقه حتى عقارب دارك وحياتها وجناتها وبقية هوامها فينغص عيشك في الدنيا ويطيّل عقابك في الآخرة اه وإيضاح ذلك أن الله تبارك وتعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ جميع ما أنزل إليه من ربه فإترك صلى الله عليه وسلم شيئاً مما فيه سعادتنا إلا بينه لنا وما سكت عنه فهو رحمة لنا وتوسعة كما أشار إليه حديث وسكت عن أشياء رحمة بكم فلا تسألوا عنها اه كلام العارف الشعرائي رحمه الله تعالى ودليله قوله صلى الله عليه وسلم (ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله تعالى إلا وقد أمرتكم به ولا شيئاً يبعدكم عن الله تعالى إلا وقد نهيتكم عنه) وقد أمرنا صلى الله عليه وسلم بفعل السنن لكونها تقربنا إلى الله تعالى ونهانا عن البدع لكونها تبعدنا عن رحمة الله عز وجل والمطلوب الاعراض عن هذا المشرع الجديد وعن خرافاته لانه جهول لا يتميز عنده ولا عقل وكذا كل من خرج عن العمل بالسنة وعمل بالبدعة كما هو معلوم لمن مارس العلم ومن يضل الله فإله من هاد (ومن) هذا القليل أيضاً بعض تخريف نسب إلى بعض صغار الجاهلين أو بعض العلماء الخاطئين فليقتبه المميز لذلك (وعلم أيضاً) من الفتاوى المذكورة بطلان كل قول فيه تحسين أي بدعة من البدع التي عمت بها البلوى كالأولى والثانية والترقية ورفع الصوت بقراءة سورة الكهف داخل

المسجد ورفع الصوت مع الخنازة بقرآن أو نحوه إلى آخر ما ذكر في الأسئلة السابقة سواء كان ذلك القول الذي فيه تحسين البدعة في تأليف أو فتوى أو غير ذلك (ووجه بطلانه) مخالفته للقرآن والسنة واجماع أئمة المسلمين (أما) مخالفته للقرآن فقد قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد جاء المصطفى صلى الله عليه وسلم بالسنن وأمرنا بالعمل بها وإنها نافع البدع وأعلمنا بأننا هلاك وضلال واضلال بقوله (اتبعوا ولا تبغوا فإنا هلك من كان قبلكم ما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنن أنبيائهم وقالوا بآرائهم فضلوا وأضلوا) ونحو ذلك من الآيات والاحاديث وما ذكر في الاجوبة فيه الكفاية (وأما مخالفته) للسنة فلما فيه من تحسين فعل ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه وهو البدع وترك ما أمر صلى الله عليه وسلم بفعله وهو السنن كما هو نص الحديث المذكور وقد قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم (فعليناكم بسنن وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فترى النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بالعمل بالسنن أمرنا الكيداً ونهانا عن البدع وأعلمنا بأن كل فرد من أفراد البدع ضلالة وفاعلها في النار ونحو ذلك من الاحاديث الصحيحة المشهورة ويكفي ما ذكر في أجوبة أفاضل العلماء المحققين السابقة (وأما) مخالفته لاجماع أئمة المسامين فلما مر في أجوبة أكابر العلماء من نصوص الأئمة المجتهدين الناطقة بأن كل ما خالف الكتاب والسنة فهو ضلال مبين وأنهم يربئون من كل قول يخالف السنة (وبالجملة) فحاصل الفتاوى المذكورة (أن) غالب ما يصنعه الناس في المساجد والافراح والاحزان وغير ذلك مما ذكر في الأسئلة ونحوها بدع مذمومة شنيعة محرمة ومنها بعض قليل مكروه (وأنه) لم يقل أحد من الأئمة المجتهدين بتحسين بدعة قط بل هم متبرؤن كلهم من كل قول يخالف السنة المحمدية (وأن) من قال من المتأخرين بتحسين بعض البدع كالأولى والثانية والترقية ورفع الصوت مع الخنازة والصلاة والسلام عند الاذان بالكميفية التي جرت به عادة غالب الناس قوله باطل وليس من أهل التحسين (وأنه) لا يصح من مجتهد أن يحسن شيئاً من البدع المذكورة ولا غيرها لاجماعهم على أن كل بدعة ضلالة لنص رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم على ذلك

(وأنه) لا يجوز رفع الصوت بقراءة سورة الكهف ولا غيرها في المسجد انتهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عنه (وأن) غلب الأشياء التي جرت بها عادة كثير من الناس في المساجد بدع مذمومة قبيحة يجب على ذوي القدرة منعها (وأنه) يتأكد البعد عن الصلاة في المساجد التي يفعل فيها شيء من البدع المذمومة أو غيرها (وأن) غلب فقراء الزمان خارجون في كل أعمالهم عن الشرع الشريف واقعون في مراحيض الفسوق والضلال ومركب الجهل المخوف ولا سيما الذين يضربون البازة أو يصفرون بالغابة أو يسبرون بالراية أو يأخذون العادة أو نحو ذلك من كمائر السيئات التي أوقعهم في شديده غضب رب الأرض والسموات (وأن) إزالة بكرة العروس بأصبع الماشطة أو غيرها وتلويت شيء من القماش بالدم واجتماع الرجال بالنساء وغير ذلك مما هو معلوم بالمشاهدة حرام باجماع الاولين والآخرين من استحلله يكون على شفا جرف الكفران لم يكن كفر (وأن) لبس زر الطربوش الحرير حرام بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأن) ترك التذكار المسمى بالاولى والثانية وترك رفع الصوت بقراءة سورة الكهف ونحوها في المسجد وترك الترقية بين يدي الخطيب وكون الاذان خارج المسجد وترك رفع الصوت حال السير مع الجنازة من سنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم (وأن) من لم يرض بتلك السنن ونحوها عمله كله باطل لكفره وتبطل صلاة من صلى خلفه وتبطل صلاة الجمعة على كل المصلين اذا جعل من عددها (وأن) إرسال العذبة للعمامة من السنن المؤكدة (وأن) من لم يرض بسنة النبي صلى الله عليه وسلم يكفر بالاجماع (وأنه) يتأكد على الناس عدم الخروج عن السنة ولا سيما العلماء ومن خرج عنها فسق ودل على أنه لا عقل له ولا دين (وأنه) لا يجوز تلقى العلم عن العالم المرتكب للبدعة وأنه يجب البعد عنه لانه مفسدة مهولة للدين (وأنه) يجب على العلماء أن يأمروا الناس بالعمل بالسنة وينهوا عن البدعة وأنه يجب على ولاية الامور أن يعاونوهم على ذلك (وأنه) يجب على التلميذ أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويخالف أشياخه اذا نركوا ذلك (وأنه) لا عبرة بقول العلماء ولا فعلهم ولا ما جرت به العادة اذا خالف السنة المحمدية ويجب طرحه في زوايا الاهمال (وأن) السنة

المحمدية لا ينسخ العمل بها بفعل الناس خلافاً ولا بقدوم الزمان ولا اختلاف القرون
 والأحوال (وأن) كل قول أو فعل ليس له دليل من الكتاب أو السنة فهو باطل
 مردود على قائله بالضرورة (وأن) من قال فعل البدعة أحسن من فعل السنة
 استخفاً بالسنة أو قال فعل السنة في هذا الزمان يزرى أو استهزأ بالسنة أو قال أتركونها
 من السنة وأهلها أولاً أو لا أعمل بالسنة ولو جاءني النبي أو نحو ذلك يكفر بالاجماع (وأن)
 من يقل بفسخ العمل بالسنة المحمدية في هذا الزمان يكفر (وأن) من يقل فعل
 وقول الاشباح هو المعول عليه دون سنة النبي مستخفاً بها يكفر إلى غير ذلك مما
 تقدم ذكره (هذه) أقوال أكابر علماء عصرنا الذين يرجعون الناس إلى قولهم في
 مهماتهم ويحتجون بأقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم في شأن البدع التي عكف عليها
 الفاسقون (وأذكر) بعضاً من أقوال وأفعال أكابر السابقين الذين هم أئمة
 الدين في فضل السنة وشؤم من خالفها (قال) في روضة العلماء قيل لأبي حنيفة إذا
 قلت قولاً وكتاب الله يخالفه قال أتركوا قول الكتاب الله ف قيل إذا كان خبر الرسول
 صلى الله عليه وسلم يخالفه فقال أتركوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ف قيل إذا كان قول الصحابة يخالفه قال أتركوا قول الصحابة اهـ (وقال)
 الامام مالك إنما أباشر أخطئ وأصيب فانظر وافي قولي فكل ما وافق الكتاب
 والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه رواه ابن عبد البر وغيره
 (وقال) الامام الشافعي لأصحابه إذا رأيتم كلامي يخالف ظاهر الكتاب والسنة
 فاعملوا بالكتاب والسنة واضربوا بكلامي الخاطئ (وقال) الامام أحمد لا كلام
 لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا من كلام الأئمة المجتهدين الذي
 يطول شرحه وبعضه في الميزان الكبرى وغيرها فتأمل أيها العاقل في أقوال أئمة
 الدين المجتهدين وأقوال وأحوال المقلدين المتأخرين والجاهلين الفاسقين حيث
 يتركون أقوال الله تعالى وأقوال وأفعال وتقريرات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه ويعملون بالبدع التي أحدثها الفاسقون أمثالهم ولا يقبلون النصيحة ممن
 نصههم بل يعادونه ويعتقدون أنه مخطن فها قال أو فعل وعذرهم أنهم أضل من
 الأنعام بعتة قدون أن الشرك بالله والعبادة تعالى عبادة كصانع أسلافهم عبدة
 الأصنام ومن المعلوم لمن عنده عقل أنه لا عبرة بغير أقوال الأئمة المجتهدين ولذا قال

في فتح القدير لا عبرة بقول غير الفقهاء المجتهدين اهـ (وفي الشفاء وشرحه) قال
عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون سنة الاخذ
بها تصديق لكتاب الله أي حيث قال وما آتاكم الرسول فخذوه واستعملوا بطاعة
الله أي في طاعة رسوله لقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقد قال عليه
الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وقوة في الدين ليس
لاحد تغييرها بزيادة أو نقص فيها ولا تبدلها بغيرها ظنا أنه أحسن منها ولا النظر في
رأى من خالفها من اقتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور ومن خالفها
واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيرا وقال ابن
شهاب الزهري الاعتصام بالسنة نجاة أي الاستسكان بها سبب الخلاص من ورطة
الهلاك وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم أكن أدع سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقول أحد من الناس وقال انى لست بنبي ولا يوحى الى ولا يكن أعمل بكتاب
الله تعالى وسنة نبيه ما استطعت وقال الشافعي رحمه الله تعالى ليس في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها أي الاقتداء بها علما وعملا قال تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة وروى عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ما يدير نافقه
في مكان فسئل عن سبب ادارته الناقة فقال لا أدري أي حكمته الا انى رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته أي اقتداه به صلى الله عليه وسلم في فعله وهذا
صرح في أن كابر الصحابة كانوا يتبعونه عليه الصلاة والسلام في الامور العادية
ايضا وقال أبو عثمان الخيري مخالفة السنة وتبدلها ضلال ومتوعد من الله تعالى
عليه بالخذلان والعذاب قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم
فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وروى عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو ردأي غير مقبول وهذا الحديث أصل في طلب التمسك بالسنة ورد الاهواء
والبدع وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لست تارك شيئا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به أي اقتداه بسنته الحميدة انى أخشى ان
تركت شيئا من أمره أن أزيغ واعلم ان من أحب شيئا آثره وآثر موافقته والالم
يكن صادقا في حبه وكان مدعيًا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من أظهر

علامات ذلك عليه (منها) الاقتداء به واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله
 أى في جميع أحواله وشاهد ذلك قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (ومنها) بغض من أبغض الله ورسوله ومعاداة
 من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه (ومنها) الذب عن سنته
 والانقياد لها والخوف من مخالفتها اه المقصود من الشفاء وشرحه (وقال) في
 البخارى وشرحه باب علامة حب الله عز وجل اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله
 إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال الحسن فيما أخرجه ابن أبي حاتم قال
 كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل فأ نزل
 هذه الآية فمن ادعى محبة تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه
 وقال قوم محبة الله هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله إلا
 ما حص به اه (وقال) في شرح الشفاء بعد أن ذكر نحو ما تقدم الحاصل أنه
 تعالى سداب المحبة على جميع الخلق الامن لازم سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم اه
 (وقال) في البخارى وشرحه باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم واجب
 لعموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ولقوله فاتبعوني يحببكم الله فيجب
 اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل الذب أو الخصوصية اه (وقال)
 ميمون بن مهران كان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه إذا ورد عليه الخصم
 نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يرضى بينهم قضى به وإن لم يكن في الكتاب وعلم
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر سنة قضى بها فان أعياه خرج فسأل
 المسلمين وقال أنا في كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في
 ذلك بقضاء فرمى بالاجتماع اليه النفر كلهم يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيه قضاء فيقول أبو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا فان أعياه أن
 يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم
 فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به رواه الدارمي (وقال) شريح بن عمار الخطاب
 رضي الله تعالى عنه كتب إليه أن جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يفتك عنه
 الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاقض بها فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس يعني رؤس الصحابة فخذبه فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختار أي الأمرين شئت ان شئت أن تجتهد ثم تقدم فتقدم وان شئت أن تتأخر فتأخر ولا أرى التأخير الا حيرالك وقال نحو ذلك ابن مسعود وابن عباس وغيرهما من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كإرواه الامام الدارمي وغيره (وقال) الدارمي قال الاوزاعي كتب عمر بن عبد العزيز انه لا رأى لاحد في كتاب الله وانما رأى الائمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأى لاحد في سنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (وكان) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا سئل عن الامر فان كان في القرآن أخبر به وان لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به وان لم يكن فعن أبي بكر وعمر فان لم يكن قال فيه باجتهاد رواه الدارمي وغيره (وروى) الدارمي وغيره أيضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال أما تخافون أن تعذبوا أو يخسف بكم من أن تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فلان اه يعني أنه لا قول لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جعل لغيره معه كلاما فقد أهلك نفسه ومن تبعه (وروى) الدارمي وغيره أيضا عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل قال فلان كذا وكذا فقال ابن سيرين أحذرك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول قال فلان كذا وكذا اه أي انكارا عليه لانه لا مقال لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) أبو عثمان الخيري من صحاح إيمانه يهد الله قلبه لاتباع السنة اه شبرخيتي (وقال) سهل بن عبد الله من داهن مبتدع اسلبه الله حلاوة السنن اه شبرخيتي (وقال) عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من كان مستنافا ليدستين بمن قد مات فان الحى لا يؤمن عليه الفتنة أو تلك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا أفضل هذه الامة وأبرها قلوبا وأعما عقلا وأقلها تنكفا اختارهم الله لصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم وتمسكوا بما استطاعتم من أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم رضي الله تعالى عنهم أجمعين رواه الشعرا في كتابه كشف الغمة وغيره (وقال) الامام الشافعي رحمه الله

تعالى في باب العتق من الام وليس في قول أحد وان كانوا عددا مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة اه وقال في باب المعلم بأكل من الصيد اذا ثبت الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل تركه لشيء أبدا اه (وقال) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ولو تركت سنة نبيكم لكفرتم اه ك (وعن) الشعبي جاء رجل يسأله عن شيء فقال كان ابن مسعود يقول فيه كذا وكذا قال اخبرني أنت برأيك فقال ألا تعجبون من هذا أخبرته عن ابن مسعود ويسألني عن رأيي ودينني عندي أثر من ذلك والله لأن أنفي بأغنية أحب الي من أن أخبرك برأيي رواه الدارمي وغيره والاغنية واحدة الاغاني (وأخرج) الترمذي عن أبي السائب قال كنا عند وكيع فقال لرجل من ينظر في الرأي أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أبو حنيفة هو مثله قال الرجل فانه قد روى عن ابراهيم النخعي انه قال الاشعار مثله قال رأيت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال أقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم ما أحقك بأن تحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا (وكان) ابن عباس وعطاء ومجاهد ومالك بن أنس يقولون ما من أحد الا هو مأخوذ من كلامه ومردود عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) في حجة الله البالغة نشأ بعد القرن الاول والثاني والثالث قرون على التقليد الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجدل عن الاستنباط فالفقيه يومئذ هو الثرثار المتشدق الذي حفظ أقوال الفقهاء قويا وضعيفها من غير تمييز وسردها بشقة شذقيه والمحدث من عدل الاحاديث صحيحها وسقيمها وهزها كهز الاسمار بقوة لحبيبه ولا أقول ذلك كليا مطردا فان لله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم وهم حجة الله في أرضه وان قلوا ولم يأت قرن بعد ذلك الا وهو أكثر فتنة وأوفر تقليدا وأشد انتزاعا للامانة من صدور الرجال حتى اطمأناواترك الخوض في أمر الدين وبأن يقولوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون والى الله المشتكى اه الثرثار من الثثرة وهي كثرة الكلام ونزديده أي الذي يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق والمتشدق المتوسع في الكلام بلا احتياط والشقة بالـ كسر الجدة الجراء التي يخرجها

الجل من جوفه ويقال للمنطيق ذو شقة وقوله ومعه الخ أى تكلم بغير معقول
 اه (وقال) فى الكتاب المذكور أيضاً لاسبب لمخالفة حديث النبي صلى الله عليه
 وسلم الاتفاق خفى أو حق جلى اه وهذا محل اتفاق (وقال) سلطان العارفين
 العزيز بن عبد السلام ومن العجب العجيب أن الفقهاء المقلدين يقف أحدهم على
 ضعف ما أخذ إمامه بحيث لا يجد لضعفه مدفعاً وهو مع ذلك يقاسه فيه ويترك من
 شهد الكتاب والسنة والقيسة الصحيحة لمذهبهم جوداً على تقليد إمامه بل يقول
 لدفع ظاهر الكتاب والسنة ويتأولهما بتأويلات بعيدة باطلة نضالاً أى دفعاً عن
 مقلده اه (وقال) الامام الشافعى مهما قلت من قول أو أصلت من أصل فبلغ
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت فاقول ما قاله صلى الله عليه وسلم
 وقال للمزنى يا ابراهيم لا تقلدنى فى كل ما أقول وانظر فى ذلك لنفسك فإنه دين
 وكان يقول لا حجة فى قول أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كثروا لافى
 قياس ولا فى شئ وما تم الاطاعة لله ورسوله بالتسليم وقال اذا ثبت عن النبي صلى
 الله عليه وسلم شئ لم يحل لنا تركه ولا حجة لاحد معه وفى رواية لا حجة لاحد مع
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كثروا لافى قياس ولا فى شئ فإن الله تعالى لم
 يجعل لاحد معه كلاماً وجعل قوله يقطع كل قول اه من الميزان وحجة الله البالغة
 (وقال) الامام أحمد بن حنبل ليس لاحد مع الله ورسوله كلام وقال لرجل
 لا تقلدنى ولا تقلد ما لك ولا الاوزاعى ولا النخعى ولا غيرهم وخذ الاسكاف من حيث
 أخذوا من الكتاب والسنة اه حجة (وقال) أبو يوسف وزفر وغيرهما لا يحل
 لاحد أن يفتى بقولنا ما لم يعلم من أين قلنا اه حجة (وقال) فى حجة الله البالغة
 انتظام الدين يتوقف على اتباع سنن النبي صلى الله عليه وسلم اه (وقال) ابن
 يونس ومن قول أهل السنة لا يعذر من أداه اجتهاده الى بدعة لأن الخوارج
 اجتمعوا فى التأويل فلم يعذروا اذ خرجوا بتأويلهم عن الصحابة فسماهم الرسول
 صلى الله عليه وسلم مارقين من الدين نقله فى المدخل ولذا قال فيه بعد كلام نفيس
 فينبغى لطالب العلم بل يتعين عليه أن تكون السنة عنده أعظم مطلوب ويغار
 عليها إن تغيرت معالمها بأن ينسب اليها ما ليس منها فاذا تعارض لطلب العلم
 المحافظة على السنة وزيارة من يخالف شيئاً منها فالترك لزيارته متعين عليه ولا

يجوز له غير ذلك فالهرب الهرب من الاجتماع بشخص يظهر منه مخالفة السنة وهذا أمر قد عمت به البلوى في هذا الزمان وكثرت الطرق واختلفت الاحوال وتشعبت السبل ولوقلت لاحدهم مثلاً السنة كذا وكذا فابلك بما لا يليق فيقول كان شيعي يفعل كذا وكذا وما هذا طريق شيعي وكان شيعي يقول كذا وكذا ويصادم بذلك كله السنة الواضحة والطريقة الناجحة وباليتم وقفوا عندهم هذا الحد بل زادوا على ذلك الامر المخوف وهو ما بلغني ممن أثق به أن بعض من ينسب إلى العلم تكلم في مسألة ونقل فيها عن بعض شيوخه نقلات تباد الشريعة فقال له بعض من حضره حديث النبي صلى الله عليه وسلم يرددهم إذا أجابه بقوله حديث النبي إنما يراد للتبرك والشيوخ هم الذين يقتدى بهم وهذا ان كان معتقدا لما قاله كان كافرا حلال الدم وان لم يعتقد فهو مرتكب لكبيرة عظيمة يجب عليه أن يتوب منها مع الادب الموجه اهـ كلام صاحب المدخل ودليله الاحاديث السابقة نحو من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الاسلام وهذا بالنسبة لزمانه الذي هو القرن السابع فما بالك بأهل زماننا الذي هو القرن الرابع عشر كما هو معلوم بالمشاهدة (وقال) المفسرون عند ذكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية إذا كان رفع الأصوات فوق صوته صلى الله عليه وسلم موجبا لحبوط الاعمال فما الظن برفع الآراء ونتائج الافكار على سنته وما جاء به صلى الله عليه وسلم فمن الوقاحة والغباوة والخبال أن يقول شخص بضد ما فعل صلى الله عليه وسلم أو قال وهو كفران قصده به الاستظهار والافهوه مقت وطرد وتعرض لدخول النار اهـ (وروى) البيهقي في باب صلاة المسافر من سنته عن عمر رضي الله عنه أنه سئل عن قصر الصلاة وقيل له إنما يجد في الكتاب العزيز صلاة الخوف ولا نجد صلاة السفر فقال للسائل يا ابن أخي ان الله تعالى أرسل النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا وانما نفعل ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله قصر الصلاة في السفر سنة سنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ (وكان) عمر بن عبد العزيز يقول أكاير الناس هم أهل السنة وأصاغرهم هم أهل البدعة (وروى) الشيخ محيي الدين في الفتنوحات المكية بسنده إلى الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه كان يقول إياكم والقول في دين الله تعالى بالرأي

وعليكم بالاتباع السنة فمن خرج عنها ضل وكان يقول عليكم بالآثار من سنة وأياكم
ورأى الرجال وأرض خرفوه بالقول وكان يقول إياكم وأنبتدع وعليكم بالأمور الأولى
العتيق (وقال) الإمام محمد السكوفي رأيت الإمام الشافعي بمكة وهو يفتي بالناس
ورأيت الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه حاضرين فقال الشافعي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار فقال إسحاق روي عن الحسن
وأبراهيم أنهم لم يكونا يرياه وكذلك عطاء ومجاهد فقال الشافعي لا إسحاق لو كان
غيرك موضعك لفركت أذنه أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال
عطاء ومجاهد والحسن وهل لاحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة بآبي
هو وأمي (وروي) الخاكم والبيهقي عن الإمام الشافعي أنه كان يقول اذا صح
الحديث فهو مذهبي قال ابن حزم أي صح عنده أو عند غيره من الأئمة وفي رواية
أخرى اذا رأيتم كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا بكلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي الخاطئ وكان يقول اذا ثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم بآبي هو وأمي شيء لم يحل لنا تركه ولا حجة في قول أحد
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا لا في قياس ولا في شيء ذكره
البيهقي في سننه في باب أحد الزوجين يموت ولم يفرض صداقا (وقال) الشافعي في
باب الصيد من الام كل شيء خالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط ولا
يقوم معه رأي ولا قياس فان الله تعالى قطع العذر بقوله صلى الله عليه وسلم فليس
لاحد معه أمر ولا نهى غير ما أمر به اه وانما زدت في النقل عن الإمام الشافعي
رحمه الله تعالى لزيادة الاعلان بضلال وإضلال بعض الناس يتسمون أنفسهم لمذهبه
ويتعصبون على احياء البدع وامانة السنن ويدعون أن ذلك هو مذهب الشافعي
ومن يضل الله فإله من هاد (وقال) العارف الشعرائي في ميزانه بعد أن ذكر
كلاما طويلا جليلا في الحث على العمل بالكتاب والسنة والبعث عن البدع فقد
بان لك مما نقلناه عن الأئمة الأربعة وغيرهم أن جميع الأئمة المجتهدين دائرون مع
أدلة الشريعة حيث دارت وانهم كلهم منزهون عن القول بالرأي في دين الله وأن
مذاهبهم كلها محررة على الكتاب والسنة كتحرير الذهب والجوهر وأن أقوالهم
كلها ومذاهبهم كالشوب المنسوج من الكتاب والسنة سدا ولحمته منهما ما اه

(وفي المدخل) بعد كلام شريف فمن له عقل فليرجع الى عمل السلف ويترك
الحديث في الدين وفيه ايضا يطلب من العابد أن يكون حذرا من مخالفة السنة فان
من خالف السنة خالف الحق ومن خالف الحق هلك اه (وفيهِ ايضا) ويحذر
أن يفتر أو يميل الى بدعة لدليل قام عنده على ابحاثها من أجل استئناس النفوس
بالموائد أو بفتوى مفت قدومهم أو نسي أو جرى عليه من الاعذار ما يجري على
البشر وهو كثير بل اذا نقل بإحاطة شيء من الامور عن أحد من العلماء فينبغي للعالم
بل يجب عليه أن ينظر الى ما أخذ العالم المسألة وتجويزه إياها ومن أين اخترعها
وكيفية إجازته لها لان هذا الدين محفوظ فلا يمكن أن أحدا يقول فيه قولا ويتركه
بغير دليل ولو فعل ذلك أحد لم يقبل منه وهو مردود عليه الا أن يكون من بدعيات
الشريعة وان أتى على ما يقوله بدليل فينظر في الدليل فاذا كان موافقا قبل وكان له
أجران أجر الاجتهاد وأجر الاصابة واذا كان مخالفا لم يقبل الا ترى أن مالكا
رحمه الله تعالى لا يأتي بمسألة الا ويأتي بما أخذها ودليلها فيسندها الى الكتاب
العزير أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو إجماع أو أقوال علماء السلف أو فتاويهم
أو أحكامهم فيقول وعلى ذلك أدركت أهل العلم ببيدنا وبذلك حكم عمر بن الخطاب
وبذلك حكم عمر بن عبد العزيز وبذلك أفتى سعيد بن المسيب وبذلك كان ربيعة
يفتي وكان ابن هرمز يفعل كذا ويقول كذا الى غير ذلك من الآثار المروية عنه
في اسناده كل مسألة يردّها الى أصلها ويعزوها الى ناقلها والمفتي فيها أو المنفرد بها
أو إجماع الناس فيها هذا مع أن الائمة المجمع على تقليدهم قد استفاض عنهم وشاع
وذاع شهادتهم له بالائتقاد و قد سمي إمام دار الهجرة وكذلك غيره من العلماء
المتقدمين اذا أتوا بالمسألة ذكرها وما أخذها الا أن يكون ما أخذها يفتنجا جدا
لا يحتاجون الى ذكره لكثرة وضوحه للغالب من الناس فاذا كان هذا دأب العلماء
المتقدمين المجمع على جواز تقليدهم فكيف بالمتأخر الذي لم يصل الى هذه الدرجة
اه (وروي) عن عطاء الخراساني أنه لما نزل قوله تعالى ومن يعمل سوا أو
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما صرخ ابليس صرخة عظيمة اجتمع
اليه جنوده من أقطار الارض قائمين ما هذه الصرخة التي أفرغتنا قال أمر نزل بي لم
ينزل قط أعظم منه قالوا وما هو فتلى عليهم الآية وقال لهم هل عندكم من حيلة قالوا

ما عندنا من حيلة فقال اطلبوا فاني سأطلب قال فلبثوا ما شاء الله ثم صرخ فاجتمعوا
 اليه وقالوا ما هذه الصرخة التي لم يسمع منك مثلها الا التي قبلها قال هل وجدتم شيئا
 قالوا لا قال انا وجدت قالوا وما وجدت قال ازين لهم البدع التي يتخذونها ديننا ثم
 لا يستغفرون اى لان صاحب البدعة يراها بجهله حقا وصوابا ولا يراها ذنباً حتى
 يستغفر الله اه من شراح الحديث عند قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانه
 من يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا فطيطيكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
 المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل
 بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فتري ايها العاقل ان ابليس وجنوده لم يجدوا
 سبيلا لاضلال العباد الا البدع التي يعتقدون انها من الدين كالاولى والثانية
 والترقية ورفع الصوت بقراءة سورة الكهف والاذان داخل المسجد يوم الجمعة
 ورفع الاصوات مع الجنازة وغير ذلك مما ذكر في الاسئلة السابقة ونحوها لانهم
 يرتكبونها على اهمان الطاعات والقرب الى الله تعالى فلا يستغفرون من فعلها
 لا اعتقادهم انها طاعة وجهلهم بكونها بغية ابليس العين وجنوده وفخوخهم التي
 يصطادون بها بني آدم ويدلك على ان تلك البدع عندهم طاعات يتقربون بفعلها
 الى الله عز وجل أنك لو نهيتهم عن فعلها يتغيظون عليك ويقولون هذا رجل يريد
 ابطال شعائر الدين ويحتمدون في اذاك بكل ما يقدرون عليه وهذا ونحوه معلوم
 بالمشاهدة (وروى) صاحب الحلية وغيره عن ابي البحتري قال اخبر رجل
 عبد الله بن مسعود ان قوماً يجلسون في المسجد بمكة المغرب فيهم رجل يقول
 كبروا الله كذا وكذا وسبحوا الله كذا وكذا واجدوا الله كذا وكذا قال
 عبد الله فيقولون ذلك قال نعم قال فاذا رايتهم فعلوا ذلك فأتني فاخبرني
 بجلستهم قال فأتيته فاخبرته بجلستهم فأتاهم وعليه برنس فجلس فلما سمع
 ما يقولون قام وكان رجلاً حديداً فقال أنا عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله غيره
 لقد جئتم ببدعة ظلمت اوليكم فقم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما فقال احدهم
 معتذرا والله ما فقمنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما فقال عمرو بن عتبة يا ابا
 عبد الرحمن نستغفر الله قال عليكم بالطريق يعني سنة النبي صلى الله عليه وسلم فالزموه
 فوالله لئن فعلتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن اخذتم بيننا وثنالا لتضلون ضلالا بعيدا

اه وذ كرنحوه صاحب المدخل وبذلك تزداد علما بخطا من يقول بجواز رفع الصوت في المساجد بقراءة سورة الكهف أو بجواز فعل شيء من البدع المذكورة في الاسئلة أو غيرها ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور (وقال) انبهني في سنته قال الشافعي ما حدث مخالفا كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهو بدعة ضلالة اه ولا يشك عاقل في كون البدع المذكورة مخالفة لما ذكر (وقال) الامام الشافعي لو رأيت صاحب بدعة يمشي على الهواء ما قبلته وقال الكرم والسخاء يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يباحقهما بدعة اه رواد الشريعة راني في طبقاته الكبرى (وقال) في مدخل الشرع الشريف مما يخاف به على الانسان أن يستحسن شيئا مما يراه من البدع أو يسمع به وهذا فيه من القبح ما فيه لانه يستحسن ما كرهه الشرع ونهى عنه وهو الاحداث في الدين قال عليه الصلاة والسلام (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) يعني مردودا عليه وقال عليه الصلاة والسلام (ان الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه قالوا يا رسول الله وما إتقانه قال يخلصه من الرياء والبدعة) وقد ورد أن الله عز وجل يقول يوم القيامة لمن أحدث في الدين حديثا هب أنى أغفر لك ما بيني وبينك فالذين أضللتهم من الناس اه فاذا وقع استحسان شيء من البدع كأنما كان كان داخلا في عموم ما تقدم ذكره أسأل الله تعالى السلامة بمنه اه (وقال) في موضع آخر ينبغي للعالم أو يجب عليه بحسب حاله أن يتخفظ على هذا المنصب الشريف من أن يدينه بمخالفة أو بدعة يتأولها أو يبيحها أو يسهو عن سنة أو يغفل عنها أو يترك بدعة (أى بدون ازالة) مع رؤيتها أو يمر عليه مجلس من مجالس علمه لا يحض فيه على السنة ولا يأمر فيه باجتناب البدعة لانه على هذا انعقدت مجالس الفقهاء المتقدمين وهذه الاشياء كانوا يكررون مجالسهم حين كانت السنن قائمة والبدع خامدة فكيف به اليوم ولا شك أن هذا يتعين اليوم على كل من يتكلم في مسألة واحدة فضلا عن مسائل الكثرة البدع والمنكرات في زماننا هذا وشناعتها إذ أنها كلها صارت كأنها شعائر الدين ومن الامور المفترضة علينا وهذا موجود في أقوالنا وتصرفنا وليس لنا طريق لمعرفة الصواب في ذلك الا من مجالس علمائنا اه كلام صاحب مدخل الشرع الشريف وفيه من هذا القليل ما يطول ذكره

فانظروا وما قاله رحمه الله تعالى بالنسبة لزمانه الذي هو القرن السابع فما بالك بالمخالفات والبِدْع الواقعة في زماننا الذي هو القرن الرابع عشر الذي لم يبق فيه من العلماء العاملين الا قليل من قليل ومن عمل بسنة فيه يحكم عليه بأنه ضليل (وقال) ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ويل للعالم من الاتباع وويل للاتباع من العالم يزل العالم بزلته فيتبعه عليها فئات من الناس وتبلغ الا آفاق وما أعلم أحدا أعظم جرما ممن ابتدع في دين الله عز وجل اه (وقال) وكيع لان ازننى أحب الى من ان أسأل مبتدعا اه (ونقل) ابن حجر في فتاويه أن من لم يتبع السنة يحرم عليه التعرض للشبهة (وقال) الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كل شيء محدث أكرهه اه ونحوه لغيره من الائمة (وقال) أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى ان الله عز وجل ضمن لك العصمة في جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لك في الكشف والالهام اه (وقال) الجنيد رحمه الله تعالى اذا رأيت الرجل يمشي على الماء ويطلب في الهواء فلا تلتفتوا اليه فان الشيطان يطير من المشرق الى المغرب ويمشي على الماء ولكن انظروا في اتباعه الكتاب والسنة فان الشيطان لا يقدر على ذلك أبدا اه (وقال) الغزالي في كتابه الجامع العوام اتفقت الامة قاطبة على ذم البدعة وانها ضلالة وزجر المبتدع وتعييب من يعرف بالبدعة وهذا معلوم من الشرع بالضرورة وذم البدعة علم بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم المتواترة فمن ذلك ما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تتبعوا دعوا فانما هلاك من كان قبلكم بما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنن انبيائهم وقالوا يا راءهم فضلووا واصلوا وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات صاحب بدعة فقد فتح على الاسلام فتح وقال صلى الله عليه وسلم من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا زكاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا ويخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية او كما يخرج الشعرة من العجين فهذا وادله مما يجاوز حد الحصر افاد علما ضروريا بكون البدعة

مذمومة وإذا كانت البدعة مذمومة كان نقيضها وهي السنة محموداً ولا يمكن
النزاع في ذلك اه كلام الامام الغزالي رحمه الله تعالى ومروياتي أحاديث مدح
السنة والعاملين بها وما أعده الله عز وجل لهم من مزيد عظيم الثواب والفضل
وبذلك تزداد علما بخطا من قال بحسن بعض البدع المتقدمة ذكرها وأنه خرق
الاجماع ولعل عذره عدم معرفته بالضرورة من دينه (وفي كشف الغمة) بعد
كلام نفيس فكل طريق لم يمش فيه الشارع صلى الله عليه وسلم فهو ظلام من
مشى فيه لم يسلم من العطب لأنه صلى الله عليه وسلم هو الامام وهو النور والمأموم
إذا خرج عن اتباع امامه وتعدى ما حده له مشى في ظلام بقدر بعده عن شعاع
نور امامه ولهذا نجد كلام أئمة المذاهب كلهم نوراً صافياً لا اشكال فيه لقرينهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنادهم لديه بخلاف كلام غيرهم ولهذا المعنى أشار
صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله امرأته مع مقالتي فوعاها فأذاها كما جمعها يعني
حرفاً محرف من غير زيادة على ما شرعته أو نقص عنه فسد صلى الله عليه وسلم بذلك
باب الابتداع والزيادة على التشريع وأمر بالوقوف عند ما شرعه هو صلى الله عليه وسلم
وسلم فما فاز بهذه الدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رس علمه حقيقة
الاطائفة المحدثين الذين اعتنوا بضبط أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله ويروون
عنه أحاديثه بالسند وأما غيرهم فليس لهم من الدعاة بالرجعة المذكورة نصيب وليس
له من ارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما علم من السنة الصريحة
لا من الاستنباط والرأى (وقيل) الامام أحمد بن حنبل لم لا تضع لأصحابك كتاباً
في الفقه فقال أولاً كلام مع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت
مرة هاتفا يقول أتعرف معنى قوله تعالى اذنبوا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فقلت
الله أعلم فقال يتبرأ كل نبي يوم القيامة من أمر أمة بفعل شيء لم تأت به شريعته
ويتبرأ كل مجتهد ممن ولد بعقله وفهمه أمور لم يصرح هو بها ثم أضافها إلى مذهبه
اه كلام الشعراني في كتابه المذکور (وقال) الامام العبدري بعد كلام جليل
فالذي يجب على العالم أنه لا ينظر إلى العوائد التي اصطالحنا عليها ولا يكون سلفاً
مضوا عليها اذ قد يكون في بعضها غفلة أو غلط أو سهو ولكن ينظر إلى القرون
الثلاثة الأولى التي شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية حيث قال عليه

وعلى آله الصلاة والسلام خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم أشار
 صلى الله عليه وسلم إلى أنه بعد هذه القرون لاشئ فيتعين على من له عقل أن لا ينظر
 إلى أفعال أكثر أهل الوقت ولا لعوائدهم لأنه ان فعل ذلك نذر عليه الاقتداء
 بأفعال السلف وأحوالهم فالسعيد السعيد من شئ به عن اتباعهم فهم القوم لا يشق
 بهم من جالسهم ولا من أحبهم * ان المحب لمن يحب مطيع * (وقال) الامام النخعي
 لو رأيت الصحابة يتوضئون إلى السكوعين لفعلت كفعالهم وان كنت أقرؤها إلى
 المرافق لأنهم أرباب العلم وأحرص خلق الله على اتباع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا يتمون في شئ من الدين ولا يظن ذلك بهم الا ذورية في دينه فكل مالم
 يفعلوه اذا فعل بعدهم كان نقصا في الدين وقد قال صلى الله عليه وسلم (من
 أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) لان العبادة لم تشرع قط بالعادة اذ
 الشريعة متلقاة من صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه وقد بين عليه الصلاة
 والسلام ما تنفع له أمة في كل زمان وأوان وأيضا فيسعدنا فيها ما وسع السلف ان كنا
 صالحين لان تعظيم الشرائع واحترامها عنهم يؤخذ ومنهم يتلقى لا بما سوات لنا
 أنفسنا ومضت عليه عادتنا لان الحكم للشرع الشريف فهو الذي يتبع لا العوائد
 أعاذنا الله من بلائه بمنه اهـ (وكان) أبو الحسن الشاذلي يقول ما ثم كرامة أعظم
 من كرامة الايمان ومتابعة السنة فن أعطيها ما جعل يشاق إلى غيرهما فهو عبد
 مفتر كذاب أو ذو خطا في العلم بالصواب كمن أكرم بشهود الملك فاشتاق إلى
 سياسة الدواب اهـ من الطبقات (وفي المتن) واعلم أن من جملة الاحتياطات
 اجتناب المسكروه كانه حرام والاعتناء بالسنن كأنها واجبة وكان أبو حنيفة وغيره
 من الأئمة يقولون ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل الرأس والعين فان
 ظاهر الشرع هو السيف القاطع بحده كل شئ اهـ (وقال) في روح البيان من لم
 يقتد بالسنة وما عليه الأئمة المجتهدون فقد ضل عن أثر الرسول وخرج عن دائرة
 القبول اهـ (وقال) في المدخل من نهى عن البدعة وأنكرها فهو محمود في
 الشريعة مشكور على سعيه لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال يحمل هذا
 العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل
 الجاهلين ذكره أبو عمر بن عبد البر وغيره اهـ وهو مروي عن أسامة بن زيد

وعلى بن أبي طالب وغيرهما رضي الله تعالى عنهم أجمعين الغالين المتعمقون في الدين والمبطلين المحسنون لشيء من البدع وتأويل الجاهلين كالذين يقولون في قول النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم (وكل بدعة ضلالة) إنه محمول على بعض البدع والبعض الآخر مستحسن فإن هذا التأويل لا يصح - رالا من الجاهلين الذين لا يفهمون معنى واضح كلام العوام أمثالهم فضلا عن كلام العرب فضلا عن سر كلام سيد الأولين والآخرين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى من كان بسنته من العاملين (وقال) العارف الغزالي في كتاب الأربعين له اعلم أن مفتاح السعادة في اتباع السنة والافتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع مصادره وموارده وحركاته وسكناته حتى في هيئة أكله وقيامه ونومه وكلامه فبذلك يحصل الانبعاث المطلق كما قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وانظر ما وقع لبعضهم من عدم أكل البطيخ لعدم علمه بكيفية أكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له وسهائه بعض الأكارب فلبس الخلف وابتدأ باليسار فكفر عنه بكر حنطة إلى غير ذلك فهل بعد ذلك يليق بما قل أن يتساهل في امتثال السنة فيقول هذا من قبيل العادات فلا معنى لاتباع فيه فإن ذلك يتعلق عنه بابا عظيما من أبواب السعادات اه كلام الغزالي السكر اثنا عشر وسقا كل وسق ستون صاعا (ومن ذلك) ما سبق من قول العارف الشمراني في منته من خرج عن السنة المحمدية قيد شبر في ما كلفه أو مله أو كلفه أو نومه أو في معاملته مع الله تعالى أو مع خلقه فقد اندسحب عليه اسم الفسق اه وقول العلامة ابن حجر في فتاويه لا يخرج عن الانبعاث إلى الابتداع إلا جهول لا يتميز عنه ولا عقل اه (وقال) أبو محمد عبد الله بن أبي جرة أن كبار الكرامات اتباع السنة والعرض عليها بالنواجذ والتشهير لا مثقال ما وردت به في كل وقت وترك البدع وقلاها وترك الالتفات لمن يتعاطاها أو يرضى بها اه (وقال) أبو الحسن من علامة السعادة عدم الخروج عن السنة المحمدية وعلامة الشقاوة على العبد العمل بالبدعة فقيس له كيف الطريق إلى اتباع السنة فقال مجانبة البدعة واتباع ما أجمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام اه (ومر) النقل أن سيدنا عبد الله بن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنهم ما كان مارا في طريق البصرة

فسمع المؤذن فدخل إلى المسجد صلى فيه الفرض فبينما هو يصلي تحية المسجد وإذا
بالمؤذن وقفاً على باب المسجد وقال حضرت الصلاة رحمة الله ففرغ من ركوعه
وأخذ نعليه وخرج وقال والله لأصلي في مسجد فيه بدعة أه ونحوه في المدخل
(وقال) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما الجابر بن زيد إنك من فقهاء البصرة
فلا تفت الا بقرآن ناطق أو سنة ماضية فانك ان فعلت غير ذلك هلكك وأهلكك
وكذا قال أبو سلمة رضي الله تعالى عنه للحسن وغيره واه الدارمي (وقال) الشعبي
ما حدثتوك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذبه وما قالوه برأيهم فآلقه في الحشى
يعنى الكنيف رواه الدارمي وهكذا من النصوص الثابتة عن أئمة الدين من
الصحابة وغيرهم الناطقة بأن العمل بالسنة المحمدية متأكداً من انصف به أحرز كل
السعادة وأن العمل بالبدعة تركه واجب والمتصف به مجرم خسيس هالك في الدنيا
والآخرة التي لو ذكرت الكثير منها يملأ جملة مجلدات ولذا قال أبو طالب المكي في
كتابه قوت القلوب كان الشعبي يقول ما حدثتوك عن السنن والآثار فخذبه
وما حدثتوك عما ابتدعه قبل عليه أه ومر (وأذ كر) بعضهم احديث
رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الناطقة بالحث الا كيد على العمل
بالسنة والبعد عن البدعة زيادة على ما تقدم ذكره (قال) صلى الله عليه وسلم سنة
لعمركم ولعنهم الله وكل نبي محاب الدعوة الزائدة في كتاب الله والمكذب بقدر الله
والمستلطف على أمي بالجبروت لينزل من أعزاه الله ويعزم من أذله الله والمستحل من
الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك للسنة رواه الطبراني في الكبير وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد لا أعرف له علة عن السيدة عائشة
رضي الله تعالى عنها وترى أن تارك السنة يلعنه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
واللعون هو المطرود عن رحمة الله تعالى (وقال) صلى الله عليه وسلم لم أبي الله أن
يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته رواه ابن ماجه وابن أبي عاصم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ما أبي امتنع يدع يترك والمعنى أن الله عز وجل لا يقبل من
صاحب البدعة صلاة ولا صياماً ولا حجاً ولا عمرة ولا جهاداً ولا غير ذلك حتى يترك
بدعته (وقال) صلى الله عليه وسلم إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت
فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك رواه البيهقي عن ابن

عمر بن العاص رضي الله تعالى عنهما الشرة بكسر الشين وشد الراء الفشاط والحرص
والفترة بفتح الفاء السكون والميل والمعنى أن من كان حبه وميله إلى السنة المحمدية
فهو مهتد إلى طريق الصواب ومن كان ميله إلى البدعة فهو هالك في مهاوى
العذاب (وقال) صلى الله عليه وسلم من صنع أمرا على غير أمرنا فهو رد رواه
أبو داود عن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها ورواه عنها أيضا البخاري ومسلم بلفظ
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس
عليه أمرنا فهو رد ومعنى الحديث على اختلاف رواياته أن من خرج عن السنة
المحمدية في قوله أو فعله لا يقبل منه قوله ولا فعله (وقال) صلى الله عليه وسلم
اتبعوا ولا تبتعدوا فقهكم رواد الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه فترى النبي صلى الله عليه وسلم أمرا باتباع سنته ونهانا عن البدع (وقال)
صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد رواه البيهقي
مرفوعا (وقيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى أكون مؤمنا وفي لفظ آخر
مؤمننا صادقا قال إذا أحببت الله فقبل ومتى أحب الله قال إذا أحببت رسوله فقبل
ومتى أحب رسوله قال إذا اتبعت طريقته واستعملت سنته الحديث وهو مذکور
في دلائل الجزولي وغيرها (وقال) صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس
مني رواه مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه فترى النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ من
أعرض عن العمل بسنته وأخبر بأنه ليس من أتباعه (وقال) صلى الله تعالى عليه
وسلم من غش أمتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قيل يا رسول الله
وما غش أمتك قال أن يبتدع بدعة في الإسلام يحمل الناس عليها رواه أبو طالب
المسكي في كتابه قوت القلوب وقال انه غريب فترى النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا
بأن المبتدع مطرود عن رحمة الله تعالى ولذا قال الامام مالك رحمه الله تعالى لا يؤخذ
العلم عن أربعة ويؤخذ عن سواهم لا يؤخذ عن مبتدع بدعوة إلى بدعته ولا عن سفيه
يعان بالسفه ولا عن يكذب في أحاديث الناس وان كان بصدق في أحاديث النبي صلى
الله عليه وسلم ولا عن لا يعرف هذا الشأن قال القاضي أي لا يعرف الرجال من الرواة
ولا يعرف هل زيد في الحديث شيء أو نقص اه من تدريب الراوي شرح تقريب
النواوي للسيوطي (وقال) البغوي في كتابه مصابيح السنة وعن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا
 سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذا سبيل على كل سبيل منها
 شيطان يدعو اليه وقرأوا هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الآية اه وقال انه حسن
 فأعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن السنة المحمدية هي طريق الله عز وجل وشرعه
 وإن كل طريق يخالفها فهو طريق الشيطان يمشى فيه الشقي المجرم الذي غضب
 عليه وطرده عن رحمته العزيز الجبار عز وجل (وقال) صلى الله عليه وسلم من
 أحدث حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين رواه البخاري في صحيحه عن
 أنس رضي الله تعالى عنه أحدث حدثا أي ابتدع بدعة ومن أجل ذلك قال الإمام
 الشافعي رحمه الله تعالى إذا صح الحديث فأضربوا به في عرض الخاطئ رواه في
 المطالب ونقله القسطلاني في شرحه على البخاري في باب الشفعة (وقال) صلى الله
 عليه وسلم والذي نفسي بيده لا ذودن رجالا عن حوضي كما تزداد الغريبة من الابل
 عن الحوض رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال المحققون من شراح
 الحديث الأشخاص الذين يطردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حوضه هم أهل
 البدع اه وقال صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الدلة
 والصغار على من خالف أمري رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله تعالى جعل من خالف شرعه وسنة
 في ذل وهوان وعذاب (وقال) في فتح المعالي المسالك قال صلى الله عليه وسلم من
 قرأ صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام اه فأعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم
 أن المطلوب إهانة أهل البدع ومن لم يفعل ذلك فقد أعان على ضياع الإسلام (وقال)
 صلى الله عليه وسلم تركت فيكم أمرين إن قضاوا ماتكم بهما ما كتاب الله وسنة
 رسوله رواه الإمام مالك رحمه الله تعالى فقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن من
 خرج في عمله أو قوله عن الكتاب والسنة المحمدية وقع في الضلال والهلاك (وقال)
 صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى
 هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها رواه البخاري عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه فقد أعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الخير كله في العمل
 بالكتاب والسنة المحمدية والشر كله في العمل بالبدع (وقال) صلى الله عليه

وسلم ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة رواه الامام أحمد وغيره عن
عصيب بن الحرث رضى الله تعالى عنه فقد أعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن وجود البدع مضيع للدين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ظهرت الفتن
أو البدع وسب أصحابي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا رواه في فتح العلي المالك الصنف
الفرص والعدل النفل أو بالعكس فتري النبي صلى الله عليه وسلم أمر العالم أن
يبدل جهده في إزالة البدع اذا ظهرت وان تأخر عن ذلك كانت عليه اللعنة من الله
عز وجل ومن الملائكة ومن الناس عموما وتقدم ان اللعن معناه الطرد عن رحمة
الله تعالى ولا يقبل الله تعالى منه عبادة لا فرضا ولا نفلا (وفي الشبرخيتي وغيره)
قال صلى الله عليه وسلم من أهان صاحب بدعة أمناه الله يوم القزع الا كبر ومن
أحب صاحب بدعة لم يؤمنه الله يوم القزع الا كبر اه فتري رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحبرنا أن من أهان صاحب البدعة له من الله عز وجل الامان والرضا يوم
القيامة ومن أحب صاحب البدعة كان يوم القيامة في غضب الله تعالى والخوف
الشديد من مهول العذاب (وقال) صلى الله عليه وسلم من أكل طيبا وعمل في سنة
وأمن الناس بوائقه دخل الجنة قالوا يا رسول إن هذا اليوم في أمتك كثير قال
وسيكون في قوم بعدى يعني قلائل رواه ابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح
الاسناد مر فوعا البوائق جمع بائقة وهي الداهية والشر (وقال) صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هو أهتبا لما جئت به رواه النووي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص وقال حديث صحيح فتري النبي صلى الله عليه وسلم نفي الايمان عن كل
شخص حتى يكون ميله الى التمسك بشريعة صلى الله عليه وسلم وسفقه (وقال) صلى
الله عليه وسلم ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة
وهي من كان على ما أنا عليه وأصحابي ورواية الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين
وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة قالوا
من هي يا رسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي (وقال) صلى الله عليه
وسلم تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسوله ثم تعمل بالرأى فاذا

عملوا بالرأي ضلوا وأضلوا رواه ش في ك البرهة بفتح الباء وتضم وسكون الراء
 الزمان الطويل أو أعم اه قاموس وقد عم الضلال والاضلال حتى صارت الفتنة
 فيه سنة ومن تركها يقال ترك سنة قال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
 عنه سيأتي عليكم زمان تصير الفتنة فيه سنة فإذا تركت يقال قد تركت السنة فقالوا
 متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال إذا كثرت جهالكُم وقلت علماءؤكم وكثرت
 خطبائؤكم وأمرؤكم وقلت أمناؤكم وتغفقه الناس لغير الدين والعمل والتمست
 الدنيا بعمل الآخرة اه ك وهذا الزمان هو الذي أشار له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقوله كيف بك يا حذيفة إذا تركت بدعة قالوا ترك سنة (وقال) صلى
 الله عليه وسلم من ترك سنتي لم تنله شفاعتي (وقال) صلى الله عليه وسلم من تمسك
 بسنتي دخل الجنة (وقال) صلى الله عليه وسلم لم بعثت بالحنيفية السمحة ومن
 خالف سنتي فليس مني (وقال) صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ملائكة ينادي
 كل يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنله شفاعته (وقال)
 صلى الله عليه وسلم من أخذ بسنتي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني
 (وقال) صلى الله عليه وسلم من تمسك بالسنة دخل الجنة (وقال) صلى
 الله عليه وسلم صاحب السنة إن عمل خيرا قبل منه وإن خلط غفر له (وقال) صلى
 الله عليه وسلم من أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة (وقال)
 صلى الله عليه وسلم من أحب سنة من سنتي قد أميت فكأنما أحياني ومن أحبني
 كان معي في الجنة (وقال) صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبل عمل امرئ حتى
 يتقنه قالوا يا رسول الله وما اتقانه قال مخلصه من الرياء والبدعة روى ذلك في المدخل
 وغيره (وقال) صلى الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن رغب عنه فليس مني اه
 من كشف الغمة (وقال) أبو هريرة في تفسير قوله تعالى إن الذين فرقوا دينهم
 وكانوا شيعا الآية هم أهل الضلالة من هذه الأمة وروى ذلك مرفوعا قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء
 وليسوا منكم هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة أسنده
 الطبري فالمراد من هذه الآية الحث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة وأن
 لا يتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا بدعا وروى عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لعائشة ان الدين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب البدع والاهواء
من هذه الامة ذكره البغوي (وقالت) السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها جاء
ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما
أخبروا كأنهم تقالوها قالوا فأتين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبدا وقال آخر أنا
أصوم الدهر لا أفطر وقال الآخر أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أتم الذين قائم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله
وأتقاكم له ولكن أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي
فليس مني اه ش (وقال) صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم وإني تركتكم
على البيضاء النقية ليلها كنهارها إن تمسكنم بها لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي
واتباع أصحابي وسنتي رواه الصغاني وغيره (وقال) صلى الله عليه وسلم من فارق
الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه قال شراح الجماعة هم أهل السنة
ولو واحدا (وفي الترمذي) عن عدي بن حاتم انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال إنهم لم يكونوا
يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا أحلوا لهم شيئا سئلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه اه
ومن هذا القبيل أن بعض الناس يدعي أن رفع الصوت حال السبر مع الجنائز واجب
في هذا الزمان ويعتقد المفقولون من أخساء الجهلة صدق قول ذلك المدعي المضاد
للوارد في الشريعة المطهرة والاحاديث الصريحة الصريحة بل هذا أشد قبحا
وأقرب كفران عوذ بالله تعالى من الجهل وعمى البصيرة (وقال) صلى الله عليه
وسلم من أحيا سنة من سنتي فعمل بها الناس كان له مثل أجر من عمل بها لا ينقص
من أجرهم شيئا ومن ابتدع بدعة فعمل بها كان عليه مثل أوزار من عمل بها
لا ينقص من أوزار من عمل بها شيء يارواه ابن ماجه في سننه عن عمرو بن عوف قال
شراحه قوله فعمل بها على بناء المفعول ولم يقل فعمل بها الناس كما قال في السنة إشارة
الى أنه ليس من شأن الناس العمل بالبدع وإنما شأنهم العمل بالسنة فالعامل
بالبدعة لا يعد من الناس اه (وقال) صلى الله عليه وسلم من أعرض عن صاحب
بدعة بغضاله في الله ملائكة قلبه أمنا وإيمانا ومن اتبرص صاحب بدعة أمنا لله يوم

الفرع الأكبر ومن أمان صاحب بدعة رفعة الله تعالى في الجنة مائة درجة ومن سلم
 على صاحب بدعة أو استقبله بالبشر أو استقبله بما يسره فقد استغفبما أنزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم رواه الخطيب في تاريخ بغداد وقد سئل ابن حجر
 عن المراد بأصحاب البدع فأجاب المراد بأصحاب البدع في الحديث من كان
 على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة اه ومن هنا حكى السكواشي
 عن سهل أنه قال من صحح إيمانه وأخلص توحيدده فإنه لا يأنس إلى مبتدع
 ولا يجالس ولا يؤاكل ولا يشار به ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه العداوة
 والبغضاء ومن داهن مبتدعاً سلبه الله تعالى حلاوة السن ومن تحبب إلى مبتدع
 يطلاب عز الدنيا أو عرضاً منها أذله الله تعالى بذاك العز وأقر بذلك الغنى ومن ضحك
 إلى مبتدع نزع الله تعالى نور الإيمان من قلبه ومن لم يصدق فليهرب اه وقال في
 المنن ومما من الله تبارك وتعالى به على من حين كنت صغيراً أني لا أبغض أحداً
 من المسلمين بحكم الطبع ولا أحبه بحكم الطبع بل أعرض حاله وأعماله على
 الشريعة فإن وجدت ما موافقاً للكتاب والسنة أحبته في الله عز وجل وإن وجدت ما
 مخالفاً لهما أبغضته لله عز وجل فإن الله تبارك وتعالى يحب من يعمل على الوفاق
 ويكره من يعمل على الخلاف وكان الشيخ عبيد القادر الجيلي رحمه الله تعالى يقول إذا
 وجدت في قلبك بغض شخص فأعرض أعماله على الكتاب والسنة فإن كانت
 فيهما مبعوضة فأبشر بموافقتك لله ورسوله وإن كانت أعماله فيهما محبوبة وأنت
 تبغضه فاعلم أنك ظالم عاص لله ورسوله ببغضك إياه فتب إلى الله عز وجل من
 بغضك إياه واسأل الله أن يحبك في جميع أحبائه لتسكون موافقاً له عز وجل في محبته
 وكذلك أفعل فيمن تحبه أعرض أعماله على الكتاب والسنة فإن كانت محبوبة
 فيهما فأحبه وإن كانت مبعوضة فيهما فأبغضه كي لا تحبه بهواك وتبغضه بهواك وقد
 أمرت بمخالفة هواك لما شرعه الشارع صلى الله عليه وسلم اه وهكذا من
 الأحاديث التي أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر الناطقة بأن العاملين
 بالسنة من الرضوان والشرف في أعلى عليين وأصحاب البدع من مراحل الهلاك
 والخزي والغضب في أسفل السافلين فتحصل من صريح الآيات القرآنية
 والأحاديث النبوية ونصوص أئمة الأمة المحمدية أن متابعة النبي صلى الله عليه

وسلم هي أهم الواجبات وكل السعادة وإن العمل بالبدع هو أقبح السيئات وكل
 الهلاك وزايده فهل يصح من عاقل عرف معنى الدين أو شيئا من هذه الدلائل أن
 يترك العمل بالسنة الغراء ويرتكب البدعة وهي كل الشقاء (فلذا) لما أنقذنا
 الله عز وجل من الجهالة وأعاننا على فضل سنة صاحب الرسالة وما أعده سبحانه
 وتعالى للعاملين بها من مزيد الشرف والرضوان وجيل البها وعلى شؤم البدعة
 وطوفان قبحه الوخيم وما جعله عز وجل لاهلها من فظيع العذاب الايم (بذلنا)
 الجهد في إحياء السنة فعلا وقولا وإمارة البدعة ومجاهدة أصحابها نهارا وليلا وألفنا
 في ذلك الكتب النفيسة ونشرت في غالب الجهات فوفق الله تعالى كثيرا من
 العقلاء للعمل بسنة سيد الكائنات فقامت عند ذلك قيامة أخصاء الجاهلين
 المنسربين والفسقة من الذين يزعمون أنهم من علماء المسلمين كما سبق التنبيه
 عليه (فصاروا) إذا رأوا شخصا من العذبة أو مزبل زرا الطربوش أو مطيل
 لحية أو مقصر ثيابه أو ترك الأولى والثانية ورفع الصوت في المسجد بقراءة سورة
 الكهف والترقية والاذان داخل المسجد يوم الجمعة أو ترك رفع الأصوات حال السير
 مع الجنائز أو منع الرايات التي أحدثها المجرمون أو الطبل أو منع المنكرات التي عمت
 بها البلاد في أفراح وأحزان الأغبياء والمضلين وذكرنا غالبيتها في كتبنا السابق
 ذكرها أو غير ذلك من الأشياء التي شرحتها في الكتب المتقدمة ذكرها (عابوه)
 واستهزأوا به واعتقدوا أنه صار مثله بين الأنام وتعاونوا على إذهاب السخرية به وانكروا
 حقه الذي عليهم وبذلوا جهدهم في تعطيل حوائجه وإبطال ما أحياءه من السنة
 وأحياء ما أماته من البدعة إلى غير ذلك مما هو معلوم منهم بالمشاهدة حتى إن من له
 حاجة عندهم وأراد قضاءها يترك التزبي بالسنة ويتزيا بالبدعة توصلا لقضاء حاجته
 منهم لعلهم يكرهون السنة والعاملين بها ويحبون البدعة والمتصفين بها
 لسكونهم على شاكلتهم وأهلهم من ذرية العاص بن وائل فقد روى البخاري عن
 خباب بن الارت قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين
 فأتيته أنقاضه قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا كفر
 حتى يميتك الله ثم تبعث (ومن حوادث) هؤلاء الذين يكرهون العاملين بالسنة
 أن رجلا من أعالي قرى الريف أتى إلى إدارة الجامع الأزهر الشريف يسأل عن

حديث وكان رئيس الادارة اذ ذاك رجلا وقع في وهم العامة انه عالم كبير وصالح
ورع زاهد أمين شهير فقال الرجل الربيعي لذلك الرئيس الحديث الفلاني ثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم ام لا فقال الرئيس هذا الحديث ثابت عن النبي صلى الله
عليه وسلم ونور النبوة ساطع عليه ولا شك في ذلك وامرني على مقاله المذكور
جنوده الحاضرون مجلسه فقال الربيعي وفلان الفلاني قال بثبوتها ايضا (يعني رجلا
مشهورا بمعرفة السنة والعمل بهامعاصرا لذلك الرئيس وجنوده) فقال الرئيس
ومن معه هذا الحديث ليس عليه نور النبوة فقال لهم الربيعي كيف قلتم بثبوت
الحديث وظهور نوره فلما قلت لكم ان فلانا قال مثل ما قلتم رجعتهم عما قلتموه
واثبتتم ضده ان الله وانا اليه راجعون وخرج وتركهم في ظغيمانهم يعمهون فتراهم نفوا
ما أثبتوه في الحال بغضا للامامين بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والآل ولم يخشوا
من العار ولم يخافوا غضب الجبار وأقاموا الدليل على أنفسهم انهم ليسوا آمناء
ولا يسلكون في عداد المؤمنين العلماء ولا يصح أن تتلقى عنهم العلوم ولا سيما سنن
السيد المعصوم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم (وكيف) يصح من مميز أن
يسألهم عن السنة وهم بها جاهلون أو عن حكم إرسال العذبة وهم لها تاركون أو عن
حكم لبس الحرير كزر الطربوش أو استعمال الذهب كالخاتم أو الفضة كالساعة
وهم لذلك فاعلون أو عن حكم الأولى والثانية أو رفع الصوت بسورة الكهف
أو نحوها أو الترقية أو الأذان داخل المسجد يوم الجمعة أو رفع الصوت بقرآن أو نحوه مع
الجنائز أو نحوه ذلك من البدع وهم فيها يال ولا ونهارا يتقلبون إذا لوسئل من هو
مستعمل لزر الطربوش عن حكم ذلك الاستعمال الغالب ان يقول حكمه الجواز
ويستدل على دعواه الباطلة بركة بعض المؤلفين ومثاله المغرمين بحب زر
الطربوش ونحوه من المحرمات بنص رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
وتنعه من ان يقول حكم لبس زر الطربوش التحريم بدليل الاحاديث الصريحة
الصريحة اذا كان عالما بالحكم وسوسة نفسه الامارة وشيطانه الرجيم له بأنه لو قال
حكم استعمال زر الطربوش التحريم يقول له السائل او غيره اذا كان حكمه
التحريم فلا شيء انت فاعله فيقع في مهول الضلال والاضلال وينكر الحق
الصريح خوفا من لوم الناس عليه كما امرته نفسه الخبيثة وشيطانه اللعين ولا يخاف

من الله تعالى وعذابه المهيئ (ومن خرافات) المفرمين بحجب ذيل الطربوش
قول بعضهم إنه ليس حر بردودة وقول بعضهم أن لبسه لا يعد استعمالاً لأنه ليس
مباشراً للبشرة وقول بعضهم تركه مثله وقول بعضهم أنه من المستثنيات إلى غير ذلك
من الهذيان الذي لا يليق صدوره من إنسان (ولو) سئل من هو تارك لأرسال
العذبة عن حكم إرسالها الغالب أنه ينكر سنيها أصلاً أو يقول كانت سنة في أول
الاسلام وأما في زماننا فهي مثلاً أو هي سنة ولكن من فعلها يغتابه الناس أو غير ذلك
من صريح الكفر أو كبرائر السيئات لجهله بحكمها الواضح أو خوفاً من اللوم عليه
في تركها أو عناداً فيمن وفقه الله تعالى لفعلها أو غير ذلك (وهكذا) يقال في كل من
سئل عن شيء وهو متصف بضد فان الغالب عليه أنه يضل عن الصواب الآمن
حفظه الله عز وجل وهم قليل من قليل (فالواجب) على كل شخص أن يبحث
بنفسه عن أمر دينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه ويعمل على ما ثبت
عنده ولا يقلد فان لم يمكنه أن يهتدى بنفسه فليسأل المحققين من العلماء العاملين
ولا يجوز له أن يقلد أو يسأل أحداً من أصحاب البدع فقد اجمع الأئمة المجتهدون على
أنه لا يجوز أخذ العلم عن مبتدع وقالوا الزناوان كان من أكبر السكبانراخف من
أن يسأل الشخص عن دينه مبتدعاً وتقديم التنبيه على ذلك ولا سيما الذين تسعوا بين
الناس بالعلماء في هذا الزمان فان أكثرهم جهلاء مفسدون ويعتقدون أنهم علماء
محققون عاملون فالخذر الخذر الخذر من الركون إلى شخص منهم ظهرت عليه
مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هرب من كان هذا وصفه واجب (قال)
في مدخل الشرع الشريف يجب على العالم في زماننا هذا أن يكون متيقظاً منتهياً
لتغيير ما يقع له من البدع لأن ذلك كثير عندنا موجود مباشر في بعض مجالس علمنا
فضلاً عن غيرها من المجالس وباليقينا لو كنا نباشره على أنه بدعة أو مكروه إذ
لو كان كذلك لرجى لأحدنا أن يقلع عن ذلك ويتوب ولكننا قد أخذنا ذلك
فجعلناه شعبة من ديننا وتقوى معتقدين في ذلك آثار من غلط أوسها أو غفل من
بعض المتأخرين وأقام على ذلك حجة أو حججاً مردودة عليه من نفس حاله واختياره
وقوله وحجته ونجعل ذلك قدوة لنا فإذا جاء أحد يغير علينا ما ارتكبهناه من تلك
الأمور شنعاً عليه الأمر وقلنا إن حسنا به الظن وكان له توفير في قلوبنا هذا ورع

قد أفنى فلان بجوازه وان كان المنبر علينا لا نعرفه ولا نعتقد به بحر عليه منامالا
 بظنه ولا يخطر بباله كل ذلك سببه الجهل المركب فينا فصار حالنا بالنظر الى ما ذكر
 أن بقينا من القسم الرابع الذي قسمه علماءنا وذلك أنهم قالوا إن الناس على أربعة
 أقسام عالم وهو يعلم أنه عالم فيتعلم منه وجاهل وهو يعلم أنه جاهل لفعلموه وعالم
 وهو يجهل أنه عالم فتهود تنفعوا به وجاهل وهو يجهل أنه جاهل فاهربوا منه فقد
 صارت أحوالنا اليوم من هذا القسم الرابع وهو الجهل والجهل بالجهل هذا هو السهم
 القاتل ولولا ما تركب فينا من سم الجهل ما ألقينا الحجة في ديننا بمن سها أو غلط أو غفل
 لانه لا يجوز أن يقلد الانسان في دينه الا صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم أو أحد
 علماء القرون الثلاثة الاولى المشهود لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية
 حيث قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم
 الذين يلونهم فقبل له فسابعة هذه القرون التي ذكرت فأومأ بيده يعني لاشي وهذا
 كلام منه عليه الصلاة والسلام في القرون المذكورة يعني في غالب الحال منهم
 ما ذكر والا فقد كان منهم قوم لا يقتدى بهم اه واذا كان هذا بالنظر لاهل
 زمانه الذي هو القرن السابع فما بالك بأهل زماننا الذي هو القرن الرابع عشر فانا
 لله واننا اليه راجعون (ومن هنا) قال أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب
 يقال إن الابدال انما انقطعوا في أطراف الارض واستتر واعن أعين الجمهور لانهم
 لا يطيقون النظر الى علماء هذا الوقت ولا يصبرون على الاستماع لكلامهم لانهم
 عندهم جهال بالله تعالى وهم عند أنفسهم وعند الجاهلين علماء فقد صاروا من
 أهل الجهل وأهل الجهل بالجهل على الوصف الذي قال سهل رحمه الله إن من
 أعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة واستماع كلام أهل الغفلة أيسر
 عندهم لانهم لا يعدون ذلك حيث كانوا من أطراف الامصار لان العامة
 لا يعمهون في الدين ولا يعرفون المؤمنين ولا يدعون أنهم علماء لانهم يتعلمون
 وبالجهل معترفون فهم الى الرحمة أقرب ومن المقت أبعد اه كلام هذا الامام
 الجامع بين الشريعة والحقيقة الذي أجمعت الامة على أنه امام الائمة وقدوتهم وما
 ذكره رحمه الله تعالى بالنظر لاهل زمانه الذي هو القرن الرابع فما الظن بعلماء
 هذا الزمان الذي هو القرن الرابع عشر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(ومن ثم) قال في كتاب رماح حزب الرحيم على محور حزب الرحيم واحذر من كل جاهل يتحامل ويتصدر للتدريس أو ينقل ويقيس اذهو شر من المؤمنين إبليس إذ لا أفسد للدين من متعصب بالباطل أو منكر لما هو به جاهل اه (وترتب) على مركب جهل الذين ينسبون أنفسهم للعلم وتسموا بين أغبياء العوام بالعلماء (أن) المعروف والسنة صارت عند أهل الزمان منكرا وبدعة والمنكر والبدعة صارت معروفا وسنة فلذا يعيبون على من رأوه عاملا بالسنة تارك للبدعة ويقولون إنه سعى في هدم الدين ويجهدون في أذائه بكل ما يقدرون عليه ويمدحون من رأوه عاملا بالبدعة تارك للسنة ويقولون أنه رجل صالح يبذل جهده في إحياء الدين ويقر بونه إليهم ويسعون في نفعه من حطام الدنيا فقه - ظهر مدلول ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيث قال كيف بكم إذا فسق قتيانكم وطفئ نساؤكم قالوا يا رسول الله وإن ذلك لكائن قال نعم وأشد كيف بكم إذا لم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر قالوا يا رسول الله وإن ذلك لكائن قال نعم وأشد كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا رواه أبو داود في سننه عن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يصير المعروف منكرا والمنكر معروفا ومن ثم (قال) سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يظهر المنكر والبدع حتى إذا غير منها شيء قيل غيرت السنة وقال في آخر حديثه أكيدهم في ذلك الزمان الذي يروغ بدينه وغان الثعالب (وقال) أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب ولقد دمار المعروف منكرا والمنكر معروفا وصارت السنة بدعة والبدعة سنة وكذلك جاءت به الأخبار في وصف علماء آخر الزمان اه وهذا بالقسمة لزمانه رحمه الله تعالى الذي هو القرن الرابع فما الظن بأهل زماننا الذي هو القرن الرابع عشر فانا لله وانا إليه راجعون (بل) آل أمر العوام إلى أن اعتقدوا أن فعل السنة كفر والعباد بالله تعالى وأن فاعلها كافر فقد وقع أن كثير من أغبياء العوام امتنع من السير مع الجنازة التي هي بدون رفع أصوات كما هو السنة وقال أنا لأسير ولا أدفن مع الكفار ولا أعزيمهم ووقع أن بعض الأفاضل اشتهر بالعمل بالسنة في أفراحه وأحزانه فقال في حق بعض المغفلين أن فلانا لا يجوز عليه سلام لانه كفر حيث ترك ما كان عليه آباؤنا وعمل بدين جديد

الى غير ذلك مما هو معلوم لمن خالطهم أو سمع منهم كل ذلك سببه غفلة الذين
تسموا بين العوام بالعلماء وان كانوا في الحقيقة من أساء الجاهلاء حيث تركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتركوا العمل بالسنة وعكفوا على العمل
بالبدعة ونشأ لهم ذلك من عي بصيرتهم بحب الدنيا ولذا (قال) في قوت القلوب
وكان الاوزاعي يروي عن بلال بن سعد أنه كان يقول ينظر احدكم ان الشرطي
فيستعين بالله تعالى من حاله وبقته وينظر الى عالم الدنيا قد تصنع للخلق وتشوف
للطمع والرياسة فلا يثق هذا العالم احق بالمت من ذلك الشرطي اه (وفي تنبيه)
المغترين وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول اذا رأيتم
العالم يحب الدنيا فاتهموه في دينه فان كل محب يخوض فيما أحب (وكان) سفيان
ابن عيينة يقول اذا رأيتم طالب العلم كلما ازداد علما كلما رغب في الدنيا فلا
تعلموه فانكم تعينونه على دخول النار بتعليمكم إياه (وكان) صالح المري يقول
احذر واعلم الدنيا ان تجالسوه فانه يفتنكم بزخرفة كلامه ومدحه للعلم واهله من
غير عمل به (وكان) مالك بن دينار يقول اتقوا السحارة التي تسحر قلوب العلماء
وتلهيهم عن الله تعالى (يعني الدنيا) وهي أسحر وأقبح من سحر هاروت وماروت لان
ذاك يفرق بين المرء وزوجه وهذا يفرق بين العبد وربيه (وكان) سفيان الثوري
يقول العالم طبيب الدين والم يجلب الدنيا بعلمه فاذا جاب الدنيا بعلمه فقد جلب الداء
الى نفسه واذا جلب الداء الى نفسه فكيف يطب غيره (وكان) يحيى بن معاذ يقول ان
العالم اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لاهل زمانه وفتنة اه من تنبيه المغترين
(وقال) في الطبقات وكان أبو علي أحمد بن عاصم الانطاكي يقول ما كنت أظن
أنى أدرك زمانا يعود الاسلام فيه غريبا فقيل له وهل عاد الاسلام غريبا قال نعم ان
نرغب فيه الى عالم تجده مفتونا بحب الدنيا بحب الرياسة والتعظيم وبأكل الدنيا
بعلمه ويقول أنا أولى بها من غيره وان نرغب فيه الى عابدين معتزل في جبل تجده
مفتونا جاهلا في عبادته مخدوعا لنفسه ولا يلبس قدصه الى أعلى درجات العبادة
وهو جاهل بأدائها فكيف بأعلاها فقد صارت العلماء والعباد سباعا ضارية
وذئابا مختلصة فهذا وصف أهل زمانك من أهل العلم والقرآن ورعاة الحكمة
فاعتبروا يا أولى الابصار (وكان) أبو الحسن السري بن المغلس السقطي يقول

الدنيا فأغشى قلوب العلماء وسحارة قلوب العباد والقراء تلعب بهم كما تلعب الصبيان بالأكرة (وكان) أبو الحسن الشاذلي يقول لا كبيرة عندنا أكبر من اثنين حب الدنيا لا يشار والمقام على الجهل بالرضا لأن حب الدنيا رأس كل خطيئة والمقام على الجهل أصل كل معصية وكان يقول أربع لا ينفع معهن علم حب الدنيا ونسيان الآخرة وخوف الفقر وخوف الناس اه (وقال) في تنبيه المغترين وفي التوراة حرام على قلب يحب الدنيا أن يقول الحق اه وهكذا من النصوص التي يطول ذكر الكثير منها (وإذا كان) هذا المقال بالنظر لعلماء وعباد زمانهم فما الظن بعلماء وعباد زماننا المعلومه أحوالهم بضرورة المشاهدة وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى ذلك بقوله (سيأتي على الناس زمان يكون عبادهم جهالا وعلماءهم فساقا) ومن ثم قال الامام عامرين شرحبيل الشعمي اتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين فانهما فتنة لكل مفقون اه من الطبقات الكبرى وكيف لا يجب البعد عن هؤلاء الضالين وهم السبب الأكبر في ضياع الدين كائن على رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأولين والآخرين فقد قال عليه الصلاة والسلام (آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر وعباد جاهل) (فترى) كثيرا من علماء الزمان وطلبة العلم تاركين العمل بالشرع الشريف وغائبين في طوفان المخالقات والطرود والمقت المخوف ويرجون ما هم عليه من الضلال والاضلال ليندفع عنهم الملام من الغير اذا شاركهم في الوبال ولذا تراهم يمدون العمل بالبدع ويشكرون أهلها ويكرهون العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويذمون أهلها ومن هنا فتح مهول أبواب الفساد فضاع الدين وبلغ منا بليس العين المراد وكلما أمرت شخصا بالعمل بالشرع المصون ونهيته عن ارتكاب البدع التي أحدثها المجرمون قابلتك بقوله رأينا العلماء وأهل العلم على البدع عاكفين ولم يمحسنون وينهون عن العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والعاملين بها يكرهون لا ريب أن ذلك من أكبر الفجور اذا الفجور هو الخروج عن حدود الشرع الشريف فتعسر بذلك العمل بالشرعية المحمدية على الجاهلين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم القادر على هداية المضلين (وترى) مفسخة الزمان المدعين أنهم صوفية يأكلون

أموال الناس بالباطل ولوما لم يتيقن لزمن ويغضون العمل بالشريعة المطهرة
والعاملين بها بغض أي جهل للعين بخيار المؤمنين حين ساروا بسير سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم وإذا رأى أو سمع أولئك المشايخ المجرمون شخصا
عاملا بالسنة يصير عندهم كأنه كافر ويأمرون الجاهلة المغفلين أمثالهم بعدم السلام
ورده عليه والحامل لهم على ارتكاب هذا الهلاك اعتقادهم أن أرزاقهم على
الناس لا على الله عز وجل وأنه إذا انتشر العمل بالشريعة يظهر للجاهلة ما هم عليه
من فظيعة القطيعة فيتركونهم ويسرون بسير العارفين فيصبحون كفقراء
المجوس ومن أجل ذلك تكرر من هؤلاء المتشيعين زجر من رأوه عاملا بالسنة
من تلامذتهم أو حضر درس من يعلم الناس العمل بالشريعة المطهرة وإذا قال
لهم كيف تأمرونني بترك ما أمرني الله بفعله تغيظوا عليه وأداموا هجره وأذاه حتى
يرجع عن العمل بالشرع الشريف إلا من وفقه الله تعالى للطريق المستقيم فإنه
يطأ رؤسهم بنعله القبيح وإذا كان هذا حال المتشيع في الظن بحال المتكلمين
فلذا لو قلت لأحدكم الله إله واحد قائلًا بقوله لا نوافقك على ذلك وأنت كذاب
بدليل أن شيخنا ما قال إن ذلك وقد أخذ علينا العهدان لا نقدين إلا بقوله وفعله
ونكفر بما عدا ذلك ومن أجل ذلك نجد كل طائفة منهم منسوبه إلى شيخ تكفره
الأخرى كراهة اليهود للنصارى وبالعكس وتعتقد أن شيخها هو الذي على الحق
وغیره على الباطل كأنه إلههم أو نبي أرسل إلى العباد دون غيره وأمر هذه الطائفة
معلوم بالمشاهدة فلا حاجة إلى الطول في ذكره ولا شك أن الدين يذهب العمل به
بذلك فهذا آفة الدين وأي آفة وآفة الشيء ما يفسده ويذهب كالتسوس بالنسبة
الحبيب (وأما) ولاية الأمور المشار لهم بقوله صلى الله عليه وسلم وأما جائر
فأمرهم معلوم للعام والخاص فيبحثج للبيان من أواخر ما نقول إن الله وأما إليه
راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل (وإذا) كان من يذهبون أنفسهم إلى العلم
بخالفون الكتاب والسنة أقوالهم وأفعالهم ويحسبون تلك المخالفة للجهلة
والمتشيعون في الطريق المدعون أنهم مسلمون ومرشدون يكرهون السنة
المحمدية ومن عمل بها ويأمرون أتباعهم الجاهلة المغفلين بمخالفة الشريعة المطهرة
ويأكلون من سحت السحت وولاية الأمور لا اعتناء لهم بالدين بل ربما كانوا

بضده عاملين ولا عدائه ناصرين ولا له كارهين مبغضين فكيف لا يضيع الدين
 كما نص عليه سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فلا حول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم وقد علمت السبب في وقوع الجميع في هذا الهلاك من أنه حب
 الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة ومن أجل ذلك لا تؤزر فيهم الموعظة (قال) في
 تنبيه المغترين وكان مالك بن دينار يقول الجسم اذا تكامل سقمه لا ينجع فيه طعام
 ولا شراب وكذلك القلب اذا غلق فيه حب الدنيا لا تنجع فيه المواعظ اه فقد فضحوا
 انفسهم اشنع فضيحة والعياذ بالله تعالى (قال) في تنبيه المغترين وكان سفيان
 الثوري يقول بلغنا أن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول مثل من يتعلم
 العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سر الخاءها المخاض فافقتت وكذلك من لم يعمل
 بعلمه يفضضه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الاشهاد اه (وكان) الفضيل بن عياض
 يقول ان تهلك أمة الامن جهة علمائها السوء جلسوا على طريق الرحمن فقطعوا
 الطريق على عباد الله بأعمالهم الخبيثة (وكان) مالك بن مغول يقول سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أي الناس شر فقال العلماء اذا فسدوا (وقال) في الطبقات
 وكان سفيان بن سعيد الثوري يقول العلماء ثلاثة عالم بالله وبأوامر الله فعلامته أن
 يخشى الله ويقف عند حدود الله وعالم بالله دون أوامر الله فعلامته أن يخشى الله
 ولا يقف عند حدوده وعالم بأوامر الله دون الله فعلامته أن لا يقف عند حدود
 الله ولا يخشى الله وهو من تسمر بهم النار يوم القيامة وكان يقول قد قل أهل
 السنة والجماعة في زماننا هذا اه وهذا في زمانه رحمه الله تعالى فما لظن بزماننا
 فلا حول ولا قوة الا بالله (وكان) أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني يقول
 اذا كان العالم في هذا الزمان قد صار في ظلمة علمه فكيف بالجاهل المقيم في ظلمة
 جهله مع أن ظلمة العلم أشد كرمها غلبت نور العلم اه وهذا بالنسبة لزمانه فانظر
 أنت أهل زمانك (وكان) أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق يقول اذا فسدت
 العلماء غلبت الفساق على أهل الصلاح والكفار على المسلمين والكاذبة على
 الصادقين والمراؤون على المخاصين وتلف الدين كله لان العلماء الزمام (وكان)
 يقول سيدي علي وفا علماء السوء أضر على الناس من إبليس لان إبليس اذا وسوس
 للمؤمن عرف أنه عدو ومضل مبين فاذا أطاع وسواسه عرف أنه قد عصي فأخذ

في التوبة من ذنبه والاستغفار له وعلماء السوء يلبسون الحق بالباطل ويزيدون
 الاحكام على وفق الاغراض والاهواء يزيّفهم وجدالهم فن اطاعهم ضل سعيه وهو
 بحسب أنه يحسن منعافاته بذنب الله منهم واجتنبتهم وكن مع العلماء الصادقين (وفي
 قوت القلوب) روي عن الامام علي ما قطع ظهري في الاستسليم لأم الارجلان عالم
 فاجر ومبتدع ناسك قاله الم انفاجر يزهد الناس في علمه لما يرون من فجوره
 والمبتدع يرغب الناس في بدعته لما يرون من نسكه (وقال) صالح بن حسان
 البصري أدركت المشيخة وهم يتعوزون بالله تعالى من الفاجر العالم بالسنة (وقال)
 الفضيل بن عياض انما هم اعلمان عالم دنيا وعالم آخرة فعالم الدنيا علمه منشور
 وعالم الآخرة علمه مستور فاطلب عالم الآخرة واحذر عالم الدنيا لا يصيبك دنك
 بشره ثم قرأ وان كثيرا من الاخبار والرهبان لباكلون أموال الناس بالباطل
 وبصدون عن سبيل الله قال فالاخبار العلماء والرهبان الزهاد (وقال) سهل
 ابن عبد الله طالب العلم ثلاثة فواحد يطالب علم الورع مخافة دخول الشبهة عليه
 فيدع الحلال خوفا الوقوع في الحرام فهذا زاهد نقي وآخر يطالب علم الاختلاف
 والاقتويل فيدع ما عليه ويدخل فيما أباح الله تعالى بالسعة ويأخذ بالخصّة وآخر
 يسأل عن شيء فيقال هذا لا يجوز فيقول كيف أصنع حتى يجوز لي فيسأل العلماء
 فيخبرونه بالاختلاف والشبهة فهذا يكون هالك الخالق على يديه وقد أهلك نفسه
 وهم علماء السوء واعلم أن كل محب للدنيا ناطق بعد لم فانه آكل للمال بالباطل وكل
 من أكل أموال الناس بالباطل فانه يصد عن سبيل الله لا محالة وان لم يظهر ذلك
 في مقاله ولكنك تعرفه في لحن معناه بدقائق الصدع عن مجالسة غيره وبلطائف
 المنع من طرق الآخرة لان حب الدنيا وغلبة الهوى يحكمان عليه بذلك شاء أم
 أبى (وفي) اخبار سيدنا داود عليه الصلاة والسلام أن الله تعالى أوحى اليه يا داود
 لا تسألن عني عما قد أسكرته الدنيا في صدك عن طريق محبتي أولئك قطاع طريق
 عبادي المرادين يا داود ان أدنى ما أصنع بالعالم اذا أثر شهوته على محبتي أن
 أحرمه لذني مناجاتي (وروينا) عن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام مثل علماء
 السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء مخلص
 الى الزرع وكذلك علماء الدنيا قعدوا على طريق الآخرة فلا هم ينفذوا ولا أثر كوا

العباد يسلكون الى الله تعالى (قال) ومثل علماء السوء كمثل قناد الخس ظاهرها حسن وباطنها نتن ومثل القبور المشيدة ظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى اه (وفي احياءه - لوم) قد ورد في العلماء السوء تشديدات عظيمة دلت على أنهم أشد الخلق عذابا يوم القيامة فمن المهمات معرفة العلامات الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة ونعني بعلماء الدنيا علماء السوء الذين قصد بهم من العلم التعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة عند أهلها قال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق وقال صلى الله عليه وسلم لا نأمن غير الدجال أخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذلك فقال من الائمة الماضين وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد دهاء لم يزد من الله إلا بعدا وقال عمر رضي الله عنه ان أخوف ما أخاف على هذه الامة المنافق العليم فالواو كيف يكون منافقا علما قال عليم اللسان جاهل القلب والعمل وقال صلى الله عليه وسلم ان العلم ليعذب عذابا يطيف به أهل النار استعظاما لشدة عذابه أراد به العالم الفاجر وقال أسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالعلم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه فيدور بها كالدور الحار بالرحى فيطيف به أهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتبه وأنهي عن الشر وآتبه اه الاقتاب الامعاء أي المصارين والكلام في ذلك بحر بلا ساحل وقد بسطناه في كتابنا (اصابة السهام فتواد من حاد عن سنة خير الالام) فهو كتاب جدير بكل الفلاح كما يعلم ذلك بالاطلاع عليه وبذلك تزداد علما بأنه لا سبب لضيع العمل بالدين ووقوع الجهلة في مهول الهلاك والخزي المبين غير الذين تسموا بين الجهلة بالعلماء والذين يتولون رئاسة الناس وهم غائبون في مراتب طوفان الشقاء والذين يدعون أنهم صوفية ومشايخ مسلمة يكون وهم أضل من أبي مرارة بليس اللعين فان هذه الفرق الثلاثة هي التي باعت الدين بوخم الدنيا وباعت الجنة بأليم العذاب وسار بسيرهم غالب الناس لان النفوس الخبيثة أشد ميلا لما فيه هلاكها فذهب الدين على يديهم كأنص عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم

بقوله آفة الدين ثلاثة الحديث وعداشي معلوم بالبداهة العموم ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم (وطوفان البراءة لشهد) الذي اغرق دولا لاسافل وبه
 كفر وبالله تعالى المجيد كراهم السنة المحمدية والعاملين بها وذههم لها ولهم على
 الدوام كان ذلك فرض فرضه عنهم رب العالمين وحرم عليهم العمل بالشرع الوارد
 عن المصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين ولا سيما غشهم من
 جهنم من مهول نار الدمار حين امرناهم بترك البدع وأن لا يخرجوا عن العمل
 بسنة السيد المختار صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كنا نزهقنا وأوحهم مع أي
 ما جالسهم ولا زاحمتهم في شيء من حطام الدنيا وما حصل مني لهم أي أذى غير
 أني علمت بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أتى به من ربنا وأرشدت
 الناس الى العمل به وذكرت لهم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ونصوص
 أئمة الامة المحمدية الناطقة بلزوم العمل بذلك كما ذكرنا في هذا الكتاب وما
 ذكرنا شيئا من عند أنفسنا حتى يقال إنني شددت عليهم أو أمرتهم بما لم يأمرهم به
 الشرع الشريف أو أغلظت لهم القول أو غير ذلك مما ينسب الى وغاية ما نقول ان
 غالب أهل هذا الزمان غفلوا عن معالي الامور وتقمصوا بالبدع والمخالفات
 ونعموا بالشور وتسرولوا بالفجور وصاروا عن قبول الحق وارشاد المرشدين
 في نفور ولما غشهم ووافقهم على مخالفتهم ومدحهم على اعراضهم عن شرع
 نبيهم في شكرهم ومزيد حبور التي ترى ما وقع من قرئش لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما أمرهم أن يعبدوا الله وحده ويتركوا عبادة الاصنام وأن يتخذوا
 بمكارم الاخلاق حتى يشجوا من الفضيحة يوم الزحام مع أنه صلى الله عليه وسلم لم كان
 عندهم قبل ذلك يسمى الصادق الامين فلما أمرهم بما فيه فلاحهم ونهاهم عما
 فيه هلاكهم رموه بكل قبيح كما هو مستطور في الكتاب المبين وهذا شيء معلوم
 بالمشاهدة والكتب به قديما وحديثا حاشد في الطبقات الكبرى قال
 أبو اليسر القرني ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن من صدق
 فكلم امرناهم بالمعروف شقوا اعراضنا ووجدوا على ذلك أعوانا من الفاسقين
 حتى والله لقد رموني بالعظام وكان يقول لا يقال الناس هذا الامر حتى يكون
 الرجل كانه قتل الناس أجمعين ر قال ما أمر أحد الناس بتقوى الله ونهاهم عن

المنكر الا رموه بالعظام ونسقوا عرضه (وقال) - فيان بن سعيد الثوري اذا
ارضيت ربك اسخطت الناس واذا اسخطتهم قتيلا للسهام والنهيق والسهم احب
من ان يذهب دين الرجل وكان يقول اصل كل عداوة اصاب طناع المعروف الى اللثام
وكان يقول اذا رايتهم قارى القرآن يحبه جبرانه فاعلموا انه مداهن (وقال) ابو
على الفضيل بن عياض تباعد عن القراء جهدا فانه ان احبوك مدحوك بما
ليس فيك وان غضبوا شهدوا عليك زورا وقيل ذلك منهم (وقال) ابو محفوظ
معروف بن فيروز السكراني اذا عمل العالم بالعلم استوت له قلوب المؤمنين وكرهه
كل من في قلبه مرض (وكان) ابو الحسين احمد بن محمد الثوري يقول هذا الزمان
المعروف فيه زلل والصواب فيه خطأ والوداد فيه دخل (وكان) أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب يقول سيأتي على الناس زمان يكون صالحهم فيه من لا يأمر بمعروف
ولا ينهى عن منكر فيقول الناس ما رأينا منه الا خيرا لكونه لم يغضب الله تعالى
اه وكان رضى الله تعالى عنه يقول يا حق ما أبقيت لي حبيبا (وقال) في المدخل من
مشي على لسان العلم واتبع الحق والسنة المحمدية واقتفى آثار السلف الماضين لاسما
ان أنكر على الناس ما هم فيه من عوائدهم الذميمة المخالفة للسنة فالغالب من حال
أهل هذا الزمان النفور منه لانهم يزعمون انه قد ضيق عليهم وهو انما ترك العوائد
والابتداع واتبع السنة المحمدية وتمسك بها وعادة النفوس في الغالب النفور من
الحكم عليها (وقد كان السلف) على عكس هذا الحال من اتبع السنة أحبوه
واعقدوه وعظموه وقرؤوه ومن كان على غير ذلك أهملوه ومقتوه وأبغضوه حتى
كان من يريد الرفع عندهم والتعظيم ممن لا خير فيه يظهر الاتباع حتى يعتقدوه على
ذلك وأما اليوم فيعتقدون ويحترمون من يفعل العوائد المحدثه ويعشى عليها
ولا ينكر على أحد ما هو فيه فن أراد التخريب في هذا الزمان فليتبع السنة المطهرة
فانهم ينفرون عنه ولا يعتقدونه غالبا لانكار ما هم فيه حتى قد ينفر عنه أبواه
وأهله وأقاربه لمخالفته ما هم عليه اه وهذا بالنظر لزمانه في الظن بأهل زماننا
فان الله وانا اليه راجعون ولكن لا عبرة بهم ولا بنفورهم بل نفورهم علامة على
سعادة من نفروا منه اذا الطيور على أجناسها اتقع (فعليك) أيها العاقل بالعمل
بالسنة لما علمت من مزيد فضلها وإياك وما جرت به العوائد من البدع لما عرفت

من شذيع فضيع طوفان شؤمها واصبر على أذى المخالفين الذين استحوذت
عليهم الشياطين فأحبوا البدع التي هي كل الضلال المبين وكرهوا سنن إمام
المرسلين صلى الله عليه وسلم وصاروا العاملين بها محاريبين وسيفنتقم منهم في الدنيا
والآخرة رب العالمين (قال) في الملة خل ولا يحذر أن يغتراؤ ويميل إلى شيء من
البدع بسبب ما مضت له من العوائد وترى عليها فإن ذلك سم وقل من يسلم من
آفاتنا وهي يعني العوائد أن يظهر الحق معها لا بتأييد وتوفيق من المولى سبحانه
وتعالى ولا جل العوائد وما ألفت النفوس منها أنكرت قرئش على النبي صلى
الله عليه وسلم ما جاء به من الهدى والبيان وكان ذلك سبب الكفرهم وطغيانهم
وعنادهم بقولهم إن هذا الأسحر مبین سحر مستقر سحر يؤثر أن أمشوا واصبروا
على آلهتكم أجعل الآلهة إلها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إلى غير ذلك
من الالفاظ التي كفر وأبها بسبب ما ترى عليه ونشؤا فيه فالخذر الخذر من هذا
السم فإنه قاتل وممل مع الحق حيث كان وكن متيقظا للخلاص مهجتك بالاتباع
وترك الابتداع واقبل نصيحة أخ مشفق فإن الاتباع أفضل عمل يعمل له المرء في هذا
الزمان (وقال) في موضع آخر كثرت التخليط على بعض الناس في هذا الزمان
لمجاورتهم ومخالطتهم لقبط النصارى مع قلة العلم والتعلم في الغالب فأنت نفوسهم
بعوائد من خالطوه ففسأ من ذلك الفساد وهو أنهم وضعوا تلك العوائد التي أنت
بها نفوسهم موضع السنن حتى أنك إذا قلت لبعضهم اليوم السنة كذا يكون
جوابه لك على الفور عادة الناس وطريقة المشايخ كذا فإن طالبة بالدليل الشرعي
لم يقدر عليه إلا أنه يقول نشأت على هذا وكان والدي وجددي وشيخي وكل من
أعرفه على هذا المنهاج ولا يمكن في حقهم أن يرتكبوا الباطل أو يخالفوا السنة
فيدشع على من يأمره بالسنة ويقول له ما أنت أعرف بالسنة ممن أدركتهم من هذا
الجم الفقير وقد تقدم إنكار بعض العلماء على الإمام مالك رحمه الله تعالى في أخذه
بعمل علماء المدينة على ما كنها أفضل الصلاة والسلام فكيف يحتاج هذا المسكين
بعمل أهل القرن السابع مع مخالطتهم أفرج جس المسلمين من القبط والاعاجم
وغيرهما نعوذ بالله من الضلال اه وإذا كان هذا بالنسبة للقرن السابع فما
بالث بالقرن الرابع عشر الذي نحن فيه إن الله وإيا إليه راجعون (وقال) بعد كلام

نفيس فالذي يجب على العالم أنه لا ينظر إلى العوائد التي أصابنا عليها ولا يكون
سلفنا مضوا عليها اذ قد يكون في بعضها غفلة أو غلط أو سوء ولكن ينظر إلى
الافرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية كما تقدم بيانه
(وقال) كان الناس يقتبسون آثارا للعالم ويهتدون بهديه ويرجعون عن عوائدهم
لعوائدهم فانعكس الامر فصار من لا علم عنده من الاعاجم وغيرهم يحدثون بدعا
فيستلهم عليها ثم يأتي العالم فيتشبه بهم في فعلهم فيكون الناس يقتدون بالعلماء
فرجعنا نقصد بفعل الجهلاء وهذا الباب هو الاصل الذي تركت منه السنن
غالباً أعني انما ذعوا بديقع الاصطلاح عليها وعشى عليها فيمشتا ناس عليها لا يعرفون
غيرها ويتركون ما وراءها فجاءه اقال صاحب الانوار رحمه الله سواء بسواء ويلكم
يامعشر العلماء السوء والجهلة بربهم جلستم على باب الجنة تدعون الناس الى النار
بأعمالكم فلا أنتم دخاتم الجنة بفضل أعمالكم ولا أنتم ادخاتم الناس فيها بصالح
أعمالكم قطعتم الطريق على المرید وصددتم الجاهل عن الحق فحافظكم غدا
عند ربكم اذا ذهب الباطل بأهله وقرب الحق أتباعه اه فعلى هدايتهم على
من له عقل أن لا ينظر إلى افعال أكثر أهل الوقت ولا لعوائدهم لانه ان فعل ذلك
تعدر عليه الافتداء بأفعال السلف وأحوالهم قاله عبيد الله بن سعيد من شديده على
اتباعهم فهم القوم لا يشقى بهم من جالسهم ولا من أسيبهم ان المحب لمن يحب مطيع
(وقال) الامام النخعي لو رأيت الصحابة يتوضئون الى الكوفة لعلمت كفضلهم
وان كنت أقرؤها الى المرافق لانهم أرباب العلم وأرض خلق الله على اتباع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يهتمون في شيء من الدين ولا يظن ذلك بهم الا
ذو ربيعة في دينه في كل ما لم يفعلوه اذا فعل بعدهم كان نقصا في الدين وقد قال
صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد) لان العبادة
لم تشرع قط بالمادة اذا الشريعة متعلقة من صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه
وقد بين عليه الصلاة والسلام ما تنفع له أمته في كل زمان وأوان وأيضا فيسعدنا فيها
ما وسع السلف ان كنا صالحين لان تعظيم الشرائع واحترامها عنهم يؤخذ ومنهم
يتلقى لا بما سولت لنا أنفسنا وهدت عليه عادتنا لان الحكيم للشرع الشريف فهو
الذي يقبض لالعوائد أعادنا الله من بلائهم (واذا كان كذلك) فليحذر من

تتبع عوائد كثير من الناس في هذا الزمان وما ركزوا اليه من أمور حدثت عندهم
لم تكن في الصدر الاول والخبركة منوط بالاتباع لهم وترك ما حدث بعدهم كيفما
كان من اعتقاد أو عمل اللهم الا أن يكون شيء ندر وقوعه فينظر فيه على مقتضى
قواعدهم وفتاويهم فيما يشبه ذلك كما سبق اه (وقال) الامام العبدري وليحذر
أن يسكن الى ما يقع له من الموانع التي تهتف به في يقظته ومنامه ومن الرجوع الى
سهو بعض العلماء في أشياء لم يكن عليها الصدر الاول وكذلك لا يسكن الى رؤيا يراها
في منامه تكون مخالفة لشيء مما تقدم ذكره من الاتباع لهم وليحذر مما يقع لبعض
الناس في هذا الزمان وهو أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فيأمره بشيء
أو ينهيه عن شيء فيقتبئه من نومه فيقصد به على فعله أو تركه بمجرد المنام وأن يعرضه
على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى قواعده السلف قال تعالى في
كتابه العزيز (فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) ومعنى رده الى الله
أي الى كتاب الله تعالى ورده الى الرسول أي ان كان حيا والى سنته بعد وفاته وان
كانت رؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم حقا لا شك فيها لقوله عليه الصلاة والسلام
(من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل في صورتي) على اختلاف
الروايات فعلى هذا فمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وكلمه ووصل الى
ذهن الرائي لفظ أو الفاظ من العوائد التي هي واقعة في زمان الرائي أو قبله وتكون
مخالفة لشريعة صلى الله عليه وسلم فلا يجوز له ولا لغيره التدين بها ولا أن يعتقده أن
ما وصل الى ذهنه في منامه مما خالف الشريعة صحيح لان تنزيه النبي صلى الله
عليه وسلم عن نسبة ذلك وما شا كنه اليه واجب متعين اذ العصمة في رؤيا صورته
الكرامة عليه الصلاة والسلام ليس الادون ما يكون من الزيادة والنقصان اه
(فتمحصل) أن العمل بالسنة المحمدية هو كل السعادة والشرف والخروج عنها
هو كل الخزي والمقت والمهلك وفضيع الناف ولذا قالت الائمة اذارأيتم الرجل يمشي
على الماء ويطير في الهواء فلا تلتفتوا اليه فان الشيطان يطمع من المشرق الى
المغرب ويمشي على الماء ولا يمكن انظروا في اتباعه الكتاب والسنة فان الشيطان
لا يقدر على ذلك أبدا اه من المدخل (وقال) أبو حمزة محمد بن ابراهيم البغدادي
البنار لا دليل على الطريق الى الله تعالى الا بمتابعة الرسول عليه الصلاة والسلام

في أفعاله وأحواله وأقواله (وقال) أبو بكر الطمستاني من اتبع الكتاب والسنة
 وهاجر إلى الله بقلبه واتباع آثار الصحابة لم تنسبه الصحابة إلا بكونهم رؤساء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وقال) أبو الحسن الشاذلي إذا عارض كشفك الكتاب
 والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك إن الله تعالى قد ضمن
 لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها لي في جانب الكشف ولا الإلهام ولا
 المشاهدة (وكان) يقول ما من كرامة أعظم من كرامة الإيمان ومتابعة السنة
 فمن أعظم ما وجعل يشتهق إلى غيرهما فهو عبد مغتر كذاب أو ذو خطأ في العلم
 بالصواب كن أكرم بشهود الملك فاشتاق إلى سياسة الدواب اه من الطبقات
 (وقال) في روح البيان من لم يقتد بالسنة وما عليه الأئمة المجتهدون فقد ضل عن
 أثر الرسول وخرج من دائرة القبول اه وعلى ذلك إجماع أئمة الأمة المحمدية
 وهكذا من الأدلة الناطقة بأن العاملين بالسنة هم المؤمنون المفلحون والعاملين
 بالبدعة هم المجرمون المهالكون التي يخرجنا ذلك كراهة كثير منها عن المقصود من
 الاختصار وما ذكر فيه الكفاية ومن أراد الزيادة فعليه بكتبة المؤلف في ذلك
 ولا سيما كتابنا إصابة السهام المتقدم ذكره (ولما) من الله عز وجل علينا بهذه
 المعرفة بذلنا جهدنا في العمل بالسنة وإماتة البدعة ونشرنا ذلك في غالب الأقاليم
 فرأى من محظور قوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقوله صلى
 الله عليه وسلم إذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله وقوله صلى الله عليه
 وسلم إذا ظهرت الفتن والبدع وسب أصحابي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل ذلك
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله صرفا ولا عدلا أي لا فرضا
 ولا نقلا إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الواردة بشديد وعيد من لم يعمل بعلمه
 (فما كان) من أسافل الأغبياء إلا أن أشاعوا بأنني جئت بدين جديد ما قال به
 أحد من السابقين واللاحقين وإنني شددت على عباد الله وضيق عليهم رحمة الله
 تعالى إلى غير ذلك مما لا يصح صدوره من مؤمن عاقل (فلذا) ذكرت تلك
 الفتاوى والأدلة في ذلك الكتاب الصغير ليوقع في يد العموم من الصغير والكبير
 ليكون فصل الخطاب وينادي على أهل البدع بأنهم في طوفان التباب وأن
 العاملين بالسنة هم الرجال والسعداء ومن لام عليهم أحسن من مخنثات عاهر

النساء وبه يعلم أني ما جئت بدين جديد وما خرجت في قول ولا فعل عن الكتاب
والسنة ونصوص الأئمة المجتهدين وغاية ما حصل مني أني بذلت جهدي في احياء
الشرع الشريف وامانة البسيع التي أحدثها الجهلة أصحاب الرأي السخيف وصرت
لا أخشى في نصرة دين الله لومة لائم وأقول الحق ولو كرهه أمم برأوي عالم فظهر
الحق وزهق الباطل وانتشر بين الانام لا فرق بين عالم وجاهل وامتاز المتقون
عن الفاسقين وأهل الشمال المضلين عن أهل اليمين والمحبون لسنة الرسول
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عن الكارهين المجرمين وعلم ذلك علم يقين
حتى للعوام وكشفت حال من يدعي العلم وهو أضل من الانعام وازداد خزي
التمشيخين ولا سيما فقراء الزمان المتصوفين الذين علمت أنهم السبب في ضياع
الدين واضلال المسلمات والمسلمين فصار كل من ظهر ضلاله واضلاله وأنه
خسر الدنيا والآخرة في أقواله وأفعاله يتقلب في مراحيض الزور والهتان ويغرق
في طوفان المقت والطرد والهديان فتارة يقول هذا شرع جديد من عمل به وقع في
الضلال وسعي جهدي في صد الناس عن العمل به ويقول أنا وجدنا آباءنا كذلك
يفعلون وتارة يقول نحن لا نسمع الا من شيخ الاسلام ومنهم من يقول نحن لا نعول
الا على الامور الرسمية من أرباب المناصب ومنهم من يقول نحن لا نعتمد الا على
افتاء علماء الجامع الأزهر من كل مذهب ومنهم من يقول نحن لا نعول الا على افتاء
علماء الغرب ومنهم من يقول نحن لا نعتمد الا على علماء الشام ومنهم من يقول
نحن لا نعول الا على قول علماء دمياط ومنهم من يقول لو كان ما نحن عليه بدعا
لنهت عن ارتكابه علماء زماننا بل وجدناهم يرتكبونه فدل ذلك على طلب فعله
وانما السبكي خرق الاجماع بأقواله وأفعاله وعلماء عصره لا يوافقونه على ذلك
بدليل أن غالبهم لا يرسل عذبة ولا يزيل زرا الطربوش ولا يترك لبس الحرير
ولا يقصر ثيابه ولا ولا الى غير ذلك من الخرافات التي لا تصدر من عنده أدنى تمييز
فلذا وضعنا هذا الكتاب مقتصرين فيه على فتاوى علماء العصر من جميع الجهات
المؤيدة بالآيات القرآنية والاحاديث القدسية والنبوية ونصوص أئمة الامة
المحمدية الناطقة بإبطال ما عكف عليه كثير من الناس في المساجد وغيرها
القاطعة لسنة الجهلة الذين يفترون على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه

وسلم وعلى علماء المسلمين الكذب من غير أن أدخل فيها شيئا ليتحقق كل من
اطلع على هذا الكتاب أني ما قلت قولاً ولا فعلت فعلاً إلا وهو مأخوذ من صريح
القرآن وسنة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لا من تلقاء نفسي وأن أفاضل
العلماء عموماً مجمعون على صوابية كل ما قلته أو فعلته وأن من قال أو فعل غير
ما ذكر فقد ضل وأضل وليرجع المخالفون عن مخالفتهم والمجازفون في الأقوال
والأفعال عن مجازفتهم ولا ينسبوا إلى شيء مما وقع في وهمهم من أني خالفت الشرع
الوارد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأقوال الأئمة وأهل من كان يتفيظ
من رؤية شخص مرسل للمذنبه أو مزيل زراً الطربوش أو يعمل بالسنة المحمدية
في أفراحه أو حزنه أو نحو ذلك ويترك البدع من رفع الصوت أمام الجنائز وترقية
بين يدي الخطيب أو غير ذلك مما ذكر في الأسئلة السابقة ويذمه ويعيب عليه
ويعاديهِ ويسبى في أذاه على قدر إمكانه كأنه كفر بالله تعالى والعياذ به جل وعز
يرجع عن ذلك الخسران ويتوب من هذا الفسوق الذي يوجب له شديد غضب
الله تعالى وجحيم النسب وإن يندم على تفریطه وتأخيره عن العمل بسنة صاحب
الأنوار صلى الله تعالى عليه وسلم التي من تمسك بها سعد السعادة الأبدية ونجى من كل هول
وبليه كما علم من مزيد النصوص الجلية ويشكر من عمل بها أو سعى في أحيائها
وامانة البدع كما أمره رب العالمين ورسوله سيد الأولين والآخرين صلى الله
عليه وسلم لأن من اطلع على هذا الكتاب وكان عنده أدنى إدراك به لم أنه يجب
عليه أن يشهر عن ساعد الجدي في أحياء السنة وامانة البدعة ومن لم يفعل ذلك
ينادي على نفسه بين الأنام أنه زاد في غياهب الأجرام أولاً إحساس عنده كأنه من
الأصنام فيقال له ولا مثاله أتم كافرون أو لا تعقلون تتركون في طغيانكم تعمهون

وما على الرسول إلا البلاغ المبين والصلاة والسلام على

من أنزل عليه قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم

وعلى من كان بسنته

من العاملين

(كتاب)

غاية التبيان علما به ثبوت الصيام والاقطار في شهر
رمضان طبقا لفعل وقول سيد المرسلين
وعليه جميع مذاهب المسلمين
للسيكي محمود ومحمد خطاب لازال
هو وباقي المؤمنين في
كلاوة الوهاب

جزء
بيان مؤلفات صاحب الكتاب

كتاب أعذب المسالك الحمودية في التصوف والاحكام
الفقهية

حاشية مجموع الامير في مذهب الامم بلك
الرسالة البديعة الرفيعة في رد على من حلفي لخالف
الشريعة

تحفة الابصار والمصائر في كيفية السير مع الجنان الى المقام
بالنصيحة المذونية في الحث على العمل بالشرعية الحمودية
رسالة البسملة

رسالة مبادئ العلوم

حاشية ديباجة الرسالة البديعة الرفيعة
حقوق الطبع محفوظة للألف

طبع في المطبعة الخيرية المصرية سنة ١٣١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الجدائق ختم الاهلة في دياحي أراخي سموات الوصال * فسمما سماء ورد الرد
حتى صمم عما عدا كمال الجلال * والصلاة والسلام على ناموس اطلاق تقييد
النوال * وعلى آله واصحابه الذين نحاوا العصاب تراق من غض عن سبيل
المفلاح * فأحرزوا في مضمار السبق جمع الجمع وروح روح الراح * مع نور
النور من بروج سر أسرار الجلال * **أما بعد** فيقول محمود بن محمد بن أحمد
خطاب السبكي الأزهرى * أتيج ترحه ومن لنهـج المصطفى اقتفى بينبوع وفي *
ان الواجب الضروري الجلي * المحافظة على العمل بشريعة ذي اللطف الخفي *
المنزلة على عين العمون والنور الاولى * لاسمما واجب الصيام * الذي هو أحد
دعائم الاسلام * آتى بها اليها خصوصا في الكون الاخرى * فلذا صدحت
الورق لعرف شذيه في حان اقبالها المخصوص * وتسابقت في عبقرى رياض
تقويعه أفراس فصوص النصوص * مسابرة لئلا تكس والا فالشعوس لا يعلوها في *
اذانه بزغت سمائه * من غياهب ذي غرابه * فأطارت بذرا المقال في تخوم

السامري * فأذاع ما أذاع * وسبغت اذاعته خبيث البقاع * بأنه يجب العمل بقول
الحاسب والمنجم في ثبوت الصيام والافطار كما نص عليه الامام الشافعي * مع أن
الواقع يصد هذه الاشاعة * وأنه لا بد من رؤية الهلال أو كمال العدة كما نص
عليه صاحب الشفاعة * واتفقت عليه الاثمة الأربعة وغيرهم من له إلى العليا
مطى * فلا عبرة بحساب ولا تنجيم * ولو بالنسبة للحاسب أو المنجم بأجماع الساف
ذوى الملب السليم * كما ستعلمه علم يقين نشره بعد مطى * فلذا اعتمدنا على من منه
البدء واليه المآب * في اظهار مؤلف وجيز يكون به فصل الخطاب * طبقا لقول
وفعل السابق الخاتم الذى لم يفرط في التبيان من شئ (وسميته غاية التبيان) لما
به ثبوت الصيام والافطار في شهر رمضان * فألقى بالك إلى آخر القصص مع
الانصاف والاخلاص إلى *

مطاب بيان ما به ثبوت الصيام والافطار * عند السادة
الحنفية لأزال طالعهم سامى المنار *

قال في تنوير الابصار وشرحه الدر المختار ما نصه (وقبل بلا دعوى و) بلا
(لفظ اشهد) وبلا حكم ومجلس قضاء لانه خبر لاشهادة (للاصوم مع علة
كغيم) وغبار (خبر عدل) أو مستور على ما صححه البزازی على خلاف
ظاهر الرواية لافاسق اتفاقا وهل له أن يشهد مع علمه بفسقه قال البزازی
نعم لان القاضى ربما قبله (ولو) كان العدل (قنا أو أنتى أو محمدودا في
قذف تاب) بين كيفية الرؤية أولا على المذهب وتقبل شهادة واحد على
آخر كعبد وأنتى ولو على مثله - ما ويجب على الجارية المخدرة أن تخرج
في ليلتها أى الرؤية بلا اذن مولاه أو تشهد كما فى الحافظية (وشرط لا قطر)
مع العلة أى من غيم وغبار ودخان والعدالة (نصاب الشهادة ولفظ
أشهد) وعدم الحد فى قذف لانه نفع العبد لكن (لا) تشترط (الدعوى) كما
لا تشترط فى عتق الأمة وطلاق الحرة (ولو كانوا يملكونها كما فيها صاهوا بقول
ثقة وأنظر وأخبار عدلين) مع العلة (للضرورة) ولوراء الحاكم وحده خير فى
الصوم بين نصب شاهد وبين أمرهم بالصوم بخلاف العبد كما فى الجوهرة ولا
عبرة بقول المؤقتين ولو عد ولا على المذهب (و) قبل (بلا علة جمع عظيم يقع

العلم الشرعي وهو غلبة الظن (بخبرهم وهو مقوض الى رأى الامام من غير
 تقدير بعدد) على المذهب وعن الامام أنه يكتفى بشاهدين واختاره في البحر
 وصحح في الاقضية الا كتفا بواحد ان جاء من خارج البلد أو كان على مكان
 مرتفع واختاره ظهير الدين قالوا وطريق اثبات رمضان والعيد أن يدعى وكالة
 معلقة بدخوله بقبض دين على الحاضر فيقر أى الحاضر بالدين والو كالة وينكر
 المدخول فيشهد الشهود برؤية الهلال فيقضى عليه به ويثبت دخول الشهر
 ضمنا لعدم دخوله تحت الحكم (شهدا أنه شهد عند قاضى مصر كذا شاهدان
 برؤية الهلال) في لهلة كذا (وقضى) القاضى (به ووجد استجماع
 شرائط الدعوى قضى) أى جازلهذا (القاضى) أن يحكم (بشهادتهما) لأن قضاء
 القاضى حجة وقد شهدا به لالوشهد برؤية غيرهما لانه حكاية نعم لو استفاض
 الخبر في البلدة الاخرى لزمهم على الصحيح من المذهب مجتبى وغيره (وبعد صوم
 ثلاثين يقول عدلين حل الفطر) الباء متعانة بصوم وبعد متعلق بحل لوجود
 نصاب الشهادة (و) لو صاموا (بقول عدل) حيث يجوز وغم هلال الفطر (لا)
 يحل على المذهب خلافا لحمد كذا ذكره المصنف لكن نقل ابن السكال عن
 الذخيرة أنه ان غم هلال الفطر حل اتفاقا وفي الزيلعي الاشبه ان غم حل والا
 لا (و) هلال (الاضحى) وبقية الاشهر التسعة (كالفطر) على المذهب
 ورأيت به بالنهار ليلة الا تمة مطلقا على المذهب ذكره الحدادى (واختلاف
 المطالع) ورأيت به نهارا قبل الزوال وبعده (غير معتبر على) ظاهر (المذهب)
 وعليه أكثر الشايخ وعليه الفتوى بحر عن الخلاصة (فيلزم أهل المشرق برؤية
 أهل المغرب) اذا ثبت عندهم رؤية أولئك بطريق موجب كما مر وقال
 الزيلعي الاشبه أنه يعتبر لكن قال السكال الاخذ بظاهر الرواية أحوط اه
 قال محشبة ابن عابدين (قوله لانه خبر لاشهادة) قال في الهداية لانه أمر ديني
 فأشبهه رواية الأخبار (قوله خبر عدل) العدالة ملازمة تحمل على ملازمة التقوى
 والمروءة والشرط أدناها هو ترك الكبار والارار على الصغار وما يخل بالمروءة
 ويلزم أن يكون مسلما عاقلا بالغ بحر (قوله على المذهب) خلافا للامام الفضلى
 حيث قال انما يقبل الواحد العدل اذا فسر وقال رأيت به خارج البلد في الصحراء
 أو يقول رأيت به في البلدة من بين خال السحاب أما بدون هذا التفسير فلا يقبل

كذا في الظهيرية بحر (قوله وتقبل شهادة واحد على آخر) بخلاف الشهادة
 على الشهادة في سائر الاحكام حيث لا تقبل ما لم يشهد على شهادة كل رجل
 رجلان أو رجل وامرأتان ح (قوله كعبد وأنثى) أى كما تقبل شهادة عبد
 وأنثى (قوله ويجب على الجارية المخدرة) علم منه وجوب خروج الحرة المخدرة
 بلا اذن زوجها وكذا غير المخدرة والمزوجة بالاولى قل ط والظاهر ان محل
 ذلك عند توقف اثبات الرؤية عليهما والا فلا (قوله نصاب الشهادة) أى على
 الاموال وهو رجلان أو رجل وامرأتان (قوله لتعلق نفع العبد) علمه لاشتراط
 ما ذكر في الشهادة على هلال الفطر بخلاف هلال الصوم لان الصوم امر ديني
 فلم يشترط فيه ذلك أما الفطر فهو نفع دنيوى للعباد فأشبهه سائر حقوقهم
 فيشترط فيه ما يشترط فيها (قوله ببلدة) أى اوقرية قال في السراج ولو تفرد
 واحد برؤيته في قرية ليس فيها وال ولم يأت مصر يشهد وهو ثقة بصومونه
 بقوله اه قلت والظاهر أنه يلزم أهل القرى الصوم بسماع المدافع أو رؤية
 القناديل من المصر لانه علامة ظاهرة تفيد غلبة الظن وغلبة الظن حجة موجبة
 للعمل كما صرحوا به واحتمال كون ذلك غير رمضان بعبد اذ لا يفعل مثل ذلك
 عادة في ليلة الشك الاثبوت رمضان (قوله لاحا كم فيها) أى لا قاضى ولا
 والى كما في الفتح (قوله صاموا بقول ثقة) أى افتراضا لقول المصنف في شرحه
 وعليهم أن يصوموا بقوله اذا كان عدلا ط (قوله مع العلة) قيد لقوله صاموا
 وأفطروا (قوله للضرورة) أى ضرورة عدم وجودها كم يشهد عنده
 (قوله بين نصب شاهد) أى يحمله شهادته أفاده ح لئلا يعبأ الجوهرة بين
 أن ينصب من يشهد عنده الخ والظاهر ان المعنى أن الحاكم ينصب رجلا
 نائبا عنه لمشهد عند ذلك النائب كما قالوا فيما لو وقعت للحاكم خصومة مع
 آخر ينصب نائبا ليعتد كما عنده اذ لا يصح حكمه لنفسه ويدل على ذلك أنه
 وقع في بعض النسخ نائب بدل شاهد (قوله بخلاف العيد) أى هلال العيد
 اذ لا يكفي فيه الواحد (قوله ولا عبرة بقول المؤقتين) أى في وجوب الصوم
 على الناس بل في المعراج لا يعتبر قولهم بالاجماع ولا يجوز للمجتمعات ان يعمل بحساب
 نفسه وفي النهار فلا يلزم بقول المؤقتين انه أى الهلال يكون في السماء ليلة
 كذا وان كانوا عدولا في الصحيح كما في الايضاح وللامام السبكي الشافعى

تأليف مال فيه الى اعتماد قولهم لان الحساب قطعي اه ومثله في شرح
 الوهبانية قلت ما قاله السبكي رده متأخرا وا أهل مذهبه منهم ابن حجر
 والرملي في شرح المنهاج وفي فتاوى الشهاب الرملي الكبير الشافعي (سئل) عن
 قول السبكي لو شهدت بيعة برؤية اهلال ليلة الثلاثين من الشهر وقال
 الحساب بعدم امكان الرؤية تلك الليلة عمل بقول أهل الحساب لان الحساب
 قطعي والشهادة ظنية وأطال في ذلك فهل يعمل بما قاله أم لا وفيما اذار وى
 الهلال نهرا قبل طلوع الشمس يوم التاسع والعشرين من الشهر وشهدت
 بيعة برؤية دلال رمضان ليلة الثلاثين من شعبان فهل تقبل الشهادة أم لا لان
 الهلال اذا كان الشهر كاملا يغيب ايلتين أو ناقصا يغيب ليلة وغاب الهلال
 ليلة الثالثة قبل دخول وقت العشاء لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي العشاء
 لسقوط القمر الثالثة هل يعمل بالشهادة أم لا (فأجاب) بأن المعمول به في
 المسائل الثلاث ما شهدت به البيعة لان الشهادة نزلها الشارع منزلة اليقين وما
 قاله السبكي مردود رده عليه جماعة من المتأخرين وليس في العمل بالبيعة
 مخالفة اصلاته صلى الله عليه وسلم ووجه ما قلناه أن الشارع لم يعتمد الحساب
 بل إلغاء بالكلية بقوله (نحن أمة أمية لانكتب ولا نحسب الشهر هكذا
 وهكذا) وقول ابن دقيق العيد الحساب لا يجوز الاعتماد عليه في الصيام اه
 والاحتمالات التي ذكرها السبكي بقوله ولان الشاهد قد يشبهه عليه الخ
 لا أثرها شرعا لامكان وجودها في غيرها من الشهادات اه (قوله وقيل بلا
 علة) أي أن شرط القبول عند عدم علة في السماء لهلال الصوم أو الفطر أو
 غيرها كنفى الامداد ولا يشترط فيهم الحرية ولا الدعوى (قوله أن يدعى)
 بالبناء للجهول أو للعلوم وفاعله ضمير المدعى المفهوم من فعله أي بأن يدعى مدع
 على شخص حاضر بان فلانا الغائب له عليك كذا من الدين وقد قال لي اذا
 دخل رمضان فأنت وكيلى بقبض هذا الدين ومثل ذلك ما لو ادعى على آخر
 بدين له عليه مؤجل الى دخول رمضان فيقر بالدين وينسكركم المخول (قوله
 شاهدان) أي بناء على أنه كان بالسماء علة أو كان القاضي يرى ذلك فارتفع
 بحكمه الخلاف أو على الرواية التي اخبرها في البحر (قوله وقضى) أي وأنه
 قضى فهو عطف على شهد واضاهر أن المراد من القضاء به القضاء ضمنا كما

تقدم لما علمت أن الشهر لا يدخل تحت الحكم (قوله أي جاز) اظهر ان المراد
بالحوار الصحة فلا ينافي الوجوب (قوله لأنه حكاية) فانهم لم يشهدوا بأروية
ولا على شهادة غيرهم وانما حكموا برؤية غيرهم كذا في فتح القدير قلت وكذا
لو شهدوا برؤية غيرهم وأن قاضي تلك المصر أمر الناس بصوم رمضان لانه
حكاية لفعل القاضي أيضا وليس بحجة بخلاف قضائه ولذا قيد بقوله ووجد
استجماع شرائط الدعوى (قوله نعم الخ) في الذخيرة قال شمس الأئمة الحلواني
الصحيح من مذهب اصحابنا أن الخبر اذا استفاض وتحقق فيما بين أهل البلدة
الأخرى يلزمهم حكم هذه البلدة اهـ ومثله في الشربلالية عن المعنى قلت
ووجه الاستدراك أن هذه الاستفاضة ليس فيها شهادة على قضاء القاضي
ولا على شهادة لكن لما كانت بمنزلة الخبر المتواتر وقد ثبت بها أن تلك البلدة
صاموا يوم كذا لزم العمل بها لان البلدة لا تخاف عن حكم شرعي عادة فلا بد من
أن يكون صومهم مبنيا على حكم حاكمهم الشرعي فكانت تلك الاستفاضة
بمعنى نقل الحكم المذكور وهي أقوى من الشهادة بأن أهل تلك البلدة رأوا
الهلال وصاموا لانها لا تفيد اليقين فلذا لم تقبل الا اذا كانت على الحكم أو على
شهادة غيرهم لتكون شهادة معتبرة ولا فهي مجرد اخبار بخلاف الاستفاضة
فانها تفيد اليقين فلا ينافي ما قبله هذا ما ظهر لي تأمل قال الرحمتي معنى
الاستفاضة ان تأتي من تلك البلدة جماعات متعددة من كل منهم يخبر عن أهل
تلك البلدة أنهم صاموا عن رؤية لا مجرد الشيوخ من غير علم من أشاعه كما
قد تشبه أخبار يتحدث بها سائر أهل البلدة ولا يعلم من أشاعها كما ورد أن في
آخر الزمان يجلس الشيطان بين الجماعة فيتمكلم بالكلمة فيعتقدون بها ويقولون
لا ندري من قالها فخل هذا لا ينبغي أن يسمع فضلا عن أن يثبت به حكم اهـ
قلت هو كلام حسن ويشير إليه قول الذخيرة اذا استفاض وتحقق فان التحقق
لا يوجد بمجرد الشيوخ (قوله حيث يجوز) حيثة تقييد أي بان قبله
القاضي في الغم أو في الصحو وهو من يرى ذلك فتح أي بأن كان شافعا أو
يرى قول الطحاوي بقبول شهادته في الصحو اذا جاء من الصغراء أو كان على
مكان مرتفع في المصر وقدمنا ترجمته وما هنا يرجعه أيضا فقد قال في النسخ
في قول الهراية اذا قبل الامام شهادة الواحد وصاموا الخ هكذا الرواية على

الانطلاق (قوله وغم هلال الفطر) الجملة حالية قيد بها لانها محل الخلاف على
 ما ذكره المصنف (قوله لا يحل) أي الفطر اذا لم ير الهلال قال في الدرر ويعز
 ذلك الشاهد أي اظهر كذبه (قوله امكن الخ) استدراكه على ما ذكره المصنف
 من أن خلاف محمد فيما اذا غم هلال الفطر بأن المصريح به في الذخيرة وكذا
 في المعراج عن المجتبى أن حل الفطر هنا محل وفاق وانما الخلاف فيما اذا لم يغم
 ولم ير الهلال فعندهما لا يحل الفطر وعند محمد يحل كما قاله شمس الأئمة
 الخوافي وحرره الشربلالي في الامداد قال في غاية البيان وجه قول محمد
 وهو الاسح أن الفطر ملتبس بقول الواحد ابتداء بل بناء وتبعافكم من شيء
 ثبت ضمنا ولا يثبت قصدا وسئل عنه محمد فقال ثبت الفطر بحكم القاضي
 لا بقول الواحد يعني لما حكم في هلال رمضان بقول الواحد ثبت الفطر بناء على
 ذلك بعد تمام الثلاثين قال شمس الأئمة في شرح السكافي وهو نظير شهادة
 اقبالة على النسب فانها تقبل ثم يفضى ذلك الى استحقاق الميراث والميراث
 لا يثبت بشهادة اقبالة ابتداء اهـ (قوله في الزيلعي الخ) نقله لبيان فائدة لم تعلم
 من كلام الذخيرة وهي ترجيح عدم حل الفطر ان لم يغم شوال اظهور غلط
 الشاهد لان الاشبه من ألقاظ الترجيح لكنه مخالف لما علمته من تصحيح غاية
 البيان لقول محمد بالحل نعم حل في الامداد ما في غاية البيان على قول محمد
 بالحل اذا غم شوال بناء على تحقق الخلاف الذي نقله المصنف وقد علمت عدمه
 وحيد بما في غاية البيان في غير محله لانه ترجيح لما هو متفق عليه تأمل
 (قوله والاضحى كالفطر) أي ذو الحجة كشوال فلا يثبت في الغيم الا برجلين
 اورجن وامرأتين وفي الصحيح لا بد من زيادة العدد على ما قدمناه وفي النوادر
 عن الامام انه كرمضان وصححه في التحفة والاول ظاهر المذهب وصححه في
 الهداية وشروحه والتبيين فاختلف التصحيح وتأييد الاول بأية المذهب بحر
 (قوله لليلة الا تيمه مطلقا) أي سواء رؤي قبل الزوال أو بعده (قوله
 واختلاف المطالع) جمع مطلع بكسر اللام موضع الطلوع (قوله ويدريته
 نهار الخ) مرفوع عطفًا على اختلاف ومعنى عدم اعتبارها أنه لا يثبت بها حكم
 من وجوب صوم أو فطر فلذا قال في الحاشية فلا يصام له ولا يفطر وأعاد
 وان علم مما قبله ليعيد أن قوله لليلة الا تيمه لم يثبت بهذه الرؤية بل ثبت

ضرورة كمال العدة (قوله على ظاهر المذهب) اعلم ان نفس اختلاف المطالع
 لا نزاع فيه بمعنى أنه قد يكون بين البلدتين بعد بحيث يطالع الهلال ليلة كذا
 في إحدى البلدتين دون الأخرى وكذا مطالع الشمس لأن انفصال الهلال عن
 شعاع الشمس يختلف باختلاف الأقطار حتى اذا زالت الشمس في المشرق
 لا يلزم ان تزول في المغرب وكذا طلوع الفجر وغروب الشمس بل كلما تحركت
 الشمس درجة فتلك طلوع فجر اقوم وطلوع شمس لا تخيرين وغروب لبعض
 ونصف ليل لغيرهم كذا في الزيلعي وقدر البعد الذي يختلف فيه المطالع مسيرة
 شهر فأكثر على ما في القهستاني عن الجواهر اه وفي شرح المنهاج للرملي
 وقد نبه التاج التبريزي على أن اختلاف المطالع لا يمكن في أقل من أربعة
 وعشرين فرسخا وأتى بها الوالد والأوجه أنها تحديدية كما أتى به أيضا اه
 فليحفظ وانما الخلاف في اعتبار اختلاف المطالع بمعنى أنه هل يجب على كل
 قوم اعتبار مطالعهم ولا يلزم أحدا العمل بمطالع غيره أم لا يعتبر اختلافها بل
 يجب العمل بالاسبق رؤية حتى لو رؤي في المشرق ليلة الجمعة وفي المغرب
 ليلة السبت وجب على أهل المغرب العمل بما رآه أهل المشرق فقبل بالاول
 واعتمده الزيلعي وصاحب الفيض وهو الصحيح عند الشافعية لأن كل قوم
 مخاطبون بما عندهم كما في أوقات الصلاة وأيده في الدرر بما مر من عدم وجوب
 العشاء والوتر على فاقه وقرنهما وظاهر الرواية الثاني وهو المتمد عندنا وعند
 المالكية والحنابلة لتعلق الخطاب عاما بطلاق الرؤية في حديث صوموا لرؤيته
 بخلاف أوقات الصلوات يعني أن اختلاف المطالع انما لم يعتبر في الصوم
 لتعلقه بطلاق الرؤية بخلاف أوقات الصلوات فإنه يلزم كل قوم العمل بما
 عندهم (قوله فيلزم) فاعله ضمير يعود الى ثبوت الهلال أي هلال الصوم أو
 الفطر وأهل المشرق مفعوله أو مجهول والنائب أهل (قوله بطريق
 موجب) كأن يتحمل اثنان الشهادة أو يشهدا على حكم القاضي أو
 يستفيض الخبر بخلاف ما اذا اخبر أن أهل بلدة كذا رأوه لأنه حكاية حيث
 (قوله كما مر) أي عند قوله شهدا انه شهد حيث اه المقصود من ابن
 عابدين (ولو) رأي مكاتب هلال رمضان أو الفطر ورد قوله بدليل شرعي
 بان كان فاسقا مثلا صام وجوبا وقيل ندبا فان أفطر قضى فقط فيهما أي

هـ لال رمضان والفطر أما عدم الكفارة في هلال رمضان فله شبهة الرد
وأما في هلال الفطر فليكونه يوم عيّد عنده كما في النهر وغيره والراجح عدم
الكفارة ان أفطر قبل الرد لشهادته لأن ما رآه يحتمل أن يكون خيالا لا هلالا
فقد روى أن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه أمر الذي قال رأيت الهلال
أن يمسح حاجبيه بالماء ثم قال له أين الهلال فقال فقدته فقال شعرة قامت
بين حاجبيك فحسبها هلالا وهذا تعليل لعدم وجوب الكفارة في هلال
رمضان أما في هلال شوال فعدم لزوم الكفارة لكونه يوم عيّد عنده كما مر
وأما لو أفطر في هلال رمضان بعد قبول شهادته فتحجب الكفارة عليه بلا خلاف
إذا كان عدلا وعلى الأصح لو كان فاسقا لأنه يوم صوم الناس كذا في كتب
المذهب **تنبيه** لا يصام يوم الشك وهو ما يلي التاسع والعشرين من
شعبان إلا نقلا ويكره غيره ولو صامه المقيم لوجب آخر كره تنزيها ويقع عنه
أى عن الواجب في الأصح ان لم تظهر رمضان منه فان ظهرت فعن رمضان
وان كان مسافرا ونوى فيه واجبا آخر لم يكره لأن أداء رمضان غير واجب
عليه ويقع عما نوى وان بان أنه من رمضان وعند محمد وأبي يوسف يكره
كأنه يجزئ عن رمضان ان بان أنه منه ولو جزم أن يكون من رمضان
كره تحريما للتشبه بأهل الكتاب لأنهم زادوا في صومهم اهـ لمخصا من
تنوير الابصار وشرحه وحاشيته وعبارة الـ لامة محمد مثلا مسكين بعد
قول الأكثر (ولا يصام يوم الشك الا تطوعا) والشك ما استوى فيه طرف
العلم والجهل وذابان غم هلال رمضان في اليوم التاسع والعشرين من شعبان
فواقع الشك في اليوم الثلاثين أنه من شعبان أو من رمضان وهذه المسئلة على
وجوه **أدناه** أن ينوى صوم رمضان وهو مكروه يني تحريما ثم ان
ظهر أن اليوم من رمضان يجزئه أى لانه شهد الشهر وصامه وان ظهر أنه
من شعبان كان تطوعا وان أفطر لم يقضه **ثانيها** أن ينوى عن واجب
آخر وهو مكروه أيضا يني تنزيها ثم ان ظهر أنه من رمضان يجزئه أى
لوجود أصل النية وان ظهر أنه من شعبان قبل يكون تطوعا وقبل أجزاء
عن الذي نواه وهو الأصح **ثالثها** أن ينوى التطوع وهو غير مكروه
وعند البعض مكروه **رابعها** أن يتردد في أصل النية بأن ينوى أن

يصوم غدا ان كان من رمضان ولا يصوم ان كان من شعبان وفي هذا الوجه
لا يكون صائغا أى لعدم الجزم في العزيمة **خامسها** أن يتردد في وصف
النية بأن ينوي ان كان غدا من رمضان أن يصوم عنه وان كان من شعبان
فمن واجب آخر وهذا مكره ثم أن ظهر أنه من رمضان أجزاء أى لوجود
الجزء في أصل النية وان ظهر أنه من شعبان لا يجزئ عنه واجب آخر أى
لعدم الجزم به ويكون تطوعا **سادسها** أن ينوي عن رمضان ان كان
غدا منه وعن التطوع ان كان من شعبان وهذا مكره أيضا أى تنزيها ثم
ان ظهر أنه من رمضان أجزاء عنه وان ظهر أنه من شعبان جاز عن النقل
أه ببعض تصرف تأمل **وقالت المالكية** يكره صوم يوم الشك لاحتياط
به من رمضان على المعتمد وقيل يحرم قال العارف الشعرائي في كتابه كشف
الغمة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم الشك وكان عمار
رضي الله عنه يقول من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه
وسلم وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما يامران بفطر يوم الشك
حتى كان ابن مسعود يقول لأن أفطر يوما من رمضان ثم أقضيه أحب إلى
من أن تزيد فيه يوما ليس منه أه وهو يوم ثلاثين من شعبان ان كانت
السنة مغيبة وعلى كل لا يجزئ عن رمضان لعدم استناد النية لأمر شرعي
(أقول) لا وجه للشك حيث لم ير الهلال ولم تكمل العدة لأن أممورون
حيث لم يعدم الصيام وكذا يقال فيما يأتي عن الشافعية (ويؤذن) في
صوم التطوع والقضاء والنذر والعادة **وقالت الشافعية** يوم الشك هو
يوم الثلاثين من شعبان الذي أشيع فيه برؤية الهلال أو يشهر بها عدد ترد
شهدهم كصبيان أو نساء أو عبيد أو فسقة أو كفار ويحرم صومه على المعتمد
وقيل يكره ولا يجزئ صومه عن رمضان ان تبين أنه منه لعدم استناد النية
إلى أمر شرعي وقد علمت أنه لا داعي للشك وبحل حرمة الصوم وعدم
أجزائه عن رمضان ان لم يعتقد أو يظن صدق من أخبره برؤية الهلال من
الصبيان ونحوهم فان اعتقد صدق من ذكر وجب عليه الصوم وأجزأه
عن رمضان ان تبين أنه منه وان ظن صدقه جاز الصوم وأجزأه عن
رمضان ان تبين أنه منه وحيث لا يكون يوم شك بالنسبة له لأنه بالاعتقاد

صدقه أو ظنه زال الشك عنه فلا أحكام ثلاثة ويؤذن في صوم ذلك اليوم
إذا وافق عادة له كأن كان يسرد الصوم أو يصوم يوما ويفطر يوما أو الاثنين
بوالجيس مثلا فوافق صومه ذلك اليوم وله صيامه أيضا عن قضاء أو نذر
كذا في كتب المذهب **وقالت الحنابلة** يوم الشك هو يوم الاثنين
ويكره صومه أن كانت السماء صحوا ويجب أن كان بها غيم أو قتر أو دخان
أو نحو ذلك وعلى كل يجزئ عن رمضان أن نواه وتبينت رمضانته
والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

بيان ما يكون به ثبوت الصيام والافطار عند السادة المالكية
منحهم الله تعالى الحظ الاوفر في دار القرار

وحاصل ما قاله السادة المالكية أن صيام شهر رمضان يثبت برؤية شاهدين
عدلين الهلال ولو لم يحكم به حاكم ولا فرق في رؤيتهما بين كون السماء
مصححة أم لا كانت البلدة صغيرة أو كبيرة نظرا للجهة واحدة أم لا بشرط
تقاربهما ولا يعتبر اختلاف المطالع عندهم أي المالكية كالحنفية والحنبلية
واعتبره الشافعية كما مر ويأتي (و) لو أخرج العدلان شهادتهما بدون رفع
للقاضي إلى طالع الفجربطات شهادتهما **والعدالة** هي المحافظة على
تأدية المأورات والبعث عن المنهيات فلا يعتد برؤية عدل واحد ولو كان
السلطان أو القاضي ولو مثل سيدنا عمر بن عبد العزيز في العدالة ولا به
وبأسأتين ومعنى كونه لا يعتد برؤيته من ذكر أنه لا يصوم من لم يره بقوله
وإن صدقه ولو كان من أهله وأما هو فله لزمه الصوم فلوطن أنه لا يلزمه
الصوم لكونه لم يثبت الصوم بقوله وأفطر متأولا لزمه القضاء والكفارة لأنه
تأويل بعيد ومحل كون غيره لا يصوم برؤيته أن كان هناك من يعتنى بأمر
الهلال كمصر والاثنت الصوم برؤيته ووجب على غيره حينئذ ولو كان ذلك
لرائي عبدا أو امرأة فلو أفطر الجماعة الذين لا اعتناء لهم بالهلال مع رؤية
العدل الواحد له وجبت عليهم الكفارة لأن العدل الواحد صار في حقهم
كالعدلين وهذا بخلاف انفراده برؤية هلال شوال فإنه لا يجوز له أن

يتعاطى مفطرا لما فيه من تعريض نفسه للتهمة على الاستتفاف بحرماته
الله تعالى ولو كان في محمل يأمن فيه بحسب اعتقاده من اطلاع الناس
عليه لانه ربما يطلع عليه من حيث لا يشعر الا أن يقارن ذلك مبيع للفطر
من مريض أو حيمض أو سفر أو نحو ذلك فيجب عليه الفطر ظاهرا كما يجب
عليه الفطر بالنية عند عدم العذر وهذا كله زيادة محافظة على العرض
والأفلا موضع أنه عدل (وان ثبت) شهر رمضان برؤية عدلين ولم ير هلال
شوال لغيرهما بعد تمام ثلاثين يوما من رؤية العدلين حال كون السماء مسموما
أى لا غيم عليها كذبا أى العدلان في شهادتهما برؤية هلال رمضان لاستحالة
كون الشهر واحدا وثلاثين يوما وصيم اليوم الحادى والثلاثون وجوبا وإن
ادعيا رؤية هلال شوال ليلة الحادى والثلاثين لم تقبل شهادتهما لاتهامهما
فيما بالكذب لامضاء الشهادة الاولى (فان) رآه غيرهما أو كانت السماء
مغمية لا يكذبان (ويثبت شوال) بكمال رمضان أو برؤية غيرهما (ومثل
العدلين) مازاد عليهما ولم يبايع عدد المستفيضة في التكذيب بالشرطين
المذكورين والمستفيضة لا يتأق فيها ذلك وان فرض دل على عدم استفاضتهم
فمكذبون أيضا (ولا تالفق) شهادة شاهد أوله لشهادة آخر آخره على
الصحيح وقاعدة عدم التالفق أنه اذا كان بين الاول والثاني ثلاثون يوما حرم
الفطر ولا يجب قضاء اليوم الاول وأولى لو كان بينهما تسعة وعشرون
وقاعدة التالفق أنه لو كان بينهما ثلاثون يوما وجب الفطر لاتفاق شهادتهما
على مضى الشهر بضم الاول للثاني ولا يلزم القضاء لان الشهر قد يكون
تسعة وعشرين (ولو كان) بين الرؤيتين تسعة وعشرون يوما وجب قضاء
اليوم الاول لان شهادة الثاني مصدقة للاول اذ لا يمكن رؤيته بعد ثمانية
وعشرين يوما ولم يحز الفطر لعدم اتفاقهما على التمام لان شهادة الاول
لا توجب كون هذا اليوم من شوال لجواز كون الشهر كاملا * وان حكم
حاكم يرى ثبوت رمضان برؤية عدل واحد كالشافعى لا يلزم الصوم المالكية
على الراجح بناء على كون حكم الحاكم لا يدخل العبادات وقال ابن رشد
القنصى يلزمه بناء على كون حكمه يدخلها * ورؤية الهلال نهارا وإن
قبل الزوال للقبالة أو برؤية جماعة مستفيضة بحيث يفيد خبرهم

العلم ومثله الظن القريب من العلم كما في التوضيح ولو خسة اذا أفاد خبرهم
 ذلك كما أفاده الامام العدي في حاشية الخرشى بشرط أن لا يكونوا كلهم
 عبدا أو نساء أو البعض عبدا والبعض نساء والا فلا يكتفى بهم كما
 لا يكتفى بأقل من خمسة ويجب على العدل ومن يرجو العدالة أن يرفع
 أمره للقاضي اذا رأى الهلال وأما غيره فما فيستحب الرفع على المعتمد لفتح
 باب الشهادة ولا يعول على قول أهل الميقات ان الهلال موجود ولكنه
 لا يرى لان الشارع انما يعول على الرؤية لا على الوجود قال صلى الله عليه
 وسلم الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تغطروا حتى
 تروه فان غم عليكم فاقدروا له وفي روايه فأكملوا عدة شعبان (قوله
 الشهر تسعة وعشرون) أى قد يكون كذلك وقوله فاقدروا له بضم الدال
 وكسرها وهمزته همزة وصل أى فاقموا ثلاثين فهذه الرواية مفسرة للأخرى
 قال تعالى قد جعل الله لكل شئ قدرا أى تماما ولام له صلة مثل ردف لكم
 أو بكمال شعبان ثلاثين يوما ان لم ير الهلال ولو توالى الغيم شهورا
 متعددة على ما قاله التتائي والرماسي والنفراوي وجرى عليه العدي في حاشية
 الخرشى فهو المعتمد خلافا للاجهوري حيث قال يقيّد القول بكمال شعبان
 بما اذا لم يتوال قبله أربعة على الكمال والاجعل شعبان ناقصا لانه لا يتوالى
 خمسة أشهر على الكمال كما لا يتوالى أربعة على النقص عند معظم أهل
 الميقات ورده العدي في حاشية الخرشى وقال لا يلتفت الى كلام أهل
 الميقات وفي الطراز عن الامام مالك رضى الله تعالى عنه يكملون عدة الجميع
 حتى يظهر خلافه اتباعا للحديث ويقضون ان تبين لهم خلاف ما عملوا عليه
 اه أى كما اذا تبين أن شعبان تسعة وعشرون وأن رمضان كامل فانهم
 يقضون يوما واذا تبين نقص رجب وشعبان وكما قال رمضان قضوا يومين
 كما ثبت رمضان برؤية العدلين أو الجماعة المستفيضة أو بكمال شعبان
 أو برؤية منفرد بعمل لا يعتنى فيه بأمر الهلال يثبت بنقل عدلين أو جماعة
 مستفيضة عن عدلين أو عن جماعة مستفيضة لكن ان كان عن رؤية
 العدلين فلا بد أن ينقل عن كل واحد اثنين وان كان عن حكم الحاكم أو عن
 الثبوت عند الحاكم وان لم يحكم أو عن الجماعة المستفيضة يكتفى ولو بواحد

ولو جعل يعنى فيه بأمر الهـلال وكذلك يثبت برؤية المنائر موقودة حيث كانت لا توقد الا بعد الثبوت الشرعى كما يقع بمصر * وكذا سماع المدافع فانها لا تضرب اذ ذاك الا بعد الثبوت الشرعى قاله النفراوى وغيره * وما يثبت به الصيام يثبت به الفطر غير انه لا يثبت أى هـلال شـوال برؤية عدل واحد ولو جعل لا يعنى فيه بأمر الهـلال كما أفاده النفراوى وغيره * ولا يثبت الصوم بأخبار النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى النوم شخصاً بأن غداً من رمضان لا فى حق الراى ولا غيره اجماعاً لان النائم لا ضبط عنده لا لشك فى الرؤيا * ولا يعول على قول منجم ولا حاسب لا فى صيام ولا افطار لا فى حقهم ولا فى حق غيرهم ولو وقع فى القلب صدقهم لانهم أمورون بتكذيبهم اذ ذلك ليس من الطرق الشرعية كما أفاده أئمة المذهب وعبارة عبد الباقي عند قول سيدى خليل (لا بمنجم) أى لا يثبت رمضان بحساب منجم فى حق غيره وحق نفسه ولو وقع فى القلب صدقة لأمر الشارع بتكذيبه وهو الذى يحسب قوس الهـلال ونوره وقيل هو الذى يرى أن أول الشهر طلوع نجم معلوم والحاسب الذى يحسب سير الشمس والقمر وعلى كل لا يصوم أحد بقوله ولا يعتمد هو فى نفسه على ذلك وحرم تصديقه لقوله تعالى (قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله) وخبر (من صدق كاهناً أو عرافاً أو منجماً فقد كفر بما أنزل على محمد) صلى الله عليه وسلم اهـ وعبارة العارف الخرشى لا يثبت صيام رمضان بقول منجم لا فى حق غيره ولا فى حقه لان صاحب الشرع حصر الثبوت فى الرؤية أو الشهادة أو كمال العدد فلم يخبر بزيادة على ذلك فاذا قال المنجم مثلاً الشهر ناقص أو زائد لم يلتفت الى قوله ولا الى حسابه وقع فى القلب صدقة إمام لا اهـ ونحوه فى سائر كتب المذهب قال الامام العسوى (قوله لا بمنجم) هو الحاسب الذى يحسب قوس الهلال ونوره والكاهن هو الذى يخبر عن الامور المستقبلية والعراف هو الذى يخبر عن الامور الماضية أو المسروقة أو الضال أو نحو ذلك اهـ ويأتى لذلك مزيد فى الكلام عليه عند السادة الشافعية ان هذا المبحث هو القصود بأعمال هذه الرسالة كما امر التقييه عليه قترقب (قال

العلامة العدي في حاشية الولي الخروشي نقلنا عن الامام الناصر القفاري رحمه الله تعالى الجميع اذا رأينا الهلال ليلة احدى وثلاثين كبيراً مرتفعاً ولم يغيب الا عند العشاء وقد كان لم ير ليلة الثلاثين فهو ابن ليلة واحدة ولا يعتبر كبره والا ارتفاعه اه ومصادقه مارواه البخاري في تاريخه عن طلحة بن خدرد مرفوعاً من اشراط الساعة أن يرى الهلال يقولون ابن ليلتين وفي دقائق أولى انتهى شرح المنتهى لاسادة الحنبلية والهلال يختلف في الكبر والصغر والعلو والانخفاض وقربه من الشمس اختلافاً شديداً لا ينصبط فيجب طرحه والعمل بما عول الشارع عليه وروى الحديث المذكور وفي كشف الغمة للعارف الشيعراني وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الالهة بعضها أعظم من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارة بعد الزوال آخريوم من رمضان فلا تفطروا حتى يشهد رجلان ذوا عدل منكم أنها أهلاه بالامس واذا رأيتموه قبل الزوال لتمام ثلاثين فافطروا اه وياتي ذلك في عبارة شرح المنهج (اذا عرفت ذلك) ازدادت علماً بخطأ أهل غالب القرى في غالب السنين حيث يبيتون الفطر ليلة الثلاثين من رمضان ويصبحون مفطرين * من غير أن يرى الهلال ولم تكمل العدة ويعزى بعضهم بعضاً على الفطر واذا نهاهم مؤمن عارف بأن ذلك الفعل الصادر منهم ضلال مبين * وخطأ واضح مخالف لاجماع أئمة المسلمين * عن ارتكاب هذا الجهل الذي فيه هتك حرمة الشهر الشريف وضياح معالم الدين وأمرهم بالعمل بحديث النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم والاقتداء بفعله وفعل أصحابه وفعل وقول الأئمة المجتهدين * قاموا عليه بالسنة حداد كأنه جرعه المهل الذي يغلي في بطونهم مع الغسلين * ويقولون النتيجة مقدمة على ذلك كله ولا نسمع ما تقول ولو كنت سيد المرسلين * ولا شك ان هذا كفر على ما أنق به القدوة ابن حجر في كتابه الاعلام بقواطع الاسلام يحشرون به مع ابليس اللعين * واذا رأوا الهلال ليلة الحادي والثلاثين صاروا يصفقون ويرقصون ويقولون ظهروا الحق معنا وهذا الهلال كبير ابن ليلتين * ومن المديهي أن سبب ذلك مركب جهل واضح * ينادى على مرتكب كيبه بالثبوت وعظيم الفضائح المألآت من ان المعول عليه في الصيام والانطار * رؤية الهلال أو كمال المدد كما هو شرعية السيد المختار * وأنه يحرم تصديق الحاسب ونحوه ممن يدعى علم الغيب الذي استأثر

به رب العالمين * فلا يعول على النتائج ولا كبر الهلال ولا صغره في صيام ولا افطار
وذا باجماع من له المقال من الاولين والاخرين * وعلى فرض أن الشهر أقبل
من منذ يومين * وإن الهلال كبير ابن أكثر من ايلتين * ولكن لم يعلم ذلك الا في
الحال * فلا يدفع الحزم والاثم عن هؤلاء الجهال * لأن وقت قدومهم على ارتكاب
هذه السيئات * لم يكونوا عالمين بأن الشهر هل بطريق شرعى يعول عليه في هذه
المسئلة حتى ترفع عنهم الحسرات * بل قدموا على مخالفة قول وفعل صاحب الشريعة
الصادق المأمون * واصحابه والسلف الصالح الذين هم بهديه يتمسكون * وصلى
الله تعالى على المنزل عليه قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى
وسلم وعلى اله وكل من اهتدى بهذاه

بيان ما به ثبوت الصيام والافطار * عند
السادة الشافعية زكاهم الغفار

قال في المنهج وشرحه لشيخ الاسلام (يحب صوم رمضان بكمال شعبان ثلاثين)
يوماً (أورؤية الهلال) في حق من رآه وأن كان فاسقاً (أو ثبوتها) أى الرؤية
في حق من لم يره (بعدل شهادة) لخبر البخارى صوموا لرؤيته واقطروا لرؤيته فان
غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين واقول ابن عمر أخبرت النبى صلى الله عليه وسلم
أنى رأيت الهلال قصام وأمر الناس بصيامه رواه أبو داود وصححه ابن حبان ولما
روى الترمذى وغيره ان عمر أبا شهد عند النبى صلى الله عليه وسلم برؤيته فامر الناس
بصيامه والمعنى أى السبب في ثبوته بالواحد الاحتماط للصوم وخرج بعدل
الشهادة غير العدل وعدل الزاوية فلا يكفي فاسق وعبد وامرأة ومصحح في
الجوع انه لا تشترط العدالة الباطنة وهى التى يرجع فيها الى قول المذكين
واستشكل بان الصحيح انها شهادة لا رواية ويحاج بانها اغتفر فيه ذلك كما اغتفر
فيه الاكتفاء بعدل للاحتياط وهى شهادة حسبة قالت طائفة منهم البغوى ويجب
الصوم أيضا يعنى كما وجب بالطرق الثلاثة المتقدمة على من أخبره موثق به
يعنى عند الخبر بالفتح بالرؤية اذا اعتقد صدقه وان لم يذكروه عند القاضى ويكفي
في الشهادة أشهد انى رأيت الهلال خلافا لابن أبى الهمر ومحل ثبوت رمضان
بعدل في الصوم وتوابعه كصلاة التراويح لافى غيرها كدين مؤجل به ووقوع

طلاق وعق معلقين به قال الاسنوي الا ان يتعلق بالشاهد لاعترافه قال وما
 محتجوه من ثبوت بعدل خلاف مذهب الشافعي فانه رجع عنه في الام وقال
 لا يجوز فيه الاشهاد ان واجيب بان رجوعه انما كان بالقياس أي على بقية
 أنواع الشهادات لما لم يثبت عنده في ذلك خبر كما يدل له كلامه في مختصر المزني
 وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قبل شهادة كل من ابن عمر والاعرابي وحده (واذا
 صمنابها) أي برؤية عدل أو عدلين كما فهم بالاولى (ثلاثين افطارنا) وان لم نزل الهلال
 بعدها ولم يكن غيم لان الشهر يتم بعضى الثلاثين ولا يرد لزوم الافطار بواحد لان
 الشيء يثبت صمنابها لا يثبت به مقصودا (وان رؤى) الهلال (بجمل لزم حكمه
 بملاقريبا) منه (وهو) يحصل (باتحاد المطلع) بخلاف البعيد عنه وهو يحصل
 باختلاف المطلع أو بالشك فيه كما صرح به في الروضة كاصلها لا بمسافة القصر
 خلافا لما رافعي قياسا على طلوع الفجر والشمس وغروبها ولان أمر الهلال
 لا تعلق له بمسافة القصر لكن قال الامام اعتبار المطلع يخرج الى حساب وتحكيم
 المنجسين وقواعد الشرع تأتي ذلك بخلاف مسافة القصر التي علق بها الشارع
 كثيرا من الاحكام والامور كما قال (فلو سافر الى) محل (بعيد من محل رؤيته
 وافق أهله في الصوم آخر فلو عيّد) قبل سفره (ثم أدركه) بعده (امسك) معهم
 وان تم العدد ثلاثين لانه صار منهم (أو بعكسه) بان سافر من البعيد الى محل الرؤية
 (عيّد) معهم سواء أصام ثمانية وعشرين بان كان رمضان عندهم ناقصا فوقع
 عيده معهم تاسع وعشرين من صومه أي المتأخر ابتداءه عن ابتداء صومهم
 بيوم أم صام تسعة وعشرين بان كان رمضان تاما عندهم أي وقد تأخر ابتداء
 صومه (وقضى يوما ان صام ثمانية وعشرين) يوما لان الشهر لا يكون كذلك
 فان صامه تسعة وعشرين فلا قضاء لان الشهر يكون كذلك (ولا أثر لرؤيته)
 أي الهلال (نهارا) فلورؤى فيه يوم الثلاثين ولو قبل الزوال لم نفطر ان كان
 في ثلاثي رمضان ولا تمسك ان كان في ثلاثي شعبان فعن شقيق بن سلمة جاءنا
 كتاب عمر بن الخطابين ان الالهة بعضها أكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا
 فلا تقطروا حتى يشهد شاهد ان انهما رأياه بالامس رواء الدار قطني واليه في
 باسنند صحيح وخانقين بخاء معجمة ونون ثم قاف مكسورتين بلدة بالعراق قريبة
 من بغداد اه (قوله بكال شعبان ثلاثين الخ) فهم من كلامه عدم وجوبه بقول

المنجم بل لا يجوز نعم له ان يعمل بحسابه ويجزئه عن فرضه على المعتمد وان وقع في المجموع عدم اجزائه عنه والحاسب وهو من يعتمد منازل القمر وتقدير سيره في معنى المنجم وهو من يرى ان اول الشهر طلوع النجم الغلاني اه شرح العلامة الرملي ويرد على قوله نعم له ان يعمل بحسابه الخ ان قواعد الشرع تأبى ذلك كما هو نص الامام الذي نقله الشارح حيث قال لكن قال الامام اعتبار المطلاع يحوج الى حساب وتحكيم المنجمين وقواعد الشرع تأبى ذلك اه ولذا كتب الامام الرشيدى عليه مائنه قوله نعم له ان يعمل بحسابه أى الدال على وجود الشهر وان دل على عدم امكان الرؤية كما هو مصرح به في كلام والده وهو في غاية الاشكال لان الشارع انما اوجب علينا الصوم بالرؤية لا بوجود الشهر ويلزم عليه أنه اذا دخل الشهر في اثناء النهار انه يجب الامساك من وقت دخوله ولا أظن الاصحاب يوافقون على ذلك وقد بسط القول على ذلك في غير هذا المحل اه وقوله ويجزئه عن فرضه على المعتمد الذي اعتمده في شرح الارشاد عدم الاجزاء ونصه ولا يجوز اعتماد قول منجم ولا حاسب وان عملا بحساب أنفسيهما لم يجزئهما عن فرضهما على المعتمد وان صوب جمع خلافه اه ويأتى النص عن والده بان الشارع الغى الحساب بالكلمة واجماع المجتهدين عليه فالحق ما في المجموع ونحوه من عدم الاجزاء موافقة لقول وفعل صاحب الشريعة صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم واصحابه وقواعد الشريعة واجماع المجتهدين * فالذى يتحصل من السابق واللاحق انه لا يعول على حساب ولا تنجيم لافى صيام ولا افطار * ولو بالنسبة لنفس الحاسب والمنجم ولا بد في صحة ذلك من رؤية الهلال أو كمال العدد وقوفا مع الشريعة الواردة عن باعث المختار * ومصرح قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته الحديث خلافا لمن زعم ان الحديث المذكور لا يدل على اناطة ثبوت صحة الصوم والافطار برؤية الهلال وقال المقصود العلم أو الظن بدخول الشهر أو خروجه وغفل عن كون الشارع لم يجعل الحساب ولا التنجيم طريقا معولا عليه في حصول العلم أو الظن بدخول الشهر أو خروجه حتى يصح الصيام أو الافطار حيث بل نص صلى الله عليه وسلم على الغائه أى الحساب بالكلمة كما سيأتى * وكيف يتخيل ان هذا الحديث لادلالة فيه على تعليق ثبوت صحة

الصوم والفطر على رؤية الهلال مع أن دلالاته على ذلك من البديهيات ولو كان
 المقصود العلم أو الظن بدخول الشهر أو خروجه كما زعم ذلك القائل لقول
 صلى الله عليه وسلم صوموا لعلكم أو ظنكم بدخول الشهر أو خروجه مثلاً
 على أنه لو كان الحديث يدل على وجوب الصوم أو الفطر من غير رؤية
 الهلال لقدّم عليه فعله صلى الله عليه وسلم إذ من المعلوم أن دلالة الفعل أقوى
 من دلالة القول والتأخير ينسخ المتقدم وبرهان ذلك إجماع الصحابة والأئمة
 على تعليق ثبوت صحة الصوم والفطر برؤية الهلال وحسبك في الموضوع
 قوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) وقوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم (من صدق كاهنا أو عرافاً أو منجماً فقد كفر بما أنزل على
 محمد) صلى الله عليه وسلم وقول العلامة الخطيب في تفسيره عن السيدة
 عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت من زعم أنه يعلم ما في غد فقد أعظم على
 الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا
 الله اهـ ولذا قال عند قوله تعالى ويتعلمون ما يضرهم الا آية مانصه ويحرم
 تعلم أو تعلم الكهانة والتنجم اهـ وقال في روح البيان عند الكلام على هذه
 الآية مانصه ومن أحاديث المصاييح من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة
 من السحر اهـ (فان قلت) قد نصوا في المذهب على وجوب الصوم على من
 صدق غير العدل إذا أخبر أنه رأى الهلال فهل يقاس عليه وجوب ثبوت
 الصوم على من أخبره الحاسب بدخول الشهر أو خروجه عند فقد رؤية
 الهلال (قلنا) لا إذ هو قياس مع الفارق الجلي وذلك أن وجوب الصوم على
 من أخبره غير العدل بأنه رأى الهلال إنما هو لاستناده الى الطريق الشرعي
 وهو رؤية الهلال من الغير بخلاف المستند لقول الحاسب فانه ركن الى طريق
 غير شرعي لما علمت أن العمل بالحساب تأباه قواعد الشرع (فان قلت) يراد
 الرؤية ولو حكماً ليدخل الحساب (قلنا) هي ارادة مخالفة لارادة وفعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الصحابة والأئمة المجتهدين فأين تذهبون *
 (قوله أو رؤية الهلال) أي لا بواسطة نحو امرأة ولا عبدة برؤية يأتاه صلى
 الله عليه وسلم قائلًا له ان غداً من رمضان أو نحوه من شأن المرائي لأن الناس
 لا يضبطوا وإن كانت الرؤية حقاً ويثبت أيضاً بالاجتهاد في حق الاسير ونحوه

لا مطلقا ولا يجوز اعتماد قول منجم ولا حاسب نعم لهما أن يعمل بحسابهما
 ويجزئهما عن فرضهما على المعتمد ويجب على غيرهما إذا اعتقد صدقهما
 ويجوز اعتماد ما اعتيد من إيقاد القناديل بالمتأثر أول ليلة من رمضان وليلة
 أول شوال إذا المدار على حصول الاعتقاد الجازم فنحن نرى اعتمادا على رؤية
 القناديل ثم اطفئت في اثنائه الليل ثم بان نهارا دخول رمضان فإن لم يعلم باطفائها
 إلا بالنهار فنيته صحيحة وصومه صحيح وإن علم بذلك لم يعلم أن اطفائها
 ليس للشك في دخول رمضان أو تبين دخوله لم يضره اطفائها وإن علم أنه لذلك
 أو شك بطلت نيته ومثل ذلك سماع طبل أو دف جرت العادة بضرهما أول
 ليلة من شوال ولو دل الحساب القطعي على عدم إمكان الرؤية فنيته
 اضطراب للمتأخرين والراجح العمل بشهادة البيعة ولو شهدا اثناء رمضان
 برؤية متقدمة قبله لا خلافا للزركشي ولورجس الشاهد بعد شهادته عن
 شهادته وبعد صوم الناس لم يؤثر ذلك وكذا لو رجع الحاكم عن حكمه فإنه
 لا يؤثر ما رماوى وقد علمت ما في قوله نعم لهما أن يعمل بحسابهما وقوله ويجب
 على غيرهما إذا اعتقد صدقهما ويأتى له مزيد ومما يتناقض هذا القول معنى
 وجوب العمل على غير الحاسب والمنجم إذا صدقهما قوله في صدر القولة أى
 لا بواسطة نحو مرآة أى لا يثبت الشهر إذا روى الهلال بواسطة مرآة
 ونحوها ولو وقع التصديق بدخول الشهر أو خروجه مع أنه لا فارق بين
 التصديق المرتب على الحساب والتصديق المرتب على رؤية الهلال بواسطة
 نحو مرآة بل رؤية الهلال بذلك أقوى كما لا يخفى وكذلك أخبار النبي صلى
 الله عليه وسلم شخصا في النوم أن غدا من رمضان فإنه يقع به في القلب
 صدق ما دلت عليه الرؤيا أقوى وأتم من أخبار الحاسب عليه السلام فإن قلت المانع
 من اعتبار التصديق المرتب على رؤية الهلال بنحو مرآة والتصديق المرتب
 على أخبار النبي صلى الله عليه وسلم النائم حصول التخليط وعدم الضبط كما
 قالوا والحساب ليس فيه ذلك (قلنا) ذلك خلاف السديد بل الأمر بالعكس
 لاسيما وقد قال صلى الله عليه وسلم رؤيا المسلم الصالح جزء من سبعين جزءا
 من النبوة رواه ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري بإسناد صحيح وقال صلى الله
 عليه وسلم نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة

تسعا وعشرين يوما ومرة ثلاثين ويأتي لهذا الحديث زيادة ايضاح ان شاء الله تعالى فقد علمت من أقوال النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم صحة ما دلت عليه الرؤيا وبطلان التعويل على الحساب وقد نصوا على ان الصوم ومثله الافطار لا يثبت باخبار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النائم بدخول الشهر أو خروجه بالاجماع مع أن الرأي قد يصدق بمدلول الرؤيا تصديقا لا يقبل التشكيك فكيف بعد ذلك يقال بوجوب الصوم أو الفطر اعتمادا على الحساب مع انعقاد الاجماع على عدم وجوبه وصحته باخبار المصطفى النائم به فانا لله وانا اليه راجعون **فان قلت** انما اعتبر قول الحاسب والمنجم لانه جرب فوجد صحيحا **(قلنا)** حيث يجب الصوم والافطار أيضا اعتمادا على قول نساء الحب اللاتي يضربن الودع ونحوه اذا أخبرن بدخول الشهر أو خروجه لانه جرب قولهن فوجد أصح من الحساب وكذلك قول الرمالين والسفليين والمجاذيب ونحو ذلك مع انه لو أخبر أعظم الاولياء بدخول الشهر أو خروجه من طريق كشفه لا يعول على اخباره في ذلك مع كوننا مصدقين له غاية التصديق وما ذلك الا لانه ليس من الطرق الشرعية * التي بها ثبوت الاحكام الفقهية * الا ترى أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان مطالعا على اللوح المحفوظ وما فيه وأفرغت عليه عموم الكليات الثلاثة بتمامه ومع ذلك لم يعتمد في حكم من أحكام الدين على ذلك ان هو الا وحى يوحى وتأمل قوله ولو دل الحساب القطعي فن أين يستفاد القطع بدلالة الحساب مع أنه ظن وتخمين ورجم بالغيب (قوله أو ثبوتها بعدل شهادة) شمل كلامه ما لو دل الحساب على عدم امكان الرؤية وانضم الى ذلك أن القمر غاب الليلة الثالثة على مقتضى تلك الرؤية قبل دخول وقت العشاء لان الشارع لم يعتمد الحساب بل ألغاه بالسكينة وهو كذلك كما أفتى به والده رحمه الله تعالى خلافا لسبكي ومن تبعه ويثبت الشهر أيضا بالشهادة على الشهادة اه شرح العلامة الرملي و يشترط كونه اثنين كما ذكره ابن حجر لانه يثبت شهادة الاصل لا ما شهد به الاصل اه شرا ملسي فانت تراه نص على كون الشارع ألغى الحاسب بالسكينة (قوله وما روى الترمذي الخ) ساقه مع ما قبله امين به أن المراد بالاخبار الشهادة اذا الاخبار لا يجب به الصوم على العموم كما هو

ظاهر اه شوبرى (قوله خلافا لابن أبي الدم) فانه يقول لابد أن يقول أشهد
أن غذا من رمضان أو أن الشهر هل أى لان قوله أشهد أنى رأيت الهلال شهادة
على فعل نفسه وهى لا تصح ومع ذلك هو ضعيف والمعتمد ما قاله الشارح (قوله
ومحل ثبوت رمضان بعد الخ) مثل رمضان غيره من بقية الشهور لكن بالنسبة
للعبادات (قوله وما صححه من ثبوته بعد الخ) محل الخلاف مالم يحكم به حاكم
فان حكم بشهادة الواحد حاكم يراه فنقول فى المجموع الاجماع على وجوب
الصوم وأنه لا ينقض الحكم اه شرح الرملى وبعبارة الالتفاف ومحل الخلاف فى
قبول الواحد اذا لم يحكم به حاكم فان حكم به حاكم يراه وجب الصوم على
الكافة ولم ينقض الحكم اجماعا قاله الذوى فى مجموعته الى أن قال وهو
صريح فى أن لقائى أن يحكم بكون الليلة من رمضان وحينئذ فيؤخذ منه رد
قول الزركشى ولا يحكمم القاضى بكون الليلة من رمضان مثلا لان الحكم
لامدخل له فى ذلك لانه الزام لمعين الى أن قال وبما يرد أيضا أن قولهم فى
تعريف الحكم انه الزام لمعين مرادهم به غالبا فقد ذكر العلانى صورا فيها حكم
ولا يتصور فيها الزام لمعين الاعلى نوع من التعسف اه (قوله واذا صمنا بها
ثلاثين أفطرننا) أى وجوبا ولورأى شخص هلال شوال وحده لزمه الفطر
ويندب أن يكون سرا لقوله صلى الله عليه وسلم وأفطروا لرؤيته لىكن ان
اطلع عليه الامام عزره واستشكل باحتمال صدقه والعقوبة تدفع بأقل من
هذا على أنه لو فرق بين من علم دينه وغيره لىكن وجبها فان شهد بعد الاكل
لم يقبل شهادته للتهمة وان شهد قبله فردت شهادته ثم أكل لم يعزز لانتفاء
التهمة حال الشهادة اه برماوى (قوله ولا يرد لزوم الافطار بواحد) أى لا يرد
على قوله أفطرننا وقوله لزوم الافطار بواحد أى وليس من العبادات ولا يثبت
بواحد الا العبادات (قوله وان رؤى بمحل) أى ثبت عند القاضى رؤيته وحكم
به لزم حكمه محلا قريبا فلورؤى بمصر مثلا لزم أهل قلايوب وطندتا والحلا
الصوم وهكذا وان لم يروه هم (قوله وهو باتحاد المطالع) عبارة المنهج المطالع
قال القلايوبى على المحلى قوله باختلاف المطالع أى بالمعنى الشامل للغارب والمعنى
أن يكون طلوع الشمس أو انقراض أو الكوكب أو غروب ذلك فى محل متقدما
على مثله فى محل آخر أو متأخرا عنه فتأخر رؤيته فى بلد عن رؤيته فى محل

آخر أو تتقدم عليه وذلك مسبب عن اختلاف عزوب البلاد أي بعدهما عن
خط الاستواء وأطوالها أي بعدها عن ساحل البحر المحيط الغربي فتي تساوي
طول البلدين لزم من رؤيته في أحدهما رؤيته في الآخر وإن اختلف
عرضهما أو كان بينهما مسافة شهيرة أو كان أحدهما في أقصى الجنوب
والآخر في أقصى الشمال ومتى اختلف طولهما بما سيأتي امتنع
تساويهما في الرؤية ولزم من رؤيته في البلد الشرقي رؤيته في البلد
الغربي دون العكس كما في مكة المشرقة ومصر المحروسة فيلزم من رؤيته
في مكة رؤيته في مصر لا عكسه لأن رؤية الهلال من أفراد الغروب
لأنه من جهة المغرب وما ذكر عن شيخنا الرملي وعن السبكي وغيره مما
يختلف هذا لا يعول عليه ولا يجوز الاعتماد عليه فقول بعضهم أقبل
ما يحصل به اختلاف المطالع في مسافة قصر ونصفها وذلك أربعة وعشرون
فرسخا باطل اهـ (قوله أو بالشد فيه) محله ان لم يتبين آخر اتفاقهما
والاوجب القضاء قاله الأذري (قوله وافق أهله في الصوم آخر) أفهم
قوله في الصوم انه لو وصل تلك البلد في اليوم الاول فوجدتهم مفطرين لم
يفطروا وهو روجه اهـ ابن حجر اهـ شوبري وعبرة الحلبي قوله آخر أي فينوي
الصوم اذا وصل اليهم قبل المنجر فلو انتقل في اليوم الاول اليهم لا يوافقهم
عند ابن حجر ويوافقهم عند شيخنا وقال لأنه صار منهم ولو كان هو الرائي
للهلال وعليه ياغزو يقال انسان رأى الهلال بالليل وأصبح مفطرا بلا عذر
اهـ أي لأنه يوافقهم في النظر وعبرة الخطيب ويجب صوم رمضان بأحد
أمرين إما كمال شعبان ثلاثين يوما أو رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان
اقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم
فما كملوا عدة شعبان ثلاثين يوما ثم قال ولا يجب الصوم بقول المنعم ولا يجوز
ولكن له أن يعمل بحسبه كالمسألة كما في المجموع وقال انه لا يجزئه عن
فرضه لكن صحح في الكفاية أنه اذا جاز أجزاء ونقله عن الاصحاب وهذا
هو الظاهر والحاسب في معنى المنجم ولا عبرة أيضا بقول من قال أخبرني
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم بان الليلة أول رمضان فلا يصح الصوم به
بالاجماع لقد ضبط الرائي لالاشاء في الرؤيا اهـ ونحوه له في شرح المنهاج

فأنت تراه نص على عدم ثبوت وجوب الصوم بقول المنجم والحاسب وقوله
ولكن له أن يعمل بحسابه أى فى خاصة نفسه بشرط أن يكون بالسما غيم
ومع ذلك هى رواية شاذة مخالفة للمعلوم من مذهب الإمام الشافعى ومصر
النص على ذلك ويأتى أيضا وقوله كالأصالة فيه نظر لوجود الفرق بين
الصيام والأصالة كما سيأتى عن الإمام القرافى وقوله لكن صحيح فى المكافاة
أنه قد علمت ما فيه ومن ذلك تعلم رد ما فى بعض الحواشى هنا بطريق
الاولى وبعبارة الشرفاوى على التحرير والحاصل ان صوم رمضان يجب
بأحد أمور أربعة كمال شعبان ثلاثين يوما أو رؤية الهلال فى حق من رآه
وإن كان فاسقا أو ثبوتها فى حق من لم يره بعدل شهادة أو اخبار عدل رواية
موثوق به سواء وقع فى القلب صدقه أم لا خلافا لما ذكره فى شرح المنهج
وان تبعه بعض الحواشى هذا أو غير موثوق به كفاسق ان وقع فى القلب
صدقه ولو رآه فاسق جهل الحاك فسهه جاز الاقدام على الشهادة بل
وجب ان توقف ثبوت الصوم عليها ويعمل الحاسب بحسابه اه فأنت تراه
قصر العمل بالحساب على الحاسب نفسه على أنه قد مررت المناقشة فى جواز
عمل الحاسب بحسابه وبعبارة الباجورى على شرح الغاية ويجب
صوم رمضان على سبيل العموم أى عموم الناس بأستكمال شعبان ثلاثين يوما
أو ثبوت رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان عند حاكم لقوله صلى الله عليه
سلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكلوا عدة شعبان ثلاثين
يوما وثبت رؤيته بشهادة عدل فى الشهادة اذا حكم بها حاكم ويكفى فيها أشهاد
أنى رأيت الهلال وإن لم يزل وأن غدا من رمضان لقول ابن عمر أخبرت النبى
صلى الله عليه وسلم أنى رأيت الهلال فصام وأمر الناس بصيامه والمراد أخبرته
بأنه شاهد كإيدل له ما رواه الترمذى أن اعرابيا شهد عند النبى صلى الله
عليه وسلم برؤيته فأمر الناس بصيامه وانما ثبت بالواحد احتياطاً ويجب على
سبيل الخصوص أيضا على من رآه أو أخبره بالرؤية موثوق به أو من اعتقد
صدقه ولو امرأة أو صبيا أو فاسقا بل أو كافرا ومحل ثبوته بعدل واحد فى الصوم
وتوابعه كصلاة التراويح لافى حلول دين مؤجل به ووقوع طلاق أو عتق معاقبين
به مالم يتعلق ذلك بالشاهد نفسه والاثبت لاعترافه به والامارة الدالة على دخول

رمضان كابقاد القناديل المعلقة بالناظر وضربا لمدافع ونحو ذلك مما جرت به العادة
 في حكم الرؤية وكالعدة في وجوب الصوم ولو أطفئت القناديل لنحو
 شك في الرؤية ثم أوقدت للجزم بها وجب تجديد النية على من علم باطفائها دون
 من لم يعلم به ومثل ذلك أيضا ظن دخوله بالاجتهاد عند الاشتباه فلو أشبهه
 عليه رمضان بغيره لنحو حبس اجتهاد فان ظن دخوله بالاجتهاد صام فان وقع
 فيه فأداء وان كان بعده قضاء وان كان قبله وقع نفلا وصامه في وقته ان أدركه
 والاقضاء ولا يجب الصوم بقول المنجم لمكن له بل عليه ان يعمل بقوله وكذلك
 من صدقه ومثل المنجم المناسب ولا عبرة بقول من قال أخبرني النبي صلى الله
 عليه وسلم في النوم بأن الليلة أول رمضان لفقد ضبط الرائي لالشك في الرؤية اه
 وقد علمت ما في قوله بل عليه ان يعمل بقوله وكذلك من صدقه وأن الصيام من
 الاحكام الشرعية والشارع لم يعول على حساب ولا تنجيم وان قواعد الشرع
 تأباه وقد نص هو في حاشيته على جوهره اللقائي ان البدعة اذا خالفت القواعد
 الشرعية تكون محرمة فكيف يقول هنا وجوب العمل بما هو محرم ونصوص
 أئمة المذهب ناطقة بعدم التعويل على الحساب ففي الفتاوى الكبرى لابن حجر
 ومصحح النووى في المجموع ان له أى المنجم ان يعمل بذلك دون غيره ومن ثم صرح
 بعض مختصرى الروضة بذلك فقال ما لفظه ولا يجوز لغيره أى المنجم أو من عرف
 منازل القمر تقليده في صوم أو فطر وهل يجوز لهما ان يعمل به وجهان قلت
 الاصح نعم ولكن لا يجوز لهما أى الصوم عن الغرض قاله في المجموع اه وقد مررت
 بالنصوص الدالة أيضا على انه لا يجوز لغيره ان يعمل بقول الحساب ولا المنجم وتأتى
 نصوص آخر بل مررت المنازعة في قول من قال يجوز للحاسب ان يعمل بحسابه
 وأنه مخالف للقواعد الشرعية وقال الامام القسطلانى في شرح البخارى
 قال الشافعية ولا عبرة بقول المنجم فلا يجب به الصوم ولا يجوز والمراد بآية
 وبالنجم هم يهتدون الاهتداء في أدلة القبلة اه وفي فتاوى الامام
 الرملى (سئل) عن قول السبكي لو شهدت بيعة برؤية الهلال ليلة
 الثلاثين من الشهر وقال الحساب بعدم امكان الرؤية تلك الليلة عمل بقول
 أهل الحساب لان الحساب قطعى والشهادة ظنية وأطال الكلام في ذلك
 فهل يعمل بما قاله أم لا وفيما اذا روى الهلال نهارا قبل طلوع الشمس يوم

التاسع والعشرين من الشهر وشهدت بيعة بروية هلال رمضان ليلة الثلاثين
 من شعبان هل تقبل الشهادة أم لا لان الهلال اذا كان الشهر كاملا يغيب
 ليلتين أو ناقصا يغيب ليلة وغاب الهلال الليلة الثالثة قبل دخول وقت العشاء
 لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي العشاء لسقوط القمر لثالثة هل يعمل
 بالشهادة أم لا (فأجاب) المأمول به في المسائل الثلاث ما شهدت به البيعة لان
 الشهادة نزلها الشارع منزلة اليقين ومقاله السبكي مردود رده عليه جماعة
 من المتأخرين وليس في العمل بالبيعة مخالفة لأصلاته صلى الله عليه وسلم
 ووجه ما قلناه ان الشارع لم يعتمد الحساب بل الغناء بالكيفية بقوله نحن
 امة أمية لان يكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا وقال ابن دقيق العيد
 الحساب لا يجوز الاعتماد عليه في الصيام اهـ والاحتمالات التي ذكرها
 السبكي بقوله ولان الشاهد قد يشبهه عليه الخ لا اثر لها شرعا لامكان وجودها
 في غيرها من الشهادات اهـ جواب الامام المذكور وقول السبكي لان الحساب
 قطعي قد علمت ما في هذه الدعوى وعلم من قول المحقق ابن دقيق العيد الحساب
 لا يجوز الاعتماد عليه في الصيام أنه لا يجوز الاعتماد عليه في الفطر بطريق
 الاولى اذ الخروج من العبادة أصعب من الدخول فيها فقد اتضح من قول
 صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم المذكور عدم التعويل على الحساب
 في ثبوت الشهور ولذا استدل به الامام المذكور وغيره وأعظمه دليلا وذلك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله في معرض بيان عدد أيام الشهور
 فهو يقول والله أعلم نحن امة لانعمده على حساب في ثبوت الشهور بل
 لا بد من رؤية الهلال والدليل على ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يعتمد
 أي الحساب ولا أحد من أصحابه ولا امام من المجتهدين وانما كان اعتماد
 الجميع في الصيام والافطار على رؤية الهلال فهذا الصنع أكبر دليل على أن
 المعنى بالحديث مقاله القدوة المشهاب الرملي المذكور وغيره من المحققين
 خلافا لما ادعى انه لادلالة فيه على عدم العمل بالحساب وقد تكررت
 النصوص على ذلك مع أنهم كانوا قادرين على اعمال الفكر فيه كما لا يخفى
 على من عرف قوة ومقام اتباع اتباعهم * وحمل الامة على الجمل خلاف
 الظاهر ان لم يكن ممنوعا على أنه على فرض ان المراد بالامة في الحديث الجمل

يتعين حمله على ما قاله الامام الرملي أيضا والا لزم عدم صدق الخبر وذلك أنه لا يتصور نفي الكتابة والحساب معا عن جميل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كما هو بديهي الظهور على أنه على فرض عدم لزوم الكذب حيث يكون الحديث الشريف خاليا عن الفائدة المناسبة لمنصبه الشريف وبلاغته صلى الله عليه وسلم كما يظهر لمن تأمل لاسيما وقد مررت النصوص عن الامام وشيخ الاسلام والرشيدي والنووي وابن حجر والقسطلاني وابن دقيق العيد والخطيب ومختصر الروضة وصاحب الارشاد وغيرهم على أنه لا يعول على الحساب في ثبوت الصيام والافطار حيث ان قواعد الشرع تأباه وقال في شرح مختصر القاضي أبي الطيب الطبري قال الشافعي رضي الله تعالى عنه ولا يجب صوم رمضان حتى يتبين أن الهلال قد كان أو يستكمل شعبان ثلاثين فاعلم أن الحادي والثلاثين من رمضان أي فلا يجب صوم شهر رمضان البرؤية الهلال أو استكمال شعبان ثلاثين يوما وبهذا قال كافة الفقهاء اه فأنت تراه نص على حصر وجوب الصوم في الرؤية والكمال بالاجماع * وحسبك نص العارف الشعماني على اجماع الأئمة على عدم العمل به أي الحساب فقد قال رضي الله عنه في ميزانه الكبرى مانصه واتفق الأئمة الاربعة على أنه لا اعتبار بمعرفة الحساب والمنازل الا في وجه عن ابن سريج بالنسبة الى العارف بالحساب اه وقال في رحمة الامة في اختلاف الأئمة للعلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن الدمشقي العثماني الشافعي

فصل واتفقوا أي الأئمة المجتهدون على أن صوم رمضان يجب برؤية الهلال أو بأكمال شعبان ثلاثين يوما واختلفوا فيما اذا حال دون مطلع الهلال غيم أو قتر في ليلة الثلاثين من شعبان فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي لا يجب الصوم وعن أحد روايتان التي نصرها أصحابه الوجوب قالوا ويتعين عليه أن ينويه من رمضان حكما وانما تثبت رؤية الهلال عند أبي حنيفة اذا كانت السماء مصحبة بشهادة جمع كثير يقع العلم بخبرهم وفي الغيم يعدل واحد رجلا كان أو امرأة حرا كان أو عبدا وقال مالك لا يقبل الا عدلان وعن الشافعي قولان وعن أحد روايتان أظهرهما قول عدل واحد ولا يقبل في هلال شوال واحد بالاتفاق وعن أبي نوري يقبل ومن رأى هلال رمضان

وحده صام ثم ان رأى هلال شوال أفطر سرا وقال الحسن وابن سيرين لا يجب عليه الصوم برؤيته وحده وإذا روى الهلال بالنيهار فهو لليلة المستقبلة سواء كان قبل الزوال أو بعده وقال أحمد قبل الزوال للماضية وعنه بعده روايتان الى ان قال واتفق الاثني عشر على أنه لا اعتبار بمعرفة الحساب والمنازل الا في وجهه عن ابن سريج بالنسبة الى العارف بالحساب اه وسماها رد ما قاله ابن سريج وتأمل ما رواه مسلم عن كريب قال رأيت الهلال بالشام ثم قدمت المدينة فقال ابن عباس متى رأيتم الهلال قلت ليلة الجمعة قال أنت رأيته قلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية فقال ولكننا رأيناه ليلة السبت فلا يزال نؤوم حتى تسكمل العدة أو نراه فقلت أولا نكتفي برؤية معاوية وصيامه قال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في شرح العلامة الرملي وهو في كشف الغمة للعارف الشعرائي ويكفيك دليلا على كون الحساب لا عبرة به ولا يعول عليه في ثبوت صيام ولا افطار وأن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى عليه وعلى آله وسلم تأباه وأن الاثني عشر متفقون على عدم اعتباره حصر جميع المتنون ذلك أعني ثبوت الصوم والافطار في رؤية الهلال وبأن العدد اذ من البسدييات ان الاقتصار في مقام البيان يوجب الحصر فلو كان ثم قول باعتبار الحساب يعول عليه لتعرضوا له بل تعرضوا لكونه لا يعتبر (فان قيل) لعل وجهه من قال باعتبار التنجيم والحساب * أنه فهم من الحديث ما لم تفهمه الاثني عشر والالباب * وهو أن المراد بالرؤية فيه الرؤية حقيقة أو حكما فيدخل الحساب والتنجيم * قلنا وفوق كل ذي علم عليم **والحاصل** ان سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والائمة المجتهدين وصالح سلف المؤمنين * عدم اعتبار الحساب والتنجيم في ثبوت الصيام والافطار كما بيناه ان يفعل أتم التبيين * وان القول باعتبار ما ذكره عشرة وثلاثة في الدين * يطالب عدم خطورها ببال المحصلين * ومن اطلع على كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم عول في ثبوت الصيام والافطار على الحساب أو أحد من أصحابه أو امام من الاثني عشر المجتهدين * الذين ينبغي تقليدهم فلم يظهره لنسفيده ونكون له من الشاكرين * اذا عقلت ما تلوناه علمت علمت الخطأ الواقع من غالب أهل قرى الريف وهو أنهم يعتمدون في فطرهم

على فطر من معه النتيجة السنوية الصادرة عن التخمين * ويتركون
قول صاحب الشريعة وفعله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله تعالى
عنهم وما نص عليه جمهور المحققين * وقد علمته فيما سلف علم يقين *
وزيادة على ذلك علمهم بأن الحاكم حكم بضد ما يفعلون ولا يجوز بالاجماع
كما أني مخالفه حكم الحاكم حيث لم يخالف نصا جليا * والحاصل * أن ما يقع
في غالب القرى من الاعتماد على التنازع في ثبوت الصوم والفطر مع التجاهر
بذلك ودعاء الناس إليه وترك الامتنال لقول وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصحابه وحكم الحاكم وأمر الوالي أمور المسلمين * مع كون السماء في غاية
من الصحو خطأ وجهل مبين * يستحقون عليه المقت من الله تعالى
والتأديب من ولي أمر المؤمنين * لأن فيه إهمال الشريعة والعمل بالرأي
والتخمين * ومسؤولته لهم نفوسهم وأبوسرة الامة * فيأثمهم أن يعملوا
التوبة من ذلك ويتعلموا أمر دينهم الوارد عن سيد المرسلين * تاب الله
علينا وعليهم ووفقنا وإياهم للعمل بشريعة رب العالمين * ومن ثم سئل *
قدوة العارفين * ومرجع العلماء العاملين * ومحي سنة سيد الاولين
والآخرين * سيدي محمد عليش رحمه القوي المتين * بما نصه * ما قولكم
فيما وقع من بعض الشافعية مشهورا بالعلم والديانة من اعتماده في ثبوت
رمضان وشوال على حسابه سير القمر وعدم اعتباره لرؤية الهلال بالبصر
واتفق له مرارا صومه قبل عموم الناس بيوم وفطره قبلهم كذلك ويظهر
ذلك لخواصه وأحبابه ويقلدونه فيه وربما تعدى الأمر لغيرهم فقاد به أيضا
وكاد أن يتسع هذا الخرق وأهل العلم ساكتون عليه فهل هذا صحيح في
مذهب الامام الشافعي فيجوز موافقتهم عليه او هو ضلال يجب انكاره والنهي
عنه حسب الامكان وتحرم موافقتهم فيه أفيدوا الجواب * فأجاب بما نصه *
الحمد لله على توفيقه لطريق الصواب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
والاصحاب نعم هو ضلال تحرم موافقتهم فيه ويجب انكاره والنهي عنه
حسب الامكان اذ هو هدم للدين ومصادم لصريح حديث سيد المرسلين
وقوعه من ذلك الرجل أدل دليل على جهله المركب وعدم ديانته واختلال
عدالته ودناءة همته وعدم مروءته وأن مقصوده الشهرة ولا حول ولا قوة

الا بالله انا لله وانا اليه راجعون والواقع من هذا واتباعه لا يوافق مذهب
 الامام الشافعي ولا غيره من الائمة الذين ينبغي تقليدهم يوم الالهوال العظمى
 وذلك لان عقاد الاجماع على أنه لا يجوز لاحد أن يعول في صومه وفطره
 على الحساب مستغنيا عن النظر الى الالهة وانما اختلاف العلماء فيمن كان
 من أهل الحساب وأغنى الهلال هل له أن يعمل على حسابه أم لا فقال
 مطرف بن الشخير من كبار التابعين يعمل في خاصته على ذلك وقاله الشافعي
 في رواية والمعلوم من مذهبه ما عليه الجمهور من أنه لا يعمل على ذلك قال
 الامام ابن رشد في كتاب الجامع من المقدمات بعد أن ذكر أن الاشتغال بالنجوم
 فيما يعرف به سمت القبلة وأجزاء الليل جائز بل مستحب وأما النظر في أمرها فيما زاد على
 ذلك مما يتوصل به الى معرفة نقصان الشهور من كمالها دون رؤية أهلها فذلك مكروه
 لانه من الاشتغال بما لا يعني اذ لا يجوز لاحد أن يعول في صومه وفطره على
 ذلك فيستغنى عن النظر الى الالهة بآجام من العلماء وانما اختلاف أهل العلم فيمن
 كان من أهل هذا الشأن اذا أغنى الهلال هل له ان يعمل على معرفته بذلك
 أم لا فقال مطرف بن الشخير يعمل في خاصته على ذلك وقاله الشافعي أيضا في
 رواية والمعلوم من مذهبه ما عليه الجمهور من أنه لا يعمل على ذلك اه وروى ابن
 نافع عن مالك في الامام الذي يعتمد على الحساب أنه لا يقتدى به ولا يتبع اه
 قال ابن العربي كنت أنكر على الباجي نقله عن بعض الشافعية لتصریح أئمتهم
 بلغوه حتى رأيت لابن سرّيج وقاله بعض التابعين وقد رد ابن العربي في عارضته
 على ابن سرّيج وبالع في ذلك واطال وقال الامام القرافي وقاعدة رؤية الالهة
 في الرضانات لا يجوز اثباتها بالحساب وفيه قولان عندنا وعند الشافعية والمشهور
 في المذهب عدم اعتبار الحساب قال سديدان كان الامام يرى الحساب فأثبت
 الهلال به لم يتبع لأجماع السلف على خلافه وقال الامام القسطلاني في شرح
 البخاري قال الشافعية ولا عبرة بقول المنجم فلا يجب الصوم به ولا يجوز والمراد
 بأية وبالجمهم يهتدون بالاهتداء في أدلة القبلة ولكن له ان يعمل بحسابه
 كالصلاة ولظاهر هذه الآية وقيل ليس له ذلك وصحيح في المجموع أن له
 ذلك وأنه لا يجوزته عن فرضه وصحيح في الكفاية أنه اذا جاز أجزاء ونقله عن
 الامحاب وصوبه الزركشي تبعا للسبكي قال وصرح به في الروضة في الكلام

على أن شرط النية الجزم قال والحاسب وهو من يعتمد منازل القمر وتقدير
سيره في معنى النجم وهو من يرى أن أول الشهر طلوع النجم الفلاني وقد صرح
بهما معاً في المجموع اهـ (قوله ولا عبرة) أي في ثبوته عند الامام وجماعة المسلمين
وقوله له ان يعمل بحسابه أي في خاصة نفسه بشرط الاغناء وقد علمت ان هذه
رواية مخالفة للعلوم من مذهب الامام الشافعي مع انهم اختلفوا عليها في الاجزاء
وعنده وقوله كالصلاة فيه نظر لفرق الامام القرافي بينهما قال والفرق ههنا
وهو عمدة السلف والخلف ان الله تبارك وتعالى نصب زوال الشمس سبباً لوجوب
الطهر وكذلك بقية الاوقات فمن علم سبباً بأي طريق لزمه حكمه فلذلك
اعتبر الحاسب المفيد لقطع وأما الاهلة فلم يجعل خروجها من شعاع الشمس
سبباً للصوم بل نصبت رؤية الهلال خارجاً عن شعاع الشمس هو السبب فان
لم تحصل الرؤية لم يحصل السبب الشرعي ولا يثبت الحكم ويدل لذلك قوله
صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ولم يقل لخروجه عن شعاع
الشمس كما قال تعالى في الصلاة اقم الصلاة لدلوك الشمس أي ميلها اهـ وقد
قبله ابن الساط وله في الذخيرة نحو ذلك ومن العلوم أنه يجب الاقتصار في القضاء
والفتوى والعمل على المشهور أو الراجح وطرح الشاذ والضعيف وبالجملة
لان ذكر وجود رواية يجوز العمل بالحساب عندنا وعند الشافعية بل نعترف بها
في المذهبين ولكنها شاذة فيهما ومقدمة بخاتمة النفس وبالغيم فبان أن ما وقع
من هؤلاء القوم ضلال لا يوافق حتى الرواية الشاذة لانهم يتجاهرون بالصوم
أو الفطر قبل الناس ويدعونهم اليه مع الصحو وعدم امكان الرؤية لضعف
نور الهلال فيجب على من بسط الله تعالى يده بالحكم زجرهم وتأديبهم أشد
الزجر والادب لئلا يسد باب هذه الفتنة الموجبة للخلال في ركن الدين ومخالفة
سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ
من فتح العلي الممالك فالذي يتعين على هؤلاء الناس أن يسعوا في تحصيل
ما يلزمهم من الاحكام حتى يفتقروا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقوله صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس
عليه امرنا فهو رد وقول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ان مع الحديث
فهو مذهبي وقوله لاصحابه اذا رأيتم كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاعملوا بكلام رسول صلى الله عليه وسلم واشربوا بكلامي المأثور
وقوله اذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي شيء لم يحل لنا
تركه ولا حجة لاحد معه وفي رواية لاحجة لاحد مع قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان كثروا لاقى قياس ولا في شيء فان الله تعالى لم يجعل لاحد معه كلاما
وجعل قوله يقطع كل قول وينزجروا عن القول بتخميم الغطر على عمدهم
الناس استنادا لقول من قلدا التبعة والاعراض عن قول وفعل رسول الله وأصحابه
والائمة المجتهدين * ومخالفة حكم الحاكم وأمر والى المسلمين * وعن الامر على من
لم يعمل بالحساب فانهم صاروا يشنعون على من يتحرى رؤية الهلال عند الصوم
والافطار أو سماع المدافع الصادرة عن اذن ولي الامر بناء على حكم الحاكم
الشرعي المبني على ثبوت رؤية العيد للهلال أشد تشنيع ويقولون هذه
ديانة جديدة لا يعول ولا يعمل بها الا فاسق أو مجنون * فأنت تراهم عكسا
الحقائق فان الله وأتاليه راجعون * ومن الغريب قدوم هؤلاء الناس على مخالفة
الله والرسول وصاحب المذهب مع أن رؤساء أهل المذهب نصوا على انه اذا
علم نص الشافعي لا يجوز مخالفته ولا يعول على خلاف قوله فقد قال الامام
الاصمعي واذا وجد للشافعي نص والتصحيح بخلافه فالاعتماد على نصه اذ
الفتوى في هذا الزمان انما هي على الاصح على طريق التقليد له رضى الله
عنه وكان الشيخ أبو حامد الاسفرايني كثيرا ما يقول في تعليقه كنت أذهب الى
كذا وكذا حتى رأيت نص الشافعي على كذا وكذا ثم آخذ بالنص وأترك
ما كنت عليه وقال الامام الاسنوي لاعتبار مع نص صاحبنا بمخالفة غيره
بل المصير الى النص ولو كان المخالفون له أكثر وقال في المهمات كيف تسوغ
الفتوى بما يخالف نص الشافعي رضى الله عنه وكلام الاكثرين ولا يعول
على تصحيح يخالف ذلك ثم قال ولا شك ان صاحب المذهب اذا كان له في المسئلة
نص وجب على أصحابه الرجوع اليه فيها فانهم مع الشافعي كالشافعي ونحوه
من المجتهدين مع نصوص الشارع ولا يسوغ الاجتهاد عند القدرة على النص
ثم قال هو والاذرعي لا عذر لاحد في مخالفة نص الشافعي رضى الله عنه زاد
الاذرعي ومتى وجد للشافعي نص في المسئلة طاح مخالفة الى غير ذلك من
النصوص المذكورة في فتاوى العلامة ابن حجر الكبرى وغيرها واذا كان كذلك

فكيف يصدر هذا الصنع من هؤلاء القاصرين * الذي حادوا به عن السبيل
المستبين * وقد علمت أنهم يصادمون بأفعالهم وأقوالهم حكم الحاكم الشرعي زيادة
على مصادمتهم للأحاديث والنصوص ولم يدركوا أنه على فرض أن الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه نص على العمل بالحساب يرتفع خلافه بحكم الحاكم ويجب
العمل بمقتضى ذلك الحكم فقد سئل العلامة ابن حجر بما نصه اذا غم هلال
شعبان فاكلنا العدة ثلاثين فناء جماعة من محل بعيد مختلف مطلعته مع مطلع
البلدة التي غم فيها هلال شعبان وشهدوا برؤية الهلال ليلة الثلاثين فأنبت
حاكم حنفي الهلال بشهادتهم فهل يلزم الشافعي بقضاء اليوم الذي أفطره على
نظن منه أنه من شعبان اعتمادا على أن الثبوت الواقع لدى الحاكم الحنفي
رافع للخلاف ويفطر يوم ثلاثي رمضان لولم ير الهلال ليلة الثلاثين لاكل العدة
بمقتضى الثبوت المذكور أولا يلزم بقضاء اليوم المذكور لأن العبرة في نحو
ذلك بعقيدته واعتقاده أنه لا عبرة برؤية الهلال يجعل مختلف مطلعته مع مطلع
البلدة التي غم فيها الهلال فيجب عليه امساك يوم ثلاثي رمضان لولم ير الهلال
ليلة الثلاثين وما الحكم فيما لو ثبت الهلال لدى حاكم يرى ثبوته بمالم يره الشافعي
من قبول عبيد وامرأة فهل يلزم الشافعي العمل بما ثبت لديه وان كان خلاف
عقيدته أولا يلزمه لأنه يعتقد خلافه بمنوا لنا ذلك بما فيه بسط **(فاجاب)**
بقوله حكم الحنفي في ذلك معتبر فيدار الأمر عليه ويجب على الناس العمل
بقضيته كما دل على ذلك كلام أئمتنا في مواضع (منها) قول المجموع ومحل الخلاف
في قبول شهادة الواحد مالم يحكم بشهادته حاكم يراه والاوجب الصوم ولم ينقض
الحكم اجماعا اه فاجاب الصوم هنا على العموم وعدم نقض الحكم بالاجماع
مخرج في أن حكم الحنفي في صورة السؤال كذلك حتى يجب على الشافعية
وغيرهم العمل بقضيته صوما وفطرا وقضاء (ومنها) قول الزركشي وغيره خلافا
لابن أبي الدم والسبكي لا يكفي قول الشاهد أشهد أن غدا من رمضان لاحتمال
أنه اعتمد الحساب أو كان حنبليا يرى ايجاب الصوم صبيحة ليلة الغيم قال في الخادم
لأنه قد يعتقد دخوله بسبب لاوافقه عليه المشهود عنده بان يكون آخذه
من حساب منازل القمر أو يكون حنبليا يرى ايجاب الصوم ليلة الغيم أو غير
ذلك اه فانهم قوله لا يوافقه عليه المشهود عنده أنه لو وافقه الحاكم على ذلك

بأن كان قضية مذهبه اعتمد بالشهادة المستندة الى الحساب أو الغنم وبالحكم المرتب عليها مع ان ذلك خلاف مذهبنا وحيث قد يستغاد من ذلك أن العبرة بعقيدة الحاكم مطلقا فتى أثبت الهلال حاكم يراه ولا ينقض حكمه بأن لم يخالف نصا صريحا لا يقبل التأويل اعتمد بحكمه ووجب على كافة من في حكمه العمل بقضية حكمه (ومنها) ما اقتضاه كلام الدارمي واعتمده الزركشي من أن رمضان يثبت أيضا أي على الكفاية يعلم القاضي ومعلوم أن القضاء بالعلم منعه بعض المجتهدين ومع ذلك يلزم مقلديه العمل بحكم القاضي به كما اقتضاه صريح كلامهم هنا وكلام المجموع السابق (ومنها) قوله -م- لا عبرة بريئة تبقى بعد حكم الحاكم اهـ من الفتاوى الكبرى وانظر قوله مع ان ذلك خلاف مذهبنا فإنه نص في أن مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لا يقول على الشهادة المستندة الى الحساب وما ذلك الا لعدم اعتباره في المذهب وقدم النص على وجوب الصوم على الكفاية اذا حكم بها الحاكم ولو بشهادة عدل واحد حيث رأى ذلك ولم ينقض حكمه اجماعا في عبارة الاتحاف نقلا عن النووي في مجموعته (فتحصيل القول) أن ما يقع من أهل قرى الريف الذين يدعون أنهم شافعيون خطأ وجهل من وجوه **الاول** أنهم يعتمدون الحساب في ثبوت الصيام والافطار مع ان الامام الشافعي الذي هو صاحب المذهب لم يعتبره وكذا باقي الائمة كما علمت **الثاني** أنهم يدعون أن أصل المذهب اعتبار الحساب مع أن جميع النصوص متوافقة على أن أصل المذهب عدم اعتباره وانما ذلك قول لاسيكي الذي تبعه بعض الحواشي وقد علمت رد المتأخرين عليه **الثالث** أنهم يقولون يتعين العمل بالحساب قولا واحدا وهي دعوى أوهى من سراب ببيعة يحسبها الزلما أن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا **الرابع** يزعمون أن العمل به يجرئ عن الصوم اتفاقا وليس كذلك بل على القول به الذي علمت رده فيه خلاف بالاجزاء وعدمه والموافق لنصوص الائمة وقواعد الشرع عدم الاجزاء كما مررت النصوص عليه **الخامس** يعممون العمل به مع أن أصل ذلك القول قاصر على الحساب فقط بشرط الغنم وتوسع فيه بعض متأخري المقلدين حتى جعله متعديا لصدقته ثم ان بعض الشراح تساهل فقال يجوز للحاسب ان يعمل بحسابه ولكن لا يجوز له عن صومه ثم قال بعض آخر يجوز له ثم ان بعض الحواشي توسع في التساهل فقال

بل عليه ثم اتسع الخرق على الراقع فقل وكذا من صدقه ومثل الحاسب المنجم
وقد علمت علماء ضروريا مرارا ما فيه **السادس** أنهم يدعون الناس الى العمل
به ويحثونهم على الفطر والتجارب قبل تمام العدة وثبوت رؤية الهلال وهذا
هو الضلال المبين **السابع** أنهم يدافعون به حديث رسول الله تعالى صلى الله
عليه وعلى آله وسلم وفعله وفعل الصحابة والائمة المجتهدين وقد أفتى ابن حجر في كتابه
الاعلام بقواطع الاسلام بكفر من دافع نص الشريعة الملقطوع به **الثامن**
أنهم يقولون على النتائج ويعرضون عن سنة رسول الله تعالى صلى الله
عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من عمل بسنتي فهو مني ومن رغب
عن سنتي فليس مني **التاسع** يذهبون من عول في صيامه وأفطاره على ثبوت
رؤية الهلال أو كمال العدة أمثالا لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا
لرؤيته فان غم عليكم فاكلوا شعبان ثلاثين ويقولون هذا رجل خالف الطريق
المستقيم يريد أن يظهر للناس أنه علم ولا يخفى أن في ذلك هداما للشريعة
واحباء لأمتين وكل خصلة شنيعة ربما جر الى سلب الايمان اجارنا من ذلك
وباقى المسلمين المنان **العاشر** أنهم يناقضون بأقوالهم وأفعالهم حكم الحاكم
الشرعي الواقع بثبوت الصيام وفعل وقول رؤساء المسلمين وذلك أنه في كثير من
السنين يكون قد مضى من شهر رمضان تسعة وعشرون يوما واستعد القاضي
وصحبه رؤساء العلماء لاخبار من يرى الهلال من العدول فلم تثبت رؤيته فيمنصرفوا
على أن غدا من تمام الشهر استصحابا للحكم السابق أول الشهر والاسفل
بقاء ما كان ثم يخبرون والى الامر بأن غدا من تمام رمضان وبقاء على ذلك
يقع الاخبار لعموم الجهات بلزوم الصوم ومع ذلك كله يقول هؤلاء الناس نحن
لا نعتبر شيئا من ذلك بل الشهر تم على مقتضى النتيجة ويصبحون مفطرين
ويفتنون الناس بأنه يحرم الصوم ويحثونهم على الفطر ومن لم يوافقهم على ذلك
يذهونه ويعتقدون أنه ارتكب كبيرة وأكثرهم يذهب من بلاد الى أخرى وهكذا
ليأمر الناس بالفطر ويقيمهم بحرمته الصيلم ومن أراد أن يشاهد ذلك منهم
فلنذهب الى بلاد الريف في أول رمضان أو منتهاه فانه يرى ما يرى فلا حول
ولا قوة الا بالله ولا يخفى ان هذا اثم كبير وفتنة عظيمة موجبة للفت ودخول
السعي حيث خالفوا الله ورسوله وأمر الأمير ركونا الى قول من يدعى مشاركته

في علم الغيب الاطيف الخبير سببه مركب الجهول وفطيمع العبارة التي ليس لها
 نظير * لقنعة باقعة الاوتاش الذين لا يخافون القهار البصير * لقيام الاكثية
 بقومهم باعوا الرضا بالمهرير * قال الله علينا وعليهم بحاج البشر المذير * الحادي
 عشر * يمتقدون أنه لا قضاء عليهم مع أن عليهم القضاء بأجماع العارفين وكذا
 الكفارة ان وجد موجبها * الثاني عشر * لا يقبلون النصيحة عن قصصهم
 من المؤمنين * وكل ذلك مداخلات شيطانية اضياع العمل بشريعة رب العالمين
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * الثالث عشر * أنهم أتبعوا نفوسهم فيما
 يبعض ربهم وذلك أن سلوك سبيل المخالفة هو النصب الدائم والهلاك المبين
 والوقوف مع الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الروح والريحان والعروة
 الوثقى التي يخسأ بها ابليس اللعين * الرابع عشر * أن فعلهم المذكور ربما
 أشعر بكون شريعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لم تكفهم
 لنقصانها عندهم فكمالوها بذلك التخمين * والا لتركوا ذلك وعملوا كعمل النبي
 وأصحابه والأئمة الذين شاد والدين * وفقنا الله تعالى وباقي المؤمنين لتابعة
 السيد الأمين * الخامس عشر * غاب العوام يقلدون في صيامهم وأفطارهم
 من يعلم أطقالهم القرآن وهو مقلد للنتيجة فالعوام يقلدون من قلد النتيجة وما
 رأينا أحدا قل بصحة ذلك اذهم يعرفوا اسم النتيجة فضلا عن مسميها ولوسئل
 أحدهم عن وجه صيامه وأفطاره يقول نحن تابعون لا يمتنا فلان * السادس عشر *
 الغالب أن المعلم المذكور لم يكن معه نتيجة ولم يعرف مامدلوها ولا من هي له
 وانما يعتمد في صيامه وأفطاره على صياح النساء اذ جرت عادتهن أن يصمن على
 أمواتهن أول شهر رمضان وليأتى العيد على حسب زعمهن فيمجرد سماعه
 لذلك يقول قد دخل شهر رمضان أوجاه العيد فتأتى اليه العوام فيسألونه عن
 دخول الشهر أو خروجه فيجيبهم اعتمادا على صياح النساء فالعوام يقلدون وهو
 يقلد النساء وهن يقلدن رئيسهن ابليس وتارة يعتمد في ذلك على ذبح الجزاء
 ويقول هو لا يذبح الا عند مجيئ رمضان أو العيد والجزاء معتمد على صياح
 النساء * السابع عشر * لو حضرهم من يعرف ما به دخول الشهر وخروجه
 وقال الشهر لا يثبت دخوله وخروجه بذلك قال له معلم القرية المذكور العادة
 جرت بذلك ولا يمكن أن تتحول عنها ولو أمرنا رسول الله بتركها ما سمعنا كلامه

وقد مرافئ الا كابر كافر من قال نحو ذلك ﴿ الثامن عشر ﴾ ان بعض متبهمهم يقول قد تحريت فوجدت أول الشهر يوم الخميس القابل مثلاً فيقول له من حضره وما علمك بذلك مع أنه لم يحض من الشهر الا سبعة وعشرون يوماً مثلاً فيقول علمت ذلك من دفتر الاحوال الصادر من المركز فيذكرونه على ذلك ويقولون حضرة الشيخ فلان نبيه يعرف لنا أول الشهر قبل دخوله ﴿ التاسع عشر ﴾ تجتمع خفافوهم ونسائوهم وتلاميذهم ليلة الثلاثين غالباً من رمضان ويوقدون الشموع ويتوجهون الى أضرحة المشايخ وتختلط النساء بالرجال والمختلج بالامرء ويتلبسون بأفجع السيئات * ويقولون نحن نحبي ليلة العيد ناذ كارب الكائنات * وان قال لهم قائل من أين عرفتم أن غداً يوم عيد مع أن الهلال لم ير والعدد لم يكمل تقول له خفافوهم ونسائوهم ألم تسمع أصوات النساء أيبقى عندك شك في دخول العيد بعد سماعها أما ترى الحزار متهباً للذبح ويسخرون به ويتفخظون منه كأنه نزع الخلافه من أحدهم فأنالله وأنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿ العشرون ﴾ ان بعض الناس يقول يجب على الحاسب ومن صدقه العمل بمقتضى الحساب سواء أول الشهر وآخره مع ان اجماع الأئمة المجتهدين على انه لا بد في ثبوت هلال شوال من رؤية عدلين كاملين نقله عن عموم المتون المذهب وجميع العارفين للاحاديث الصريحة الصحيحة الواردة في ذلك وقد مر منها ما فيه الكفاية ﴿ وعبارة ﴾ شريح مختصر القاضي أبي الطيب الطبري الشافعي ﴿ فصل ﴾ لا يجوز الفطر قبل استكمال الثلاثين الا بشهادة شاهدين على رؤية الهلال ودأبه مارويناء عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن أصحاب رسول الله أنه قال وان شهد ذوا عدل فصوموا وأفطروا وانسكوا وحديث ابن عباس وابن عمر قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل شهادة الواحد في هلال رمضان ولا يقبل في هلال شوال الا شاهدين اهـ * (وفي كشف الغم) * للعارف الشيرازي وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الالهة بعضها أعظم من بعض فاذا رأيتم الهلال نهراً بعد الزوال آخر يوم من رمضان فلا تفطروا حتى يشهد رجلان ذوا عدل منكم أنهما أهلاه بالأمس واذا رأيتموه قبل الزوال اتمام ثلاثين فأفطروا اهـ وقد مر ذلك وهو أيضاً

في عبارة شرح المنهج فن أين هذا الوجوب لاسيما وقد مر أن
الخروج من العبادة أصعب من الدخول فيها ﴿الحامدي والعشرون﴾
يعتقدون أنهم على شيء نعم هو من كب الجهل ﴿وبالجملة﴾ وجوه خفاهم
لا يحصرها فكر ولا نقل ﴿فان قلت﴾ اذا كانت النتيجة لا يعمل عليها
لا في صيام ولا افطار فلم عوانهم في دخول أوقات الصلاة على الساعة وهي
مرجعها النتيجة ﴿قلنا﴾ قد مر الجواب عن ذلك في كلام عمدة السلف
والخلف الامام القرافي حيث قال والفرق أن الله تبارك وتعالى نصب زوال
الشمس سببا لوجوب الظهر وكذلك بقية الاوقات فن علم سببا بأي طريق
لزمه حكمه فلذلك اعتبر الحساب المفيد وأما الاهلة فلم يحصل خروجها من
شعاع الشمس سببا للصوم بل نصبت رؤية الهلال خارجا عن شعاع الشمس
سببا فاذا لم تحصل رؤية الهلال لم يحصل السبب الشرعي ولا يثبت الحكم
ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ولم يقل
لخروجه عن شعاع الشمس كما قال تعالى في الصلاة أقم الصلاة لذالك الشمس
أي ميلها اه رقبته ابن الشاط وله في النخبة نحو ذلك وفي الحقيقة
المصلي لم يعتمد في دخول الوقت على الساعة التي مرجعها النتيجة بل اعتماده
على اعتقاده لانه متى اعتقد دخول الوقت جازت صلاته والا فلا كان معه
ساعة أم لا الا ترى انه لو كان معه ساعة وعلى مقتضاها دخل الوقت
وايكن هو لم يثق بذلك بل اعتقد عدم دخوله لم يجز له أن يصلي تلك الصلاة
وماذا كان الا يكون الشارع عول في دخول أوقات الصلاة على الاعتقاد
الصحيح بخلاف الصيام والافطار فان الشارع لم يكلفهما الى الاعتقاد بل انما
صحتهم برؤية الهلال بالبصر أو كمال العدد وهذا لاوهم فيه خلافا للقاسرين
* الذين يتوقفون في فهم الضر وري المعلوم من الدين * (فان قلت) *
اذا كان الحساب والتنجيم لا يثبت بهما صيام ولا افطار باجماع أئمة المسلمين
فما شبهة قول من قال بصحة ثبوت ذلك بهما الذي صار رده معلوما
من الدين * (قلنا) * لاشبهة له غير أنه قد يعثر الجواد اذا اجتهدون غير
معصومين فضلا عن أتباع مقلدي متأخري المتأخرين وهذا لا يشك فيه من
عنده أدنى عقل سليم * وصلى الله تعالى على صاحب الشريعة الذي ما ينطق

عن الهوى وسلم واتباعه ذوى انطريق المستقيم

* (بيان ما به ثبتت الصيام والاغتفار عند السادة خداميه

ختم الله تعالى لنا ولهم بخير حوار) *

قال فى دقائق أولى النهى شرح المنتهى يجب صوم رمضان برؤية هلاله لحديث
صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ويستحب ترائى الهلال فان لم يرمع مع محو
ليلة اثلاثين من شعبان لم يسووا يوم تلك الليلة لانه يوم الشك المنهى عنه
وان حال دون مطالعة ليلة الثلاثين من شعبان غم أو قتر أو غيرهما كالحضان
والبعد عند ابن حنبل وجب صوم تلك الليلة حكما ظنيا احتياطيا للخروج
من عهدة الوجوب بنية أنه من رمضان فى قول عمر وابنه وعمر بن العاص
وأبى هريرة ولنس ومعاوية وعائشة واسماء بنتى أبى بكر رضى الله تعالى
عنهم أجمعين **(حديث)** نافع عن ابن عمر مرفوعا انما الشهر تسعة وعشرون
ولا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له
(قول) نافع كان عبد الله بن عمر اذا مضى من الشهر تسعة وعشرون يوما يبعث
من ينظر له الهلال فان رأى فذاك وان لم يرو لم يحل دون منظره محاب ولا قتر
أصبح مغطرا وان حال دون منظره محاب أو قتر أصبح صائما ومعنى اقدروا
له ضيقوا لقوله تعالى ومن قدر عاياه رزقه وقدر فى السرد * (والتضيق) *
جعل شعبان تسعة وعشرين يوما وقد فسره ابن عمر بفعله وهو راويه وأعلم
بمنه فوجب الرجوع اليه * (ويجزي) * صوم هذا اليوم ان ظهر أنه منه
أى رمضان بأن ثبتت رؤيته بموضع آخر لان صومه وقع بنية رمضان مستند
شرعى أشبه الصوم للرؤية * (وتثبت) * تبع للوجوب صومه أحكام صوم
رمضان من صلاة تراويح احتياطيا لانه عليه الصلاة والسلام وعد من صامه
وقامه بالغفران ولا يتحقق قيامه كله الا بذلك * ووجوب كفارة بوطئ ذلك اليوم
طام يتحقق أنه من شعبان بأن لم يرمع مع بعد ثلاثين ليلة من الليلة التى
غم فيها هلال رمضان فثبت أن لا كفارة بالوطئ فى ذلك اليوم * (ولا تثبت) *
بقية الأحكام الشهرية بالغيم فلا يحل دين مؤجل به ولا يقع طلاق وعق
معلقين به ولا تنقضى عدة ولأمدته ابلاء به ونحوه عملا بالأصل خوفا النص

واحتمياطا لعبادة عامة * (أو كرمضان) * في وجوب صومه إذا غم هلاله شهر معين
نذر صومه أو نذرا عنه كافة إذا غم هلاله احتياطاً * (والهلال) * المرئي نهاراً ولو روى
قبل الزوال في أول رمضان أو غيره أو في آخره لليلة المقبلة نصالها ليلة روى الهلال
في غير يومها فلم يحول لها كما لو روى آخر النهار * (والهلال) * يختلف
في الكبر والصغر والعلو وانخفاض وقربه من الشمس اختلافاً شديداً
لا ينضبط فيجب طرحه والعمل بما عول الشرع عليه * (وروى) * البخاري
في تاريخه عن طلحة بن حדרد مرفوعاً من أشراف الساعة أن يرى الهلال
يقولون ابن ليلتين * (وإذا ثبت) * رؤية هلال رمضان يبادل لم الصوم جميع
الناس * (لحديث) * صوموا لرؤيته وهو خطاب للأمة كافة ولأن شهر رمضان
ما بين هلالين وقد ثبت أن هذا اليوم منه في سائر الأحكام كحلول دين ووقوع
طلاق وعق معلقين به ونحوه فكذلك حكم الصوم ولو قلنا باختلاف المطالع ولكل
بلد حكم نفسه في طلوع الشمس وغروبها المشقة تكررها بخلاف هلال رمضان فإنه في
السنة مرة * (وان ثبت) * رؤية هلال رمضان نهاراً ولم يكونوا بيتوا الشبهة
لنحو غير أمسكوا عن مفسدات الصوم لحرمته الوقت وقضوا ذلك اليوم لأنهم
لم يصوموه وفاقاً للأئمة الثلاثة * (ويقبل) * في هلال رمضان وحده خبر مكلف
لا يميز عدل نصالاً مستور * (لحديث) * ابن عباس جاء أعرابي إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رأيت الهلال قال أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده
ورسوله قال نعم قال يا بلال أذن في الناس فليصوموا غداً روى أبو داود والترمذي
والنسائي * (وعن ابن عمر) * قال تراءى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه رأيت فصام وأمر الناس بصيامه روى أبو داود * (ولأنه) *
خبر ديني لا تهمة فيه بخلاف آخر الشهر ولو كان الخبر به عبداً أو أثنى
كالرواية أو كان أخباره بدون لفظ الشهادة * (ولا يختص) * بثبوت حكم حاكم
* (فيلزم) * الصوم من سمع عدلاً يخبر برؤية هلاله ولو زعم حاكم لجواز أن يكون
لعدم علمه بحال الخبر وقد يجهل الحاكم من غيره يعلم عدالته * (ويثبت) * بخبره
بقية الأحكام من حلول دين ونحوه تبعاً * (وأما بقية الشهور فلا يقبل فيها
الأرجلان عدلان بلفظ الشهادة كالنسكاح وغيره * (والفرق) * الاحتياط للعبادة
ولو صاموا ثمانية وعشرين يوماً ثم رأوا هلال شوال قضوا يوماً واحداً * (واجتمع) *

بقول علي ولبعد الغلط بيومين * وان صاموا بشهادة اثنين عدلين ثلاثين يوما
ولم يروا هلال شوال أفطروا مع الصحو والغيم لان شهادة العدلين يثبت بها
الفطر ابتداء فتبعا لثبوت الصوم أولى ولانهما أخبرا بالرؤية الثابتة عن يقين
ومشاهدة فلا يقابلها الاخبار بنفي وعدم لا يقين معه لاحتمال حصول الرؤية
بمكان آخر * (ولا يفطرون) * ان صاموا بشهادة واحد ثلاثين ولم يروه
* (الحديث) * وان شهد اثنان قصروا وأفطروا ولان المفطر لا يستند الى الشهادة
واحدكما لو شهد بهلال شوال بخلاف الاخبار بغروب الشمس لماعليه من المرائن
ولان صاموا الغيم ثلاثين ولم يروه فلا يفطرون لان الصوم انما كان احتياطاً
قبح موافقته الاصل وهو بقاء رمضان أولى * (ولو) * غم الهلال لشعبان
وغم أيضاً لرمضان وجب تقدير رجب وتقدير شعبان ناقصين احتياطاً لوجوب
الصوم ثلاثين يوماً قبل اثنين وثلاثين يوماً بالرؤية لان الصوم انما كان احتياطاً
والاصل بقاء رمضان * (وكذا الزيادة) * أى زيادة صوم يومين على الصوم
الواجب لو غم الهلال لرمضان وشوال وصمنا يوم الثلاثين من شعبان ثم كلفنا
شعبان ورمضان أى فرضناهما كمالين عملاً بالأصل وبان أنهما كانا ناقصين
قاله في المستوعى * (ومن) * رأى الهلال وحده لشوال لم يفطر نصاً
* (الحديث) * الفطر يوم يفطرون والاضحى يوم يضحون رواه أبو داود وابن
ماجه ولأترمذى معناه عن عائشة وقال حسن صحيح غريب وهو وان اعتقده
من شوال يقينا فلا يثبت به اليقين في نفس الامر لجواز أنه خيل اليه فينبغي
أن يتهم في رؤيته احتياطاً للصوم وموافقة للجماعة * (والنفرد) * بخلافه يبنى
على يقين رؤيته لانه لا يثبت بخلافه الجماعة ذكره المجد * (وان) * رأه عدلان
ولم يشهدا عند حاكم أو شهدا ففردهما جهلاً بحالهما لم يجز لاحدهما ولا لمن
عرف عدلتهما الفطر عند المجد وجزم الموفق بالجواز وتبعه في الاقتناع
* (ومن) * رأى الهلال وحده لرمضان وردت شهادته لزمه الصوم وجميع
أحكام الشهر من طلاق وعتق وغيرها * (وأما) * الحساب والتعجيل
فلا يعول عليهما شرعاً في الفطر والصوم لاني حق الحساب والمنجم ولا في حق
من صدقهما لان الشارع انما أوجب الصوم والفطر برؤية الهلال أو كمال العدد
كما تقدم اه فتحصل من عموم مذاهب المجتهدين * ونصوص الأئمة العارفين

المحققين * أنه لا يثبت صيام ولا انقطاع البرؤية الهلال أو كمال العدد * كما كان عليه صاحب الشريعة صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وأصحابه ذرور العدد والعدد والمدد * وأنه لا يعول على قول الحاسب والمنجم حتى بالنسبة لانفسهما * لاسيما في الفطر اذ الخروج من العبادة أصعب من الدخول فيها فهو أعظم أمراً * وأن ما يقع من غالب قرى الزيف في كثير من الاعوام من فطرهم قبل رؤية الهلال أو كمال العدد اعتماداً على النتيجة ويخالفون بذلك حكم الامام الموافق لما جاء به سيد الاولين والاخرين * خطأ وقصور ومركب جهل مبین * يجب عليهم منه المتاب في الحال * والعمل بما جاء به باب النوال * وماذا على هؤلاء الناس * لو عملوا بما في الشريعة من الدوام على ما هم عليه من فطر أو صوم حتى يظهر الهلال أو تكمل العدة فيزول بذلك الاتباس * فيلزم العمل بما تبين ويطرح ما سواه * ليحصل الفلاح بمتابعة خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ومن تبع هداه * ولا يكن خففت بالاكثة قلوب المعرضين * ورفعت بالانوار هدايا القباين * وفي هذا التزك كفاية للمدركين * والرحيق المختوم هنيئاً للعلمائين * والصلاة والسلام على سلسبيل البدء والختام * وعلى اله وصحبه وكل من بهدى الرسالة قام * وكان انتهاء غاية التبيين المرام * تمام ضياء قمر ذي القعدة الحرام * الذي هو من شهور سنة ثنت عشرة بعد الثلاثمائة والالف *

من هجرة من احوز روح المقال ومزيد

الشرف * صلى الله تعالى عليه

وعلى آله وسلم كلما بدا بديع

ودام * وتحركت الاجر

لنفع الانام بجود

السلام

وشارك ذلك المراف في رياض رحيق الختام * ازداد تهابتقر يظاً كابرلاً نمة
الأعلام * فقد قل رئيس المسلمين وخادم الاسلام * شيخ الجامع الأزهر لازال
محفوظاً برعاية من لا ينام * (مانصه)

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

لك الحمد يا من أفضت سجال البيان * وذلت صعب المعاني بما شرحت به
من غاية التبيان * وصلاة وسلاماً على من آتته السبع المثاني والقرآن *
وأنت لذت به من الجهالة أصل العرفان * وعلى آله الهادين * وصحابته
الراشدين * ومن تبعهم الى يوم الدين * (أما بعد) * فقد اطلعت على هذا
المكاتب * فاذا هو اللباب بل العباب * كتاب جمع نفائس الأقوال *
ومعرائس المعاني العوال * فهو حقيق بما سناه به مؤلفه العلامة المفضل غاية
التبيان * لما به ثبوت الصيام والافطار في شهر رمضان * قبالة من كتاب
مستطاب * ولله در مؤلفه العلامة الشيخ محمود خطاب * أكرمه الله من
أمثاله * بحاء النبي وصحبه وآله *

(خادم العلم

والفقراء سليم البشري)

وقال قدوة أفاضل المحققين * سيدي الشيخ محمد أبو الفضل لابر حجة لاهياء
معالم الدين * (مانصه)

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وحزبه * (أما بعد) * فقد اطلعت على
هذه الرسالة المسماة بغاية التبيان * لما به ثبوت الصيام والافطار في رمضان
* فوجدتها حقيقة بهذا الاسم عظيمة في بابها الجامعة مانعة في غاية من التحرير
والاتقان * عالية المقدار والشان * تشهد مؤلفها بكثرة الاطلاع وكل
الدراسة * ونهاية التحقيق وعلو الرواية * كيف لا وهو الجهمي الاوحد *
والعلامة الاجد * التقى الصالح * والتقى الناجح * الموفق للخيرات الدينية
* الحريص على الهداية للأمة الامية * حضرة الفاضل الشيخ محمود محمد
خطاب * لازال ناطقاً بالحكمة متمسكاً بالصواب * (كتبه الفقير اليه
سبحانه محمد أبو الفضل المالكي بالأزهر)
وقال العلامة المحقق * سيدي الشيخ عبد الرحمن البحر اوى دام مجده يشرق

* (مانصه) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قولى فى هذه الرسالة هو ماسطره العلامة الشيخ محمد أبو الفضل حرفا بحرف والله
يقول الحق وهو بهدى السبيل * وهو حسبي ونعم الوكيل * (كتبه بيده

القائمه عبد الرحمن البحرأوى الحنفى بالأزهر)

وقال الهمام الألعى الأديب * سيدى الشيخ سليمان العبد لآزال فى حق
الرقيب * (مانصه) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

سبحان من أودع فى العلماء بدائع الحكم * وأظهر من مكنونها ما شاء فى كل أمة
من الأمم * فى كل جيل من الأجيال * ترى لهم من الحكيم سـ ورائتى
وعرائس تجلى بما لا يخطر بالبال * فكم ترك الأول للآخر والمقدم للآل *
تبارك اسم ربك ذى الجلال * والصلاة والسلام على المبعوث بالآيات البينات
* وآله وأصحابه السادات * بينما أتشوق لأن أرى مؤلفا يجمع أقواله
الأئمة فيما يشتهر به وجوب صوم رمضان وإفطاره * وتشوق أن نراه محروا
يبين خفى أسرار * سهل المتناول عذب المشرب * حائزا من تلك المسائل
ما يفي بالمأرب اذلاحت على ألواح أهله غاية التبيان * لما به نبوت الصيام
والإفطار فى شهر رمضان * فرأيت مؤلفا جاء بما فوق رغبتى * وفائقا على
أمنيتى * فقامت أجدال ذلك * وفرحت بما هنالك * فله در مؤلفه الذى
فاق على أقرانه * وببدائع حكمه حلى جسد عصره وزمانه *
فلا زال شمساً فى ارتقاء ورفعة * يجر ذنول الفجر فى قابل العصر
العلامة الأكل * والتحرير الأمثل * السبكى محمود محمد خطاب * لآزال فى
أعلى رشد وأكمل صواب * آمين (كتبه بقلمه الفقير إليه

سبحانه سليمان العبد الشافعى بالأزهر)

وقال عمدة الأفاضل * سيدى عطية الدجى لآزال من جعل الكل سائل * (مانصه) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على أشرف المرسلين * سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين * (أما بعد) * فقد اطلعت على هذا الكتاب فوجدته موافقا

فلا يحكم الشرعية فحجب العمل بمقتضاه حيثما أمكن لأنه في غاية الحسن
واللطافة خصوصاً مع إقامة الأدلة الشرعية وحسن نية مؤلفه والله الموفق للخير
(الفقيه عظمة الدين الشافعي بالآزهر)

وقال فرع سيد الأولين والآخرين * السيد أحمد البسيوني حفظ في
كل وقت وحين (مانعه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمد الممن جعل الصيام للعباد جنه * وأوجبه عليهم في أوقات مبينة
بالادلة * وأنزل في القرآن الشريف يسئلونك عن الاله * والصلاة والسلام
على سيد الانام * من أنزل عليه يأياها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام *
وعلى آله وأصحابه الأئمة الاعلام * ما أفطر منظر الله وصام * (أما بعد) * فقد
أطلعت على هذه الغرر البهية * والدرر الخالصة النقية * فوجدتها
مزينة بقلائد التحقيق * فائقة غيرها بيهاء دلائل التنميق * ساطعة أنوارها
على البدر المنير * لامعة طوالها على الشبه والنظير * ناطقة بحمد محمودها
بين البريه * شاهدة بأن له بين العلماء فضلاً ومزية * كما لا يخفى على أهل
الفكر والرويه * من أفاضل العلماء بالمدسة الأزهرية * وكيف لا وقد رد
التمسك بالنتائج الفلكية * في الصوم والافطار في ديارنا المصريه * بالادلة
القاطعة الشرعية * وغاص بحر التحقيق سالك سبيل الصواب * مستتجيبات
فكر ما ذكره الأئمة في هذا الباب * فحق علينا أن نمد أكف السؤال لمن اذا
سئل أجاب * قائلين اللهم احفظ لنا الفاضل العلامة الشيخ محمود خطاب آمين
قاله بأسانه ورسمه بينانه راجي عفوره العلي الفقيه (أحمد البسيوني

الحنبلي بالآزهر)

وقال الحبر الجليل * حضرة الشيخ عوض الله المرصفي منح بفضل هادي
السبيل مانعه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين * وعلى
آله وأهل بيته أجمعين (أما بعد) فقد أطلعت على هذه العرائس * فوجدتها من
أحسن الفرائس * اذهى موافقة للصحيح من الاحكام * ومطابقة لاقوال الأئمة

الاعلام * فله در هذا الامام مؤلفها الهام * وفقى الله وياه * لما يحبه
وبرضاه * آمين * بجاء سيد الاولين والاخرين (الفقيه الى الله عز
وجل عوض الله المرصفي الشافعي بالازهر)
وقال البارع الكبير سيدي الشيخ سالم عطاء الله البولاقى حفظه البصير (مانصه)
(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه والتابعين
(أما بعد) فقد اطلعت على هذا الكتاب * فوجدته عين التحقيق والصواب * مترينا
براجح الدلائل * فله در مؤلفه حائز جليل الفضائل * العلامة صفوة الوهاب * الشيخ
نحود محمد خطاب * وفقى الله تعالى وياه لصالح العمل بجاء خير من تم وكل *
(الفقيه سالم عطاء الله البولاقى الشافعي بالازهر)
وقال الفاضل الاجل ذو الافاده * سيدي الشيخ على الجنائنى فاز بفتح السعادة
(مانصه)

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله وحده * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي لا نبى بعده (أما بعد) فقد
اطلعت على هذه الرسالة المسماة بغاية التبيان * لما به نبوت الصمام والافطار في
رمضان * فوجدتها مزينة بقلائد التحقيق * قائمة غير هابيهاء دلائل التوفيق *
فله در مؤلفها الامام الاكمل حضرة الشيخ نحود محمد خطاب وفقى وياه وجميع
المسلمين الله عز وجل آمين
(على الجنائنى
الشافعي بالازهر)

تنبيه * سبب تأليف هذا الكتاب أنه في سنة ثنت عشرة بعد الثلاثمائة
والايف من الهجرة النبوية أظفر غالب بلاد الريف يوم ثلاثى رمضان من
غير رؤية هلال فسئلوا عن سبب فطرهم ففهم من قال صياح النساء ومنهم من قال
ذبح الجزارين ومنهم من قال اخمار أبينا فلان ومنهم من قال النتيجة الى غير
ذلك مما ذكرت بعضه في هذا المؤلف فأمرهم بعض أهل العلم بالامساك وهو ففهم
أن الفطر حرام فلم يسمعوا قوله وقال بعضهم سمعنا الناس يقولون مذهب الشافعي
يحرم صيام ذلك اليوم طبقا لما في النتيجة لان العمل بما فيها واجب تحرم
مخالفته ثم جاءت تلفرافات من مصر الى المديريات للراكرز ومنها الى البلاد بأن

هذا اليوم من رمضان و بناء على ذلك حصل التنبيه من أهل العلم و رؤساء
 البلاد على وجوب الامسالة ومع ذلك لم يمتثلوا وصاروا يتجاهرون بتعالى المفطر
 و يغري بعضهم بعضا على ذلك و يرفعون أصواتهم بدم الصائمين و ينحو ذلك
 و يقولون نحن شافعيون و مذهبنا لا يعول على رؤية الهلال لا في صيام ولا افطار
 و لواجب العمل بما في النتيجة على عموم الناس كما سمعنا من الشيخ فلان يذكرون
 بعض المجاورين و ترتب على ذلك فطر غالب من ينسب نفسه لمذهب الحنفية
 و لما لكبة فسألناهم عن معنى المذهب فلم يعرفوا و عن معنى النتيجة و من أين
 أتت فلم يعرفوا و قالوا نسمع الناس يقولون فلان شافعي فلان مالكي فقلنا نحن شافعيون
 و سمعنا الناس يقولون النتيجة فقلنا كما قالوا فأحضرت أباهم فلانا الذي أشاروا إليه
 فسألته عن سبب قطره و أمره الناس بالفطر فقال سببه أني سمعت زيدا يقول
 الشهر تم على مقتضى النتيجة فأصبحت مفطرا و أمرت الناس بالفطر و أحضرت
 أيضا المجاور الذي نسبوا إليه ما تقدم و سألته عما نسبوه إليه فقال نعم نص
 الشافعي على وجوب العمل بما في النتيجة و حرمة الصوم على عموم الناس في
 ذلك اليوم عملا بما في النتيجة و قال مثل مقالته اشخاص كثيرة ممن سبقت لهم
 مجاورة و ينسبون نفوسهم لمذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه و عن باقي
 الأئمة فأخبرناهم عن حكم المسألة في مذهب الامام المذكور تفصيلا فعند ذلك
 هن لي أن أجمع بعض كلمات تتعلق بهذا الشأن على جميع المذاهب لينتفع
 به ان شاء الله تعالى الطالبون * و يترجر عن التناول على مذهب الامام الشافعي
 رضي الله تعالى عنه القاصرون الذين يدعون أنهم شافعيون * و خروجنا عن
 محذور قوله تعالى (لعمري الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى
 ابن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
 ما كانوا يفعلون) و قوله صلى الله عليه وسلم (اذا ظهرت البدع و سكنت العالم فعليه
 لعنة الله) و امثال لقوله صلى الله تعالى عليه و على آله وسلم (من رأى منكم منكرا
 فليغيره بيده فمن لم يستطع فبالسانه فمن لم يستطع فبقلبه و هو أضعف الاعيان)
 و لما كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات و تركها من الكبائر
 قال العلامة ابن حجر في كتابه الزواج (مانعه) الثالثة والرابعة والتسعون بعد
 الثلثمائة يعني من الكبائر ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اهـ

من الدين كشف العيب عن كل كاذب * وعن كل بدعي أتى بالمصائب
 ولولا رجال مسلمون لهدمت * صوامع دين الله من كل جانب
 ومن هنا قال صاحب المدخل (مانعه) ومن قول أهل السنة لا يعذر من اداه
 اجتهاده الى بدعة لان الخوارج اجتهدوا في التأويل فلم يعذروا اذ خرجوا
 بتأويلهم عن الصحابة فسماهم الرسول صلى الله عليه وسلم مارقين من الدين نقله
 ابن يونس اه * فشفقت الفكر بهذا الصدد نحو ثمانية أيام من غرة شوال الذي
 هو من شهور السنة المذكورة أعنى سنة ست عشرة بعد الثلاثمائة والالاب
 وأطلت الكلام في ذلك على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لما
 عرفت أنه الحامل على ذلك المشروع ابتغاء مرضاة الله تعالى وحين توجهت الى
 الجامع الازهر في نصف شوال المذكور لاداء ما علينا من اقراء الدروس أخذت
 معي ذلك المؤلف بقصد أن يطبع ليكون سهل الحصول لدى المسلمين ثم بدالى
 عرضه على أكابر العلماء ليتشرف بنظرهم اليه * وان كان سموه بالنصوص
 لا مزيد عليه * فسمع به بعض القاصرين * فصار كأنه أطعم الزقوم وسقى فوقه
 الغسلين * لوجه من اظهار معالم الشريعة * لان فيه فضيخته ببيان ما هو عليه
 من الخصال الشنيعة * وذلك لبلوغه من الجهل والغباوة غايته * وطاعته لا بليس
 حتى بلغ منه النهاية * فلامه على ذلك بعض الميزين * وقال له الواجب عليك
 وعلى عموم المدرسين أن تكونوا لله على مثل هذا التأليف شاكرين * أذ حشد
 فيه مؤلفه نصوص كل امام * حتى صار الحق واضحا قريبا على طرف الثمام *
 وأضحلت ضلالات الجاهلين * التي ينسبونها لمذهب الامام الشافعي رضي الله
 تعالى عنه وهولها من القالين * فالطالب من كل عاقل ان يشكر الله تعالى
 على ذلك * لاسيما من كان شافعيًا يدرك ما هنالك * فقال ذلك القاصر نعم هذا
 المؤلف عين الصواب * ولا يعرض عن مدحه الاساقط الخطاب * ولا يكن مؤلفه
 رد فيه على بعض المتأخرين * وهم من أفاضل المقادير * فقال له المميز الرد
 الى طريق السداد غير ممنوع * بل حاصل من كل تابع على متبوع * ونص
 عليه الامام الشافعي وغيره من المجتهدين والكتب به مشحونه * كما هو بدعي
 عند كل من ميز وخلا من الرعونة * ما لم يكن القائل الها أو معصوما كالمصطفى

صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الذي كان بالمؤمنين رحيمًا * لاسمه وأن صاحب
 ذلك المؤانف رد على بعض المتقدمين من المتأخرين * بأقوال وأفعال صاحب
 الشريعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحاب والمجاهدين وقواعد الشريعة
 ونصوص المتقدمين وغالب المتأخرين * وهذا كله على تسليم أن المؤانف
 المذكور هو الذي رد القول بعدم التعويل على الحساب والتنجيم * والافرد ذلك
 القول واقع من أكبر أهل المذهب كما هو مسطر في ذلك المؤانف وهو ضروري
 لغرض فهمه عقيم * ولذا كتب عليه شيخ الاسلام * وأكبر أرباب المذاهب
 الأئمة الاعلام * أبدع كتابة ناطقة بجلالة التأليف والمؤانف * فهل بعد ذلك
 يخطر بوههم عاقل أن يعاجل بالانكار عليه أو يستوف * والا كان مسلوب الادراك
 تدعو الشياطين الى الدمار اثمتنا * ويقال له كما قيل لفرعون (وماتتقم منا الا
 آمنابايات ربنا لما جاءتنا) وان قامت هناك دليل صريح صحيح على جواز أولزوم العمل
 بالحساب أو التنجيم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
 أو أصحابه أو الأئمة المجتهدين * قلنا ها توابر هانكم ان كنتم صادقين * اه ما وقع
 بين القاصر والمميز ولولا تركب جهل هذا القاصر * وقد ادراكه لما هو محس
 بحاسة الظاهر * اعرف من سمع قول الامام مالك وغيره من المجتهدين ما من أحد
 الا وما أخذ من كلامه ومردود عليه الا صاحب هذه الروضة يعنون به رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما أفاده صاحب المدخل رحمه الله تعالى (والاغرب)
 مما وقع بين المميز والقاصر ما سمعناه عن بعض الناس لما سمع اننا نستدل على تقوية
 أقوال المحققين القائلين بأن الصيام والافطار لا يثبتان بحساب ولا تنجيم بفعل
 وقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وأصحابه والسلف من
 قوله مالنا وأقوال وأفعال النبي وأصحابه والسلف حتى يستدل بها ذلك المؤانف
 اه فعلت أن هذا البعض من ذرية البعض الذي نبه عليه صاحب المدخل
 رضى الله تعالى عنه بعد كلام نفيس (ونصه) فينبغي لطالب العلم بل يتعين عليه
 أن تكون السنة عنده أعظم مطلوب ويغار عليها ان تغيرت معالمها بأن ينسب
 اليها ما ليس منها فاذا تعارض لطالب العلم المحافظة على السنة وزيارة من يخالف
 شيئاً منها فالترك لزيارته ممتنع عليه ولا يجوز له غير ذلك فالهرب الهرب من

الاجتماع بشخص تظهر منه مخالفة السنة وهذا أمر قد عمت به البلوى في
 هذا الزمان وكثرت الطرق واختلفت الاحوال وتشعبت السبل ولوقات لاحدهم
 مثلا السنة كذا وكذا فابلك بما لا يليق فيقول كان شيخى يفعل كذا وكذا
 وما هذا طريق شيخى وكان شيخى يقول كذا وكذا ويصادم بذلك
 كله السنة الواضحة والطريقة الناجحة وبآلئهم رفقوا عند هذا الحد بل زادوا
 على ذلك الامر الخوف وهو ما بلغنى من أئق به أن بعض من ينسب الى العلم
 تكلم في مسألة ونقل فيها عن بعض شيوخه نقلا نأباه الشريعة فقال له بعض
 من حضره حديث النبي صلى الله عليه وسلم يرد هذا فأجابه بقوله حديث النبي
 انما يراد للتبرك والشيوخ هم الذين يقتدى بهم وهذا ان كان معتقدا لما قاله كان
 كافرا حلال الدم وان لم يعتقد فهو مرتكب الكبيرة عظمى يجب عليه أن يتوب
 منها مع الادب الموجع اه كلام المحقق صاحب المدخل وكيف يتخيل من كان
 عنده أدنى ادراك عدم صحة الاستدلال على ثبوت الصيام والافطار * بقول وفعل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وأصحابه والسلف الصالح المشهود
 لهم من المختار * وقد قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله)
 قال مجاهد لا تقتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ حتى يقضيه الله تعالى
 على لسانه وقال الضحاك لا تقضوا أمرادون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل
 غيره لا تأمروا حتى يأمر ولا تنهوا حتى ينهى فمن الادب أن لا تقدم بين يديه بأمر
 ولا نهى ولا اذن ولا تصرف حتى يأمر هو وينهى ويأذن كما أمر الله تعالى بذلك
 في هذه الآية وهذا باق الى يوم القيامة لم ينسخ قال تقدم بين يدي سنته بعد وفاته
 كالنقدم بين يديه في حياته لا فرق بينهما عند ذى عقل سليم اه وقال عز وجل
 (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
 بعضهم لبعض الآية) قال العارفون اذا كان رفع الاصوات فوق صوته صلى الله عليه
 وسلم موجبا لحبوط الاعمال فما الظن برفع الآراء وتأميم الافكار على سنته وما جاء به
 صلى الله عليه وسلم من الوقاحة والغباء والجهال * أن يقول شخص بضد ما فعل
 صلى الله عليه وسلم أو قال * وهو كفر ان قصده الاستظهار * والافهم مقت
 وطرد وتعرض لدخول النار * اه من المواهب اللدنية وشروحها وقال أبو نجيم

العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه وعظما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة
 مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم
 عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
 الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وأياكم ومحدثات الأمور فان كل
 بدعة ضلالة رواه أبو داود والترمذي والآتيان والاحاديث في ذلك كثيرة وقال
 العارف الشعراي رضي الله تعالى عنه في ميزانه الكبرى وقد كان الأئمة
 المجتهدون كلهم يحثون أصحابهم على العمل بظاهر الكتاب والسنة ويقولون
 إذا رأيتم كلامنا يخالف ظاهر الكتاب والسنة فاعملوا بالكتاب والسنة واضربوا
 بكلامنا الحائط ثم قال ومعلوم أن السنة قاضية على الكتاب ولا عكس من
 حيث انها بيان لما أجمل في القرآن ثم قال وروى البيهقي في باب صلاة
 المسافر من سنته عن عمر رضي الله عنه أنه سئل عن قصر الصلاة وقيل له
 أنا لنجد في الكتاب العزيز صلاة الخوف ولا نجد صلاة السفر فقال للسائل
 يا ابن أخي ان الله تعالى أرسل النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا وإنما
 نفعل ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله قصر الصلاة في السفر سنة
 منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وروى البخاري عن ابن مسعود أوائل كتاب
 الفرائض من صحيحه أنه قال تعلموا قبل الطائفتين أي الذين يتكلمون في دين
 الله بالظن والرأي فانظر كيف نفى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
 العلم عن المتكلمين في دين الله تعالى بالرأي وكان الامام جعفر الصادق رضي
 الله تعالى عنه يقول من أعظم فتنة تكون على الأمة قوم يقيسون في
 الأمور برأيهم فيحرمون ما أحل الله ويحلون ما حرم الله اه وكان عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول والذي نفس عمر بيده ما قبض الله روح
 نبيه صلى الله عليه وسلم ولا رفع الوجي عنه حتى أغنى أمته كلهم عن الرأي
 وكان الشعبي يقول سيجي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الاسلام بذلك
 وكان عمر بن عبد العزيز يقول أكاثر الناس هم أهل السنة وأصاغرهم هم
 أهل البدعة وروى الشيخ محي الدين في الفتوحات المكية بسنده الى الامام

أبي حنيفة رضي الله عنه أنه كان يقول أياكم والقول في دين الله تعالى بأراي
وعليكم باتباع السنة فمن خرج عنها ضل وكان يقول عليكم بأثر من سلف
وأياكم ورأي الرجال وإن زخرفوه بالقول وكان يقول أياكم والبدع وعليكم
بالأمر الأول العتيق وقال الإمام محمد الكوفي رضي الله عنه رأيت الإمام
الشافعي رضي الله عنه بكلمة وهو يفتي الناس ورأيت الإمام أحمد وإسحاق بن
راهويه حاضرين فقال الشافعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل
ترك لنا عقيل من دار فقال إسحاق رويانا عن الحسن وإبراهيم أنهما لم يكونا
يزريانه وكذلك عطاء ومجاهد فقال الشافعي لا إسحاق لو كان غيرك موضعك
لفرقت أذنه أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال عطاء
ومجاهد والحسن وهل لأحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة بأبي
هو وأمي وزوي الحاكم والبيهقي عن الإمام الشافعي أنه كان يقول إذا صح
الحديث فهو مذهبي قال ابن خزم أي صح عنده أو عند غيره من الأئمة وفي
رواية أخرى إذا رأيتم كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعملوا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي الخاطئ وكان
يقول إذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي شيء لم يحل لنا تركه
ولا حجة في قول أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كنوا لافي
قياس ولا شيء ذكره البيهقي في سنته في باب أحد الزوجين يموت ولم يفرض
صدقا وقال الشافعي في باب الصيد من الأم كل شيء خالف أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سقط ولا يقوم معه رأي ولا قياس فان الله تعالى قطع
العدر بقوله صلى الله عليه وسلم فليس لأحد معه أمر ولا نهى غير ما أمر به
وقال في باب المعلم يأكل من الصيد وإذا ثبت الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يحل تركه لشيء أبدا وقال في باب العتق من الأم وليس في قول
أحد وإن كانوا عددا مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة ونقل ابن الصلاح في
علوم الحديث أن الشافعي قال في رسالته القديمة بعد أن انتهى على الصحابة
بما هم أهل والمصاحبة رضي الله تعالى عنهم فوقنا في كل علم واجتهاد
وورع وعقل وفي كل أمر استدرك به علم وآراءهم لنا أحد وأول من رأينا

عندنا لانفسنا اه ثم قال الامام الشافعي في كتابه المذكور فقد بان لك مما
نقلناه عن الائمة الاربعة وغيرهم أن جميع الائمة المجتهدين دائرون مع أدلة
الشريعة حيث دارت وأنهم كلهم متزهون عن القول بالرأى في دين الله وأن
مذاهبهم كلها مبررة على الكتاب والسنة كتحرير الذهب والجواهر وأن
أقوالهم كلها ومذاهبهم كالثوب المنسوج من الكتاب والسنة سداً ولحمته
منها اه وفي المدخل بعد كلام شريف فن له عقل فايرجع الى عمل السلف
ويترك الحديث في الدين وفيه أيضا يطلب من العابد أن يكون حذراً من مخالفة
السنة فان من خالف السنة خالف الحق ومن خالف الحق هلك اه والكلام
في ذلك شرحه بطول فهل بعد ذلك يتأتى لعقل أن يقول بعدم تعيين الرد
بأقوال وأفعال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وأصحابه
والسلف على من خالفهم من بعض متأخري متأخري المقلدين على أنه لو كان
في المسألة قولان للامام الشافعي أو غيره من المجتهدين ثم علم أن أحد القولين
موافق لفعل وقول السلف دون القول الآخر لتعين على غير المعتبر أن يعمل
بالموافق ويخرج المخالف بما بالك بموافقة لأقوال وأفعال النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه والسلف فما ظنك بقول اتفقت عليه جميع المجتهدين وهو
موافق لفعل وقول سيد المرسلين وأصحابه وهو القول بعدم التعويل على
الحساب والتجيم في ثبوت الصيام والافطار ولا يذهب عليك قوله صلى الله عليه
وسلم المتقدم (الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا
تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له) وتقدم شرحه فانت تراه صلى
الله عليه وسلم نهى عن الصيام والافطار بغير رؤية الهلال أو كمال العدد وما
أتواهم أن من عنده أدنى لدراك أن يشك في لزوم العمل بذلك ومع ذلك لم
يخطر بوهي أن كتابتي تصل إليه من يسمع بتلك الهوام * والا ما كتبت لما
هو معلوم أن من خاطب الجهاد أو نحوه لغير نكته يعود عليه اللام * وإنما
أعني حصولها في يد العارفين * الذين يخافون المقام بين يدي أسرع الحاسبين
* ويدورون مع الحق حيث دار * ولو ظهر على يدي قن صغير لا يعاباه
ولا اليه يشار * كما هو اللائق بمن آمن برسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم

وأدرك أن الفاعل الله الواحد القهار * المانع لما شاء لمن شاء رغما عن أنف من
 أحد وجار * فإذا رأوا صوابا كانوا لله عليه شاكرين * وإن رأوا ضده أرسلوا
 إلينا ليظهره لنا كما هو ديدن المؤمنين * وبهذا تزول الظلمات وتتم
 الفوائد والأفوار * ويختم على أفواه القاصرين الأشرار *
 والصلاة والسلام على المنزل عليه ﷺ فمن اهتدى فانما
 يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنا
 عليكم بوكيل ﷺ وعلى آله وأصحابه الباذلين
 أنفسهم في متابعته صلى الله عليه
 وسلم وكل من نحا
 هذا السبيل
 (م)